London - Monday
1 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16470

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 19 جمادى الآخرة 1445
1 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16470

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مروحيات أميركية أغرقت 3 زوارق وقتلت 10 حوثيين... وبن مبارك: حذرنا مراراً وتكراراً

استنفار غربي في جنوب البحر الأحمر

لندن: بدر القحطاني
عدن: علي ربيع

دفع الإصرار الحوثي الولايات المتحدة وبريطانيا ودول غربية أخرى إلى الاستنفار لحماية الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر، إذ تعكف لندن على الدخول في توجيه ضربات ضد الجماعة المدعومة من إيران وفقاً لما نقلته صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية.

ويتزامن الاستنفار الغربي مع هجومين حوثيين في جنوب البحر الأحمر ضد سفينة الحاويات العملاقة «ميرسك هانغشتو» عشية وصباح أمس (الأحد)، انتهى المسائي بقصف أميركي بصاروخين موجهين، في حين كان الثاني إحباطاً لعملية قرصنة للناقلة، وقتل على أثره 10 حوثيين كانوا على متن ثلاثة زوارق هاجمتها مروحيات أميركية وأغرقتها، في حين هرب الزورق الرابع.

واعترفت الجماعة لاحقاً بمقتل عناصرها العشرة في بيان، لكنها رفضت الاعتراف بهرب الزورق الرابع، الذي يبدو أن على متنه مصابين.

وتعليقاً على تكرار الهجمات الحوثية في جنوب البحر الأحمر، قال وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»: «هذه نتيجة طبيعية لتراخي المجتمع الدولي وتغاضيه عن عدم تنفيذ اتفاق استوكهولم الذي أتى أساساً كبديل سياسي بعد إيقاف عملية تحرير الحديدة من قبل الحكومة (اليمنية) الشرعية».

وذكّر الوزير اليمني بأن حكومته حذرت «مراراً وتكراراً (...) من خطورة السماح لمجموعة عقائدية مسلحة بتقويض الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي وتهديد الملاحة الدولية»، مؤكداً أن «الحل الدائم والمستدام يتمثل في تنفيذ القرارات الدولية وتمكين الحكومة وقواتها من ممارسة واجبها السيادي في حماية سواحلها ومياهها الإقليمية».

في الأثناء، نقلت «رويترز» عن وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون أنه أبلغ نظيره الإيراني أمير حسين عبداللهيان بأن طهران تتحمل مسؤولية منع الهجمات بالبحر الأحمر.

(تفاصل ص 2)

أطفال فلسطينيون نازحون يقفون أمام لوحة جدارية في رفح جنوب غزة أمس (أ.ف.ب)

المعارك تستعر عشية العام الجديد

قتلى حرب غزة الأعلى منذ النكبة

غزة. رام الله: «الشرق الأوسط»

أشارت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أمس، إلى أن عدد القتلى الفلسطينيين في الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة هو «الأعلى منذ نكبة عام 1948». وقال الجهاز، في بيان، عشية العام الجديد، إن «عدد القتلى في فلسطين منذ بداية عام 2023 بلغ 22404 قتلى، منهم 22141 قتيلاً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، 98 في المائة منهم في قطاع غزة، ومنهم نحو 9000 طفل و6450 امرأة».

وأضاف البيان أن «عدد المفقودين الذين تم التبليغ عنهم في قطاع غزة بلغ أكثر من 7000، منهم 67 في المائة من الأطفال والنساء، كما نزح ما يقارب 1,9 مليون مواطن داخل القطاع بعيداً عن أماكن سكنهم».

وبهذا الصدد، أشار إلى أنه «مع نهاية عام 2023 وصل عدد السكان في قطاع غزة 2,3 مليون فرد، منهم 1,06 مليون طفل دون سن الـ18 يشكلون ما نسبته 47 في المائة من سكان القطاع». وحول الضفة الغربية، أوضحت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن «عدد الشهداء في الضفة منذ 7 أكتوبر بلغ 319 شهيداً، منهم 111 طفلاً و4 نساء، كما استشهد أكثر من 100 صحافي، وفقاً لسجلات وزارة الصحة الفلسطينية».

ومرَّ عام قاتم على الفلسطينيين في ظل غياب أي مؤشرات على إمكانية وضع حدّ للحرب التي تُعدّ الأكثر عنفاً في الأراضي الفلسطينية، بل إن القتال استعر عشية العام الجديد، إذ قال سكان ومسعفون إن الطائرات الإسرائيلية كثّفت هجماتها على وسط القطاع وجنوبه. (تفاصل ص 3 و4 و5)

تتقدَّم صحيفة الشرق الأوسط إلى قرائها بأطيب التهاني بحلول العام 2024، متمنيةً أن يكون عام أمن وسلام وازدهار.

«حميدتي» يلتقي حمدوك في أديس أبابا اليوم

أديس أبابا: أحمد يونس

في وقت تواصلَ فيه القصف العنيف في العاصمة السودانية بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أعلنت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» عقد اجتماع بين وفد بقيادة رئيسها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اليوم في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا.

ويأتي اللقاء بعد طلب سابق من «تقدم» لقائد القوات المسلحة عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» (حميدتي)، لعقد لقاءات عاجلة مع التنسيقية؛ لبحث حماية المدنيين، وسبل وقف الحرب.

وتواكبَ إعلان لقاء حميدتي - حمدوك، مع عودة القصف المدفعي العنيف، واستخدام المسيّرات في المناطق العسكرية للجيش و«الدعم السريع» في عدد من المحاور بالخرطوم.

وعلى صعيد متصل، أبلغ قائد «الدعم السريع» الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر غيلة، (رئيس الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»)، خلال لقاء بينهما أمس، استعداده «غير المشروط للتفاوض من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في السودان».

(تفاصل ص 8)

«محكمة الحريري» تقفل أبوابها رسمياً

بيروت: ثائر عباس

أُغلقت أبواب «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» التي أنشئت بقرار من مجلس الأمن لمحاكمة قتلة الرئيس الأسبق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري وسط بيروت عام 2005؛ إذ أنهى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش رسمياً أعمالها.

المحكمة؛ وإن كانت قد أصدرت حكمها التاريخي بحق المتهمين في الجريمة، وهم 3 أعضاء في «حزب الله» اللبناني، فإنها تركت 3 قضايا أخرى في حال «موت سريري»؛ هي: قضية اغتيال الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، ومحاولتا اغتيال؛ الوزير السابق إلياس المر، والنائب الحالي مروان حمادة الذي أبدى أسفه لما آلت إليه أمور المحكمة، كاشفاً لـ«الشرق الأوسط» عن أنه بعث قبل أشهر برسالة إلى غوتيريش يطلب فيها حفظ ملفات المحكمة «حتى لا تقع في أيدٍ معادية تستعملها لتبرير الجرائم التي وقعت، أو تحريف التحقيق».

وكان غوتيريش كلف مساعد المدعي العام السابق للمحكمة، محمد علي اللجمي، نقل أرشيف المحكمة إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك. وأوضح اللجمي لـ«الشرق الأوسط» أن عملية نقل الملفات «تمت بشكل كامل».

(تفاصل ص 6)

أربيل حملت الحكومة الاتحادية مسؤولية الهجوم بمسيّرتين... وبغداد استغربت موقفها

توتر في العراق بعد استهداف «ميليشياوي» للبيشمركة

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

فجر هجوم يعتقد أن ميليشيا موالية لإيران نفذته بمسيّرتين استهدفتا الليلة قبل الماضية مقراً لقوات البيشمركة الكردية في مصيف صلاح الدين بمحافظة أربيل، حيث مقر زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني؛ توتراً بين إقليم كردستان وبغداد.

واعتبر رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني عبر منصة «إكس» أنه «يجب على الحكومة الاتحادية أن تنظر إلى أي هجوم على إقليم كردستان على أنه هجوم على العراق بأكمله، وأن تتصدى له بالإجراء المناسب. فالتقاعس المستمر سيشجع هؤلاء الجناة على مواصلة ارتكاب جرائمهم».

وفي وقت لاحق أفاد بيان لخلية الإعلام الأمني في قيادة العمليات المشتركة العراقية، بأن القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، «وجه الأجهزة الأمنية بفتح تحقيق شامل في الاعتداء الإجرامي على مصيف صلاح الدين».

وقال المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان بيشوا هورماني إن «هذا الهجوم الإرهابي الذي نفذته قوة خارجة عن القانون بمساعدة المتعاونين معهم على مقر للبيشمركة يُعد أمراً خطيراً واستفزازاً».

وحمّلت أربيل «الحكومة الاتحادية» المسؤولية «لأن هذه الجماعات الخارجة عن القانون يتم تمويلها من قبل الحكومة الاتحادية». وأضافت أن تلك المجموعات «تتحرك بعلم الحكومة العراقية».

وانتقد المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، بيان إقليم كردستان، وقال في بيان إن «الحكومة الاتحادية تعبر عن استغرابها من تصريح المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق»، لافتاً إلى أنه «تضمن شتى الاتهامات غير الواقعية وغير المسؤولة، لما ورد فيه من خلط لمعلومات مضللة وأكاذيب باطلة».

(تفاصل ص 7)

كيم يدعو جيشه للاستعداد لحرب «في أي وقت»

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، تهديدات جديدة بشن ضربات نووية على سيول، وأمر بتسريع الاستعدادات العسكرية لـ«حرب» يمكن أن «تُشن في أي وقت» في شبه الجزيرة الكورية، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أمس (الأحد).

وخصّص كيم جزءاً من خطابه الطويل لمهاجمة الولايات المتحدة، في ختام اجتماع للجنة المركزية التابعة لحزب العمال الحاكم استمر خمسة أيام، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال إن واشنطن «لا تزال تشكل أنواعاً مختلفة من التهديد العسكري لبلدنا». وأمر كيم الجيش الشعبي الكوري بمراقبة الوضع الأمني في شبه الجزيرة الكورية عن كثب، والحفاظ «على قدرة ساحقة للرد على الحرب». كما عدّ أنه «أمر واقع أن تندلع حرب في أي وقت في شبه الجزيرة الكورية بسبب تحركات الأعداء المتهورة الهادفة إلى غزونا».

(تفاصل ص 10)

بدء تسجيل اهتمامات الجهات الراغبة محلياً وعالمياً

السعودية تفتح باب الاستثمار في أنديتها الرياضية

الرياض: سلطان الصبحي

أعلنت وزارة الرياضة السعودية بالتنسيق مع المركز الوطني للتخصيص، أمس، تدشينها المسار الثاني من مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية السعودية، الذي أطلقه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030»، ولتحفيز القطاع الخاص للمشاركة في بناء وتنمية القطاع الرياضي، بما يحقق الفائدة المرجوة للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية على وجه الخصوص.

ويتضمن المسار الثاني من المشروع تسجيل اهتمام الجهات الراغبة محلياً وعالمياً في الاستثمار بالأندية الرياضية؛ كخطوة أولى للبدء بعملية الطرح، ويمكن للمهتمين والراغبين في الاستثمار بالأندية الرياضية من مختلف الجهات زيارة موقع الوزارة لتسجيل البيانات اللازمة.

ويقوم مشروع الاستثمار والتخصيص على ثلاثة أهداف استراتيجية وجوهرية، تتمثل في توفير بيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي، نحو تحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، علاوة على تحقيق التنظيم، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى العمل على تطوير البنى التحتية، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجماهير الرياضية.

وكان الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، قد أعلن في يونيو (حزيران) الماضي عن نقل ملكية أندية «الاتحاد والأهلي والنصر والهلال» إلى صندوق الاستثمارات العامة، وتحويلها إلى شركات.

ويهدف نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة «أفضل 10 دوريات في العالم»، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال. (تفاصل ص 19)

اقرأ أيضاً...

ليبيا: تساؤلات حول دور المنقوش المقالة في حكومة الدبيبة
«9

اتهامُ أميركي بمحاولة مساعدة «حركة الشباب» الصومالية
«8

رفض ترشيح عمران خان للانتخابات التشريعية الباكستانية
«11

الرياض تحتفي بالعام الجديد

ضمن احتفالات عواصم العالم غمرت الرياض أجواء مفعمة بالفعاليات والألعاب النارية احتفاء بالعام الجديد، وسط حضور واسع في «ديزني كاسل» أحد المواقع المستحدثة في «موسم الرياض» (إكس)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

سلمان بن سلطان يصل إلى المدينة المنورة لمباشرة عمله أميراً للمنطقة

الأمير فيصل بن سلمان وإلى جواره الأمير سلمان بن سلطان لدى وصوله المدينة المنورة الأحد (واس)

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

وصل الأمير سلمان بن سلطان بن عبد العزيز، أمس (الأحد)، إلى المدينة المنورة، لمباشرة مهام عمله، بعد صدور الأمر الملكي بتعيينه أميراً لمنطقة المدينة المنورة، وتشرُّفه بأداء القسَم بين يدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وكان في مقدمة مستقبلي الأمير سلمان لدى وصوله، الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، والأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير منطقة المدينة المنورة، وعدد من كِبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وأعرب أمير منطقة المدينة المنورة عن اعتزازه بهذه الثقة التي تحمل عِظَم التشريف وثِقل التكليف لتحقيق تطلعات القيادة الرشيدة لهذه المدينة التي تعيش نهضة تنموية في مختلف المجالات، في إطار العناية والرعاية التي توليها الدولة خدمةً لأهالي المنطقة وزوارها الكرام.

وفي وقت لاحق، زار الأمير سلمان بن سلطان، المسجد النبوي، وأدى الصلاة في الروضة الشريفة.

وكان في استقباله بالمسجد النبوي الدكتور عبد الرحمن السديس رئيس الشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي، والدكتور محمد الخضيري وكيل الشؤون الدينية بالمسجد النبوي، وأئمة وخطباء المسجد النبوي، وعدد من المسؤولين.

واشنطن تسدد أول ضربة موجعة للحوثيين منذ إطلاق «حارس الازدهار»

لندن: بدر القحطاني
عدن: علي ربيع

أحبطت الولايات المتحدة عملية قرصنة حوثية جديدة، الأحد، وسددت للجماعة الموالية لإيران أول ضربة موجعة منذ إطلاق تحالف «حارس الازدهار» لحماية الملاحة في جنوب البحر الأحمر، لجهة تكبيدها عشرة مقاتلين كانوا على متن 3 زوارق تم إغراقها بينما فر زورق رابع.

وبينما أبلغت بريطانيا إيران المسؤولية عن منع هجمات الحوثيين التي بلغت نحو 24 هجوماً ضد سفن الشحن، أعلنت واشنطن أنها أسقطت، السبت، صاروخين كانا يستهدفان الناقلة الضخمة «ميرسك» عشية الأحد، في حين أحبطت عملية قرصنة للناقلة ذاتها صباح الأحد، وفق ما أعلنته القيادة الأميركية المركزية.

في الأثناء، نقلت «صنداي تايمز» البريطانية أن لندن تستعد لضربات جوية إلى جانب واشنطن ضد بنك أهداف، وقد تكون العمليات في البحر أو داخل اليمن وفقا للصحيفة التي نقلت عن وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس قوله «إذا استمر الحوثيون في تهديد الأرواح والتجارة، فسنضطر إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة».

وتعليقا على تكرار الهجمات الحوثية في جنوب البحر الأحمر قال وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»: «هذه نتيجة طبيعية لتراخي المجتمع الدولي وتغاضيه عن عدم تنفيذ اتفاق استوكهولم الذي أتى أساسا كبديل سياسي بعد إيقاف عملية تحرير الحديدة من قبل الحكومة (اليمنية) الشرعية».

وذكّر الوزير اليمني بأن حكومته حذرت «مرارا وتكرارا (...) من خطورة السماح لمجموعة عقائدية مسلحة بتقويض الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي وتهديد الملاحة الدولية»، ويرى أن «الحل الدائم والمستدام يتمثل في تنفيذ القرارات الدولية وتمكين الحكومة وقواتها من ممارسة واجبها السيادي في حماية سواحلها ومياهها الإقليمية».

عملية الأحد

أكدت القيادة الأميركية المركزية، في بيان على منصة «إكس» تدمير 3 زوارق حوثية من أصل 4 حاول مسلحون حوثيون من خلالها قرصنة سفينة الحاويات العملاقة «ميرسك هانغشتو» في جنوب البحر الأحمر صباح الأحد.

وقال البيان إنه في تمام الساعة 6:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، أصدرت سفينة الحاويات «ميرسك هانغشتو» نداء استغاثة ثانياً في أقل من 24 ساعة تفيد بتعرضها لهجوم من قبل 4 قوارب صغيرة تابعة للحوثيين.

وأوضح البيان أن القوارب الصغيرة التي انطلقت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، أطلقت النار على طاقم الخدمة وطلقات الأسلحة الصغيرة على سفينة «ميرسك هانغشتو»، ووصلت إلى مسافة 20 متراً من السفينة، وحاولت الصعود على متنها.

وفي حين رد فريق الأمن المتعاقد على السفينة بإطلاق النار على المهاجمين، استجابت المروحيات الأميركية لنداء الاستغاثة، وأثناء إصدار نداءات شفهية للقوارب الصغيرة، أطلقت القوارب النار على المروحيات التي ردت بإطلاق النار دفاعاً عن النفس، ما أدى إلى إغراق 3 من الزوارق الصغيرة الأربعة ومقتل أفراد الطاقم، وفر القارب الرابع من المنطقة، ولم تحدث أضرار في الأفراد أو المعدات الأميركية. وفق البيان.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر ملاحي في ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الحوثيين (رفض الكشف عن اسمه) «مقتل عشرة حوثيين وإنقاذ اثنين أصيبوا في القصف الأميركي على الزوارق الحوثية التي كانت تريد توقيف سفينة قبالة الحديدة». وأكد مصدر ملاحي آخر من دون الكشف عن هويّته، حصيلة القتلى مشيرا إلى أن «أربعة ناجين وصلوا إلى الحديدة ومعهم جريحان نُقلا إلى مستشفى الصماد».

واعترفت الجماعة لاحقا بمقتل العناصر العشرة في بيان لكنها رفضت الاعتراف بهرب الزورق الرابع الذي يبدو أن على متنه مصابين.

وتزعم الجماعة الحوثية أنها تستهدف سفن الشحن المتجهة من وإلى إسرائيل، نصرة للفلسطينيين في غزة، وتهدد بمزيد من التصعيد الذي ترى فيه الحكومة اليمنية تهديداً لمسار السلام، وإغراقاً للبلاد في أزمات جديدة.

وجاءت عملية إحباط القرصنة الحوثية غداة إطلاق الحوثيين صاروخاً على السفينة نفسها، وتدمير صاروخين آخرين من قبل البحرية الأميركية.

ونقلت وكالة أنباء دنماركية عن «ميرسك» قولها إنها ستوقف كل عمليات الإبحار عبر البحر الأحمر مدة 48 ساعة.

في غضون ذلك، حمّل وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون إيران المسؤولية عن منع الهجمات في البحر الأحمر، ونقلت «رويترز» عنه أنه أبلغ نظيره الإيراني أن طهران تتحمل مسؤولية الهجمات بالبحر الأحمر، وأنه أوضح له أن بلاده يجب أن تشارك في مسؤولية منع هجمات الحوثيين.

وحتى 23 ديسمبر (كانون الأول) شنّ الحوثيون الموالون لإيران، أكثر من 100 هجوم بطائرات مسيّرة وصواريخ استهدفت 10 سفن تجارية، وفق وزارة الدفاع الأميركية.

ولا تزال الجماعة الحوثية تحتجز الناقلة الدولية «غالاكسي ليدر» المدارة من شركة يابانية بعد قرصنتها في نوفمبر (تشرين الثاني) واعتقال طاقمها حيث حولتها إلى مزار لأتباعها.

أحدث الهجمات

في 29 ديسمبر ذكرت قيادة البحرية الأميركية عبر حسابها في «إكس» أنها أسقطت طائرة مسيّرة وصاروخاً باليستياً مضاداً للسفن أطلقتهما الجماعة الحوثية في اليمن، نافية حدوث أي ضرر لأي من السفن الـ18 الموجودة في المنطقة جراء الهجوم الحوثي الذي قالت إنه الـ22 من الهجمات التي ينفذها الحوثيون ضد سفن دولية منذ 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي 26 ديسمبر قالت هيئة عمليات التجارة البحرية بالمملكة المتحدة، في تقرير استشاري، إنه جرى رصد طائرتين دون طيار قبل وقوع انفجارين على مسافة 5 أميال بحرية من سفينة تقع على مسافة 50 ميلاً بحرياً غرب الحديدة على الساحل الغربي لليمن.

وقالت الهيئة - وفق ما نقلته «رويترز» - إنه في حادث منفصل على ما يبدو سُمع دوي انفجارات، وشوهدت صواريخ على مسافة 4 أميال بحرية من سفينة على مسافة 60 ميلاً بحرياً من الحديدة.

وفي 24 ديسمبر قالت واشنطن إنها أسقطت 4 مسيّرات حوثية كانت تستهدف إحدى مدمراتها، وإن صاروخين استهدفا ممرات الملاحة، حيث أبلغت سفينتان بتعرضهما للهجوم من دون وقوع أضرار.

وفي المقابل، زعم المتحدث باسم جماعة الحوثيين، محمد عبد السلام، أن بارجة أميركية فتحت النار لإسقاط طائرة استطلاع تابعة لجماعته، وأن صاروخاً أميركياً انفجر قرب سفينة تابعة للغابون كانت متجهة إلى جنوب البحر الأحمر بعدما أبحرت من روسيا.

وفي 19 ديسمبر حاول مجهولون، يعتقد أنهم على صلة بالجماعة الحوثية في اليمن تنفيذ عمليات قرصنة جديدة ضد سفينتين على الأقل، وذلك غداة إعلان واشنطن تشكيل تحالف متعدد الجنسيات لحماية الملاحة في البحر الأحمر (حارس الازدهار). وفي اليوم نفسه تبنت الجماعة المدعومة من إيران هجومين جديدين بطائرات مُسيَّرة على ناقلتين في البحر الأحمر.

وفي 16 ديسمبر قالت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، إن مدمرة أميركية مزودة بصواريخ موجهة أسقطت 14 طائرة مسيّرة أطلقتها جماعة الحوثي باليمن في البحر الأحمر.

في 14 ديسمبر، أشارت هيئة عمليات التجارة، التابعة لـ«البحرية» البريطانية، إلى ورود تقارير عن حادثة بالقرب من ميناء الحديدة اليمني، وقالت في بيان على منصة «إكس»، إن الحادثة وقعت على مسافة 60 ميلاً بحرياً جنوب غربي ميناء الحديدة.

وقبل ساعات، من ذلك أفادت الهيئة نفسها بتلقّيها تقارير بوقوع حادثة شمال ميناء المخا اليمني، بالقرب من مضيق باب المندب، وفي الواقعتين، نصحت الهيئة السفن المارّة في المنطقة بتوخي الحذر والإبلاغ عن أي أنشطة مثيرة للريبة.

في 11 ديسمبر قالت وزارة الدفاع الفرنسية إن الفرقاطة الفرنسية «فريم لانجدوك» اعترضت ودمرت طائرة مسيرة كانت تهدد ناقلة النفط النرويجية «ستريندا» ضمن هجوم جوي معقد انطلق من اليمن.

وأوضحت أن الهجوم تسبب في اندلاع حريق على متن الناقلة التي تبحر تحت العلم النرويجي.، في حين ذكرت القيادة المركزية الأميركية أن ناقلة النفط «ستريندا» أصيبت بصاروخ مجنّح أُطلق من اليمن من منطقة يسيطر عليها الحوثيون، مشيرة إلى أنّ السفينة أبلغت عن وقوع «أضرار تسبّبت في نشوب حريق على متنها»، مؤكّدة أنّ مدمّرة تابعة للبحرية الأميركية لبّت نداء استغاثة أطلقته السفينة، ومدّت لها يد العون.

وفي 10 ديسمبر أسقطت فرقاطة فرنسيّة مُسيّرتَين في البحر الأحمر كانتا متجهتين نحوها انطلاقاً من سواحل اليمن، وفق ما أعلنت هيئة أركان الجيوش الفرنسية.

وقالت الهيئة في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، إن الفرقاطة متعددة المهام «لانغدوك» العاملة في البحر الأحمر «اعترضت هذين التهديدين المحددين ودمرتهما».

تساند المدمرات الأميركية في البحر الأحمر سفن الشحن (أ.ب)

وزير الخارجية اليمني لـ«الشرق الأوسط»: هذه نتيجة طبيعية لتراخي المجتمع الدولي وتغاضيه عن تنفيذ «اتفاق استوكهولم»

تحذيرات يمنية من مخطط حوثي يهدد تاريخ صنعاء القديمة

تعز: محمد ناصر

حذرت الحكومة اليمنية من استمرار اعتداءات الجماعة الحوثية على المعالم التاريخية لمدينة صنعاء القديمة، وقالت إن ذلك قد يدفع باتجاه إخراجها من قائمة التراث العالمي. وذكرت الحكومة اليمنية على لسان سفيرها لدى «اليونيسكو» محمد جميح، أنها ستبلغ المنظمة الأممية بمخطط جديد للجماعة الحوثية الجديد، يستهدف تغيير الطابع التاريخيّ لمدخل المدينة الموضوعة على قائمة التراث العالمي منذ عام 1986، قبل أن تُنقل إلى قائمة التراث المهدد بالخطر نتيجة استمرار تلك المخالفات. وجاء التحذير الحكومي رداً على إعلان الجماعة الحوثية الشروع في تغيير ملامح المدخل الرئيسي للمدينة والمشهور باسم «باب اليمن» وساحتيه الداخلية والخارجية ضمن ما زعمت أنه مشروع سياحي واستثماري، وهو المخطط الذي يصفه مهتمون بالآثار بأنه يشوه معالم المدينة وطابعها التاريخيّ. ويتضمن المشروع إضافة لمسات وتصاميم «إيرانية» الطابع، واستخدام مواد بناء لا علاقة لها بالمواد المستخدمة في تشييد المدينة وبوابتها. وأكد السفير اليمني أن المشروع الحوثي الجديد سيؤثر في الطابع الأثري لصنعاء القديمة، حيث تعمل الجماعة على مشروع سياحي جديد في باب اليمن، دون استشارة «اليونيسكو»، وأن أحد خبراء التراث العالمي بعث إليه رسالة يشدد فيها على وجوب «إيقاف هذا الجنون» حد وصفه. وذكر السفير اليمني لدى «اليونسكو» أن الجماعة الحوثية أقدمت قبل ذلك على هدم «جامع النهرين» التاريخي، وهو جزء من محمية صنعاء التاريخية، وتعمل حالياً على إعادة بنائه بمواد حديثة مخالفة، وقبل ما يقارب عاماً ونصفاً حاولت بناء ساحة دينية لتكون مزاراً وسط المدينة التاريخية.

تغييرات شاملة لطابع المدينة

تشترط «اليونيسكو» أن تحظى أي مشاريع أو استحداثات في المواقع المصنفة على قائمتها للتراث العالمي بموافقتها أو تخضع لإشرافها، وفي 2015 أعلنت لجنة التراث العالمي لـ«اليونيسكو» أن مدينة صنعاء القديمة ومدينة شبام وسورها في اليمن على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

يجزم السفير اليمني لدى المنظمة الأممية أن المشاريع الحوثية «مخالفة لمعايير الحفاظ على التراث العالمي»، محملاً الجماعة الحوثية المسؤولية عن خروج مدينة صنعاء القديمة، المحتمل، من تصنيف قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي.

ووفقاً لجميح، فإن صنعاء القديمة موضوعة على قائمة التراث المعرَّض للخطر، «ما يعني أن المخالفات عندما تحدث، فإنها قد تعرِّض المدينة للإزالة النهائية» من قائمة التراث العالمي.

وطالب السفير اليمني لدى المنظمة المعنية بالتربية والعلوم والثقافة أصحاب «المناقصات» الذين يسعون للتكسب بمشاريع مقاولات وغيرها، بالبحث عن مجالات أخرى، غير تلك التي تمس القيمة التاريخية لمدينة صنعاء القديمة، والتي تتطلب موافقة الجهات الدولية المعنية بالتراث.

ومنذ أيام نشرت «الوحدة التنفيذية في أمانة العاصمة» التي يديرها قادة حوثيون إعلاناً عن الشروع في إزالة البسطات العشوائية من الساحات الداخلية لباب اليمن والبدء بتنفيذ التصاميم الجديدة للساحات «ضمن مشروع المحافظة على المعالم التاريخية لصنعاء القديمة وباب اليمن.

لكن التصاميم المرفقة بالإعلان كشفت عن تغيير شامل لواجهة المدينة القديمة وبوابتها الشهيرة وطرازها المعماري، مع اختلاف المواد المستخدمة عن المواد التي بنيت منها المدينة وبوابتها، كما أظهرت التصاميم طغيان الطابع الإيراني عليها، واستحياء تصاميم الحوزات والمزارات الدينية في إيران.

تطييف المدينة

يستهدف المخطط الذي أعلن الحوثيون العمل به تغيير الساحتين الداخلية والخارجية لـ«باب اليمن»، أشهر أبواب المدينة القديمة والوحيد المتبقي من أصل 7 أبواب هُدمت طوال سنوات حكم أسلاف الحوثيين. وأكد مهتمون بقضايا التراث أن الزخارف الواضحة في التصميم تنتمي للثقافة الإيرانية، ولا تمت بصلة لطبيعة الزخرفة والطراز المعماري اليمني والصنعائي على وجه الخصوص، خصوصاً في الساحة الخلفية لـ«باب اليمن». ورأوا أن ما وصفوها بالمخالفات والأهداف المبطنة لهذه الأعمال قد تفضي إلى إزالة صنعاء القديمة بشكل نهائي من قائمة التراث العالمي، حيث تشترط «اليونيسكو» موافقتها المسبقة على أي استحداثات أو ترميم في المواقع التاريخية المُدرجة في قائمتها قبل الشروع في تنفيذها لضمان تطابقها مع الهوية التاريخية للموقع.

ويقول المهندس أحمد الحاج إن هذا التصميم لا ينسجم مع قدم صنعاء، ولا يتناسب مع الطراز المعماري، فأي رؤية هندسية يجب أن تنسجم مع النمط المعماري، ولا تشوه أو تتعدى على قِدم وجمال المدينة». ويستنكر زميله عمر ناصر التعامل مع التراث الحضاري بهذا الأسلوب، ويرى في ذلك «جريمة»، لأن استخدام عناصر ومواد مخالفة للطابع المعماري للمدينة يشوه الموقع الأثري، في حين لا يمثل استخدام الحزام أو المثلثين الطابع المعماري اليمني، داعياً إلى عدم السكوت على هذا الأمر. وكانت لجنة التراث العالمي قد أعلنت في يوليو (تموز) 2015 إدراج مدينة صنعاء القديمة على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، نتيجة استمرار المخالفات التي تتعرض لها من خلال السماح بهدم المباني التاريخية، وإنشاء بنايات جديدة مكانها باستخدام مواد بناء حديثة.

مظاهر إثراء الفاسدين في صنعاء عُرضة للانتقاد والتهكم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

هاجم برلمانيون وناشطون سياسيون وإعلاميون وأطباء يمنيون، خلال الأيام الماضية، قادة الجماعة الحوثية التي يصفونها بسلطة الأمر الواقع، متهمين إياهم بالإغراق في الفساد والتنصل من الاستجابة لسد جوع الناس رغم السبل المتاحة.

ورصدت «الشرق الأوسط» على مواقع التواصل الاجتماعي ردود فعل غاضبة على ما خلفه الانقلاب والحرب وما لحقه من عبث وفساد منظم ومستشر في قطاعات الدولة اليمنية المغتصبة، تنوعت بين الاستنكار والتنديد والأسف على ما وصلت إليه حال البلد والسكان على حد سواء خلال أكثر من تسعة أعوام.

يؤكد ناشط سياسي يمني أن مشاهد الفساد في حكومة جماعة الحوثي باتت واضحة على مواكب سيارات المسؤولين وارتيادهم المطاعم الفخمة وشراء أغلى أنواع نبتة «القات».

ونشر الناشط طه حسن صورة تُظهر موكب رئيس ما يسمى «المجلس السياسي الأعلى» للجماعة مهدي المشاط، مطالباً بالبحث عن الفاسدين من أتباع الجماعة في أفخم المطاعم وعند شراء أغلى أنواع «القات»، وعدّ وجودهم في تلك المطاعم والأسواق مشاهد فساد واضحة لا تحتاج لتحقيق أو تنقيب ودفع تكاليف باهظة. وقال النائب في برلمان صنعاء غير الشرعي، أحمد سيف حاشد، إن ملايين اليمنيين لا يزالون يتضورون جوعاً بلا مرتبات وبلا وظائف ومن دون عمل يبحثون عن المواطنة والعدالة والإنصاف، محذراً الجماعة من أن هذا الوضع لن يستمر، وستتحقق للناس المواطنة المتساوية ودولة تحمي كل الشعب.

وأضاف حاشد مخاطباً سلطة الحوثيين، والله ما دامت «لكم وما زالت في عروقنا قطرة دم واحدة»، و«شعبنا بات بين فقير ومعدم ومنكوب ويصارع من أجل لقمة العيش، وأنتم تتعاملون معنا بوصفنا غنيمة حرب».

وتوالت ردود الفعل المنددة والرافضة للفساد والنهب، إذ سخر الإعلامي اليمني خليل العمري مما أسماها نصائح التقشف التي يطلقها مسؤولو سلطة جماعة الحوثي في صنعاء، مشبهاً إياهم بمدربي التنمية البشرية.

وذكر العمري أن قادة الجماعة عندما يرى الواحد منهم أي مواطن يمني جائع، يقول له: «ابتسم»، داعيا القادة الحوثيين إلى التنازل عن تناول الطعام في المطاعم الفخمة والغالية والاتحاد المطلق مع الجوعى من الناس.

وينفي الصحافي مجلي الصمدي أن تتحول الجماعة إلى دولة، مشيراً إلى تنصلها لكونها تتنصل عن مسؤولياتها وترميها على الآخرين.

ويوضح الصمدي أن جماعة الحوثي لا تريد أن تتحمل شيئاً من المسؤولية، لا رواتب الموظفين ولا الخدمات ولا غير ذلك، بل تريد أن تظل سلطة بتلك الهلامية والبطولية، وينبه إلى أن قادة الجماعة يعيشون في مواقع التواصل ومعاركهم هناك، ولم يجربوا يوماً أن يعيشوا في الواقع مع الناس.

يشكك اليمنيون في صنعاء ومدن أخرى بمزاعم الجماعة بمكافحة الفساد وتشكيل حكومة تلبي التطلعات في ظل تدهور الأوضاع المعيشية وغياب الخدمات وانقطاع الرواتب واتساع رقعة الفقر والجوع والبطالة.

ويبدي طبيب يمني في صنعاء عدم اكتراثه بتشكيل الجماعة لما تسميه الحكومة الجديدة، ما دام أنها ستأخذ كل شيء ولن تقدم للمواطن أي شيء.

ويذهب الطبيب عبد الملك الحماطي إلى أنه يمكن الاكتفاء بالحكومة السابقة التي حرمت اليمنيين من رواتبهم وأجبرتهم على العمل ثماني سنوات متتالية مجاناً، متمنياً من قادتها وأتباعها كف أيديهم عن الناس وتركهم يحاولون الاستمتاع بحياتهم في هذا الوضع السيئ.

وتصاعدت خلال السنوات الماضية شكاوى اليمنيين من ممارسات القادة الحوثيين في ابتزاز اليمنيين من مختلف الفئات وقمعهم وإذلالهم حتى وإن كانوا من الموالين للجماعة، دون أن تطالهم أي عقوبة، وذلك ضمن التوجه لإرهاب السكان ومنعهم من انتقاد ممارسات الفساد.

ويأتي تصاعد الأصوات المنددة بالفساد الحوثي بالتوازي مع تأكيدات أممية جديدة باستمرار تفاقم الوضع الإنساني في اليمن نتيجة نقص المساعدات الإنسانية، حيث أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن نحو 21,6 مليون يمني بحاجة إلى المساعدة الإنسانية أو الحماية.

وسط غياب مؤشرات على انتهاء حرب غزة قريباً

أعداد القتلى الفلسطينيين في 2023 الأكبر منذ «النكبة»

فلسطينية جريحة أمام خيمة خارج مستشفى في خان يونس أمس (أ.ف.ب)

غزة، تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أشارت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أمس (الأحد)، إلى أن عدد القتلى الفلسطينيين في الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة هو «الأعلى منذ نكبة عام 1948».

وقال الجهاز في بيان له عشية بدء العام الجديد: «مع نهاية عام 2023، وصل عدد السكان في قطاع غزة إلى 2,3 مليون فرد، منهم 1,06 مليون طفل دون سن الـ18 يشكلون ما نسبته 47 في المائة من سكان القطاع».

كما بيَّن أنه بلغ عدد القتلى في فلسطين منذ بداية العام 22404 قتلى، منهم 22141 قتيلاً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، 98 في المائة منهم في قطاع غزة، منهم نحو 9000 طفل و6450 امرأة. وتابع البيان موضحاً أن «عدد الشهداء في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر بلغ 319 شهيداً، منهم 111 طفلاً و4 نساء، كما استشهد أكثر من 100 صحافي، وفقاً لسجلات وزارة الصحة الفلسطينية، في حين بلغ عدد المفقودين الذين تم التبليغ عنهم في قطاع غزة أكثر من 7000، منهم 67 في المائة من الأطفال والنساء، كما نزح ما يقارب المليون و900 ألف مواطن داخل القطاع بعيداً عن أماكن سكنهم».

عدد الأسرى

وذكر بيان الجهاز المركزي للإحصاء أنه «وفقاً لبيانات هيئة شؤون الأسرى والمحررين حتى نهاية عام 2023، بلغ عدد الأسرى القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي نحو 7800 أسير حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، من بينهم 76 أسيرة، و260 طفلاً، كما بلغ عدد المعتقلين الإداريين (المعتقلون دون تهمة) 2870 معتقلاً».

وتستند إسرائيل إلى قانون بريطاني قديم يتيح لها اعتقال الفلسطينيين دون محاكمة، لمدة تتراوح بين 3 و6 أشهر تكون قابلة للتجديد، بدعوى وجود ملف أمني سري للمعتقل. واستعرض البيان أعداد الفلسطينيين وأماكن وجودهم حول العالم، مشيراً إلى أن عدد الفلسطينيين المقدَّر في نهاية عام 2023 بلغ نحو 14,63 مليون. وأضاف البيان أن هناك 5,55 مليون داخل الأراضي الفلسطينية، يقيم أكثر من ثلثهم في قطاع غزة، ونحو 1,75 مليون فلسطيني في أراضي 1948، وما يقارب 6,56 مليون في الدول العربية، ونحو 772 ألفاً في الدول الأجنبية.

وزير خارجية جديد

إلى ذلك، وافقت الحكومة الإسرائيلية، أمس (الأحد)، على تعيين وزير جديد للخارجية ليحل مكان إيلي كوهين، وفق ما أعلنت في بيان، في تعديل وزاري تم الترتيب له مسبقاً. وبموجب هذا التعديل الوزاري، يعيَّن الوزير إيلي كوهين في منصب وزير الطاقة والبنية التحتية بدلاً من الوزير يسرائيل كاتس الذي سيُعيَّن في منصب وزير الخارجية بدلاً من كوهين، على أن تخضع التعيينات لموافقة «الكنيست».

وجاء في البيان: «وافقت الحكومة على تعيين إيلي كوهين في منصب وزير الطاقة والبنية التحتية... وتعيين يسرائيل كاتس في منصب وزير الخارجية». وأضاف البيان أن كوهين سيستمر في العمل عضواً في اللجنة الوزارية لشؤون الأمن القومي. يأتي هذا التعديل الوزاري بعد أكثر من شهرين على اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حركة حماس» في قطاع غزة. وفي مقابلة مع إذاعة إسرائيلية، قال كوهين إن «الحكومة تتحمل مسؤولية» الفشل في استباق هجوم «حماس»، قائلاً إنه يجب تشكيل لجنة تحقيق مستقلة عندما تنتهي الحرب.

إسرائيل تعيّن وزيراً جديداً للخارجية

عام قاتم

ومرَّ عام قاتم على الفلسطينيين في ظل غياب أي مؤشرات على إمكانية وضع حدّ قريباً للحرب المستعرة في قطاع غزة التي تُعدّ الأكثر عنفاً في الأراضي الفلسطينية. وقال سكان ومسعفون إن الطائرات الإسرائيلية كثفت هجماتها على وسط قطاع غزة، أمس الأحد، في وقت تحتدم فيه المعارك الدائرة حول أنقاض بلدات ومخيمات لاجئين في الحرب التي قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنها ستستغرق «عدة شهور أخرى» قبل أن تنتهي.

ولا تشير تصريحات نتنياهو إلى أي هدوء محتمَل في الحملة العسكرية التي قتلت الآلاف، وسوَّت أغلب القطاع بالأرض، بينما أثار تعهده بإعادة سيطرة إسرائيل على حدود القطاع مع مصر أسئلة جديدة تتعلق بحل الدولتين. واستهدفت ضربات جوية منطقتَي المغازي والبريج في وسط القطاع، مما أسفر عن مقتل 10 أشخاص في منزل واحد، ودفع المزيد من السكان للفرار إلى رفح على الحدود مع مصر بعيداً عن خطوط جبهة تشتبك فيها دبابات إسرائيلية مع مقاتلين من «حركة حماس».

وأظهر تسجيل فيديو نشره «الهلال الأحمر» يوم الأحد الفوضى التي عمَّت، بعد الضربات الجوية في وسط القطاع كما أظهر مسعفين يعملون في الظلام ويحملون طفلاً مصاباً من بين حطام يتصاعد منه الدخان.

غزة تدمرت

وقالت سوزان خضر في رفح لوكالة «رويترز» للأنباء: «لقد دُمِّرت غزة، وليس لدينا مكان نعيش فيه. ولكننا نريد فقط أن نتوقف عن سماع أصوات الطائرات والطائرات المسيرة، وأن يتوقف الأطفال عن الخوف، وأن نلتقي مع أحبائنا الذين بقوا على قيد الحياة مرة أخرى».

من جانبه، قال مدير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) على وسائل للتواصل الاجتماعي إن الحرب ونقص الإمدادات دفعا 40 في المائة من سكان القطاع لخطر المجاعة.

وتمنع إسرائيل دخول أغلب إمدادات الغذاء والوقود والدواء منذ 7 أكتوبر الماضي. وقالت إسرائيل إنها مستعدة للسماح بإيصال سفن من بعض الدول الغربية للمساعدات بشكل مباشر لسواحل قطاع غزة بعد عمليات تفتيش أمنية في قبرص. وقالت جيما كونيل، المسؤولة في «مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية» التي تعمل على الأرض في غزة، إن عشرات الآلاف من الأشخاص الذين نزحوا إلى رفح تعرضوا لهجمات وقصف، وكانوا يصلون، في كثير من الأحيان، دون ممتلكات أو مكان للنوم فيه. وأضافت: «أنا خائفة جداً من أن عدد الوفيات الذي نشهده سيزداد بشكل كبير بسبب هذا الهجوم المتواصل، وأيضاً بسبب هذه الظروف التي لا تُصدَّق حرفياً».

الوساطة المصرية ـ القطرية... الفصائل الفلسطينية «منفتحة» وإسرائيل تشير إلى «تقدم»

متظاهرون في تل أبيب يطالبون بعودة المحتجزين في غزة (أ.ف.ب)

القاهرة: أسامة السعيد

تقترب الوساطة المصرية - القطرية بشأن إبرام اتفاق لتبادل الأسرى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، والتوصل إلى وقف للقتال في قطاع غزة، من إحداث اختراق في مواقف الأطراف المعنية، وسط مؤشرات على ما وصف بأنه «انفتاح» من جانب الفصائل الفلسطينية إزاء الطرح المصري، وحديث مسؤولين إسرائيليين عن إحراز «تقدم» في صفقة تبادل أسرى جديدة مع «حماس».

وأفاد مصدر مطلع بأن الاتصالات المكثفة خلال اليومين الماضيين عكست «تجاوباً كبيراً» من جانب الفصائل الفلسطينية مع الطرح المصري الذي يستهدف إنهاء الحرب في قطاع غزة. وأشار المصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، شرط عدم نشر هويته، إلى أن الفصائل «منفتحة أكثر على المقترح المصري»، وأنه «لا تناقض بين المقترحات القطرية وبين ما قدمته الرؤية المصرية»، لافتاً إلى أن التركيز حالياً «ينصب على وضع ترتيبات مع جميع الأطراف للانتقال إلى مرحلة التنفيذ».

ووفق تصريحات سابقة لضياء رشوان رئيس هيئة الاستعلامات المصرية «طرحت مصر مقترحاً يتضمن ثلاث مراحل تنص على هدن قابلة للتمديد والإفراج التدريجي عن عشرات الأسرى الذين تحتجزهم (حماس) مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى التوصل لوقف الأعمال القتالية». فيما تنص الاقتراحات القطرية المبنية على المبادرة المصرية، على القيام بمرحلة أولى من تبادل الأسرى تشمل إطلاق سراح 40 محتجزاً إسرائيلياً من كبار السن والمرضى والنساء والقاصرين، مقابل إطلاق سراح 120 أسيراً فلسطينياً من فئات مماثلة، إلى جانب وقف إطلاق النار لمدة تبلغ نحو شهر، حسبما نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين حكوميين.

تكامل مصري - قطري

ويؤكد الدكتور طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، رئيس وحدة الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية، بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، أنه «لا تناقض بين التحرك المصري والقطري» بشأن العمل على وقف القتال في غزة وتبادل الأسرى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، موضحاً أن العلاقة بين التحركين هي علاقة «تكامل لا تنافس».

وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن وسائل الإعلام الإسرائيلية «تحاول أحياناً الوقيعة بين الجانبين»، لافتاً إلى أن مجلس الحرب في إسرائيل يتجه في اجتماعه مساء الأحد، إلى تفويض قادة أجهزة المعلومات في إسرائيل، خصوصاً «الموساد» بالتوقيع على اتفاق لتبادل الأسرى مع الفصائل الفلسطينية، والدخول في تهدئة مؤقتة.

كانت وسائل إعلام إسرائيلية أشارت إلى حدوث «تقدم» في المباحثات الرامية لإبرام صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» تؤدي لإطلاق سراح ما بين 40 إلى 50 محتجزاً إسرائيلياً مقابل وقف محدود لإطلاق النار.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن هناك تراجعاً في موقف «حماس» التي كانت تشترط وقفاً «دائماً» لإطلاق النار، وإنها باتت توافق الآن على وقف مؤقت لمدة شهر. وتؤكد الهيئة نقلاً عن مسؤولين سياسيين وأمنيين أن هناك «حديثاً جدياً عن صفقة إنسانية»، لكنّ الثمن الذي ستضطر إسرائيل إلى دفعه من حيث أيام الهدنة والإفراج عن الأسرى سيكون «أثقل».

ووفق هيئة البث، تحاول قطر تنفيذ صفقة «أكثر تعقيداً» تجمع بين انسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع والتسوية السياسية، بينما تصر إسرائيل على استكمال خطوة السعي لتدمير قدرات حركة «حماس».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال إنه «إذا كانت هناك صفقة تبادل، فسيتم تنفيذها»، وأضاف خلال مؤتمر صحافي، مساء السبت: «سياستي واضحة: سنواصل القتال حتى يتم تحقيق جميع أهداف الحرب، وفي المقام الأول القضاء على (حماس) والإفراج عن جميع المحتجزين»، وشدّد على أن الحرب ستستمر «أشهراً كثيرة أخرى».

تجاوب الفصائل الفلسطينية

في المقابل، لا تزال التصريحات العلنية من جانب قادة حركة «حماس»، تشترط وقفاً كلياً للحرب الإسرائيلية على غزة، من أجل المضي قدماً في الصفقة، إلا أن تقارير إسرائيلية ذكرت أن قطر أبلغت إسرائيل، الخميس، بتغيرات في موقف «حماس» التي باتت تبدي «مرونة» تجاه أفكار الوساطة القطرية الجديدة بشأن تبادل المحتجزين، ووقف مؤقت للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

واستضافت القاهرة خلال الأسبوعين الماضيين وفوداً من حركتي «حماس» و«الجهاد»، حيث أجرى رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» إسماعيل هنية، والأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي» زياد النخالة محادثات مع المسؤولين المصريين حول المقترح المصري لوقف الحرب.

ويوضح طارق فهمي أن ردود الفعل التي تلقتها القاهرة إلى الآن بشأن ما طرحته من أفكار حول وقف القتال في غزة «إيجابي من الجميع»، مضيفاً أنه «لا بدائل ولا خيارات متاحة للطرح المصري في الوقت الراهن».

ووصف الأكاديمي المتخصص في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية تجاوب حركتي «فتح» و«حماس» مع الطرح المصري بأنه «جيد جداً»، مشيراً إلى أن «حركة فتح» لم تعد لديها أي تحفظات، و«حركة حماس» تتجه قيادتها العسكرية لقبول الطرح المصري، وأن الاتصالات التي تقودها القاهرة مع مختلف الفصائل «مباشرة وقوية»، لافتاً إلى إعلان 5 جبهات فلسطينية رئيسية دعمها الكامل للرؤية المصرية.

وتابع فهمي أن القاهرة استمعت للأطراف المختلفة بهدف «تحصين» الطرح المصري، وضمان أن يخرج معبراً عن مختلف الأطراف، مضيفاً أن الشق العاجل من الطرح المتعلق بتبادل الأسرى والدخول في وقف مؤقت للقتال «بات قريباً من الدخول في مرحلة التنفيذ»، بينما يتطلب الشق الثاني المتعلق بإجراءات أبعد مدى لوقف الحرب تنسيقات إقليمية ودولية قال إنها «لا تزال جارية».

مصلحة الأطراف كافة

بدوره، أشار مساعد وزير الخارجية الأسبق، السفير محمد حجازي، إلى أن الرؤية المصرية الأخيرة لوضع حد لحرب غزة راعت في بنودها وأهدافها مصلحة الأطراف كافة، وتسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار والهدوء بالمنطقة، والمحافظة على المصالح الفلسطينية والإقليمية والدولية.

ولفت حجازي، في حديث مع وكالة «أنباء الشرق الأوسط»، إلى أن الدبلوماسية المصرية تتواصل مع كل الأطراف وتلتقي بالفصائل الفلسطينية وبالسلطة الوطنية الفلسطينية وممثلين عن الولايات المتحدة ودولة قطر وحكومة إسرائيل، من أجل البحث عن وقف دائم لإطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى والرهائن، في إطار يقود إلى تثبيت الأوضاع وإعادة إعمار القطاع، والعمل على تحقيق حل الدولتين، كما تتحرك في اتجاه تحقيق وفاق بين الفصائل الفلسطينية لإنشاء «حكومة وحدة وطنية» أو «حكومة خبراء وفنيين» تربط ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتقود مصر جهود الوساطة بمشاركة قطرية - أميركية، حيث تعد الدول الثلاث ضامنة لتنفيذ وقف إطلاق النار في حال التوصل إليه. ونجحت الوساطة المصرية القطرية بدعم أميركي في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في إقرار أول هدنة بالقطاع، والتي دامت أسبوعاً واحداً، وجرى خلالها إطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية.

وزير المالية يحرض على تهجير سكان غزة وتشجيع الاستيطان

اليمين الإسرائيلي يسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية

تل أبيب: نظير مجلي

يدفع اليمين الإسرائيلي، الذي يتحكم في قرارات الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، نحو استثمار الحرب في غزة بإعادة العجلة إلى المربع الأول ما قبل اتفاقيات أوسلو وتصفية القضية الفلسطينية ومشاريع الترحيل وإعادة البناء الاستيطاني في غزة. وعلى الرغم من الدعم الأميركي غير المسبوق لإسرائيل في حربها على غزة، يستعد هذا اليمين لمواجهة الولايات المتحدة والضغوط المتوقعة منها بالتمرد عليها، حتى مقابل التخلي عن دعمها.

وقد تجلت هذه المواقف في الضغوط التي يمارسها حزب «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسليل سموتريتش، وحزب «عظمة يهودية» بقيادة إيتمار بن غفير، وعناصر عديدة في حزب «الليكود»، على رئيس الوزراء نتنياهو لرفض الضغوط الأميركية الرامية إلى «تقليص الحرب زمناً ونطاقاً» والتي يرون فيها مقدمة لوقف الحرب ويطالبون بالاستمرار فيها بلا هوادة حتى لو كان ثمن هذا قتل أسرى إسرائيليين محتجزين لدى «حماس».

مظاهرة لليمين الإسرائيلي بالقدس في أبريل 2023 ... وفي الإطار وزير المالية سموتريتش يتحدث مع رئيس الوزراء نتنياهو في جلسة للكنيست يوليو الماضي (رويترز)

سموتريتش والتهجير

وعاد سموتريتش، يوم الأحد، إلى تكرار دعوته للعمل على تهجير سكان قطاع غزة وإعادة الاستيطان في القطاع، مشيراً إلى أن ذلك منوط بأن «تتصرف إسرائيل على نحو صحيح على الصعيد الاستراتيجي». وفي تصريحات لإذاعة الجيش الإسرائيلي، قال سموتريتش: «إذا تصرفنا بشكل استراتيجي صحيح، فستكون هناك هجرة وسنعيش في قطاع غزة. لن نسمح بوضع يعيش فيه مليونا شخص هناك».

وأضاف: «إذا ظل هناك 100-200 ألف عربي في غزة، فإن كل الحديث حول اليوم التالي للحرب على غزة، سيكون مختلفاً تماماً». وادعى سموتريتش أن «سكان غزة يريدون مغادرتها. إنهم يعيشون في غيتو وضائقة منذ 75 عاماً». وعبّر سموتريتش عن معارضته لمناقشة مستقبل قطاع غزة أو ما بات يعرف بالخطاب الإسرائيلي بـ«اليوم التالي» للقطاع المحاصر، عادّاً أن ذلك قد يوحي بأن الحرب المتواصلة على غزة منذ 86 يوماً على وشك الانتهاء.

وقال سموتريتش إن الجهد الذي يبذله نتنياهو، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، ورئيس الموساد دافيد برنياع، يجب أن ينصب على الدفع باتجاه «خطوة دولية إسرائيل شريكة فيها». واستطرد قائلاً: «يجب تشكيل تحالف دولي لتوفير (حل إنساني) لسكان قطاع غزة (في إشارة إلى دفعهم للهجرة الطوعية ودفع دول أخرى إلى استقبالهم)»، ورفض «الاعتماد» على مصر وقطر في هذا السياق.

السيطرة الأمنية

وشدد سموتريتش على ضرورة «السيطرة الأمنية على القطاع من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه»، عادّاً أن صورة النصر تكون بتعزيز الاستيطان في غزة والسيطرة المطلقة عليها. وتابع: «يتعيّن علينا أن نجد البلدان التي ترغب في استقبال سكّان غزة، وينبغي أن يكون ذلك من خلال دولة إسرائيل».

وكرر سموتريتش رفضه لاستلام السلطة الفلسطينية زمام الأمور في قطاع غزة، قائلاً: «سيحكمون هناك تماماً مثلما تحكم (حماس)». وأضاف: «أنا أؤيد إحداث تغيير كامل للواقع في غزة، وذلك من خلال إجراء نقاش حول الاستيطان هناك»، وتابع: «سيتعين علينا أن نحكم هناك لفترة طويلة، علينا أن نعود إلى غزة».

ونشر رئيس معهد القدس للاستراتيجية والأمن افرايم عنبار، الذي يعد مرجعية آيديولوجية لليمين الإسرائيلي العقائدي، دراسة بعنوان «دروس أولية للحرب في غزة»، عدّ فيها أن «الخوف أفضل عملة سياسية في هذا الشرق الأوسط». وقال إن «إسرائيل تحتاج إلى جيش أكبر لحماية حدودها والقتال على جبهتين في نفس الوقت. ويجب عليها تقليل اعتمادها على الأسلحة والذخائر القادمة من الولايات المتحدة».

التمرد على أميركا

ومع أن عنبار يمتدح الولايات المتحدة على تقديمها «دعماً عظيماً لإلحاق الهزيمة بـ(حماس)، وتعزيز مكانة إسرائيل باعتبارها حليفاً قيماً لأميركا»، فإنه ينتقد سياستها ويحض على التمرد عليها، قائلاً: «ترفض الولايات المتحدة الإشارة إلى العنوان الرئيسي لعدوان (حماس) و(حزب الله) والحوثيين على إسرائيل: إيران. وقد أثبتت الحرب أن صيغة الدولتين لا تزال تمثل الرد الكلاسيكي للمجتمع الدولي على الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني».

وتابع: «هذا على الرغم من أن الحرب تظهر بوضوح أن الفلسطينيين غير قادرين على أن يصبحوا جيراناً طيبين، ولا حتى في الجيل القادم. لقد رفضت السلطة الفلسطينية إدانة الفظائع التي ارتكبتها (حماس)، بل إنها دعت (حماس) إلى الانضمام إليها كشريك أصغر للسلطة الفلسطينية في حكم الفلسطينيين. ووصلت كراهية الفلسطينيين لإسرائيل إلى مستويات لا تصدق».

ويضيف: «إسرائيل تحتاج إلى تحقيق نصر سريع وحاسم على (حماس)، وذلك في المقام الأول لاستعادة قوة الردع المفقودة. ولا يمكنها البقاء في الشرق الأوسط إذا لم يكن هناك خوف منها. الخوف هو أفضل عملة سياسية في هذه المنطقة. وبالإضافة إلى ذلك، يتعين على إسرائيل أن تواجه العديد من التحديات المباشرة».

وهنا يدخل في صدام مع سياسة واشنطن، فيقول: «من الضروري تقليل الاعتماد على الولايات المتحدة في توريد الذخيرة والأسلحة. هذه مسألة مالية بشكل أساسي: تخصيص ما يكفي من الشواقل لزيادة سعة التخزين، وكذلك استثمارات إضافية في البحث والتطوير. ربما تحتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية إلى تعويض مقابل التحول السريع إلى وضع الطوارئ لتزويد الجيش الإسرائيلي بما يحتاج إليه. والهدف ليس تحرير إسرائيل من الاعتماد على الولايات المتحدة، بل زيادة حرية عمل إسرائيل لفترات أطول في حالات الطوارئ».

اليمين الإسرائيلي يستعد للتمرد على الولايات المتحدة

القوة العسكرية غير كافية

ويعد عنبار رضوخ إسرائيل للضغط الأميركي لعدم توسيع الحرب إلى الشمال خطأً. ويقول: «كان من الممكن أن يكون انضمام (حزب الله) إلى الحرب فرصة لهزيمة مبعوث إيراني آخر، وهو ما لم يتم استخدامه بسبب عدم توفر القوة العسكرية الكافية. وفي المستقبل، لا ينبغي تفويت فرصة توجيه ضربة استباقية. تعزيز الردع يتطلب الصيانة، واستخدام القوة يشكل إحدى وسائل تحقيق هذه الغاية».

ويقول إن «إيران النووية تشكل مشكلة أمنية يرفض المجتمع الدولي، والولايات المتحدة بشكل خاص، التعامل معها. وفي مواجهة هذا التهديد الوجودي، تقف إسرائيل وحدها. ومن السذاجة الاعتقاد بأنه من دون هجوم عسكري إسرائيلي سيختفي هذا التحدي. على إسرائيل أن تعود إلى رشدها، وأن تستعد لوضع حد للتهديد النووي في إيران».

الضفة الغربية تشهد عمليات عسكرية أكبر من اجتياح 2002

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل العمليات الحربية الكبيرة على قطاع غزة، يُجري الجيش الإسرائيلي عمليات مداهمات ضخمة في الضفة الغربية، يستخدم فيها وسائل وأدوات حربية فتّاكة، كما لو أنها موجّهة إلى جيش كبير. ومن بينها هذه الوسائل، يشن الجيش غارات جوية بلغ عددها 28 غارة، وفق إحصائيات الجيش الإسرائيلي. كما يفرض الجيش حصاراً على المدن والبلدات، لدرجة تصل إلى حد منع الخبز عن مناطق معينة، كما يحدث في الخليل.

وقالت مصادر في حركات السلام الإسرائيلية: «في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بالأخبار عن الممارسات الرهيبة التي تحدث ضد السكان في قطاع غزة، وتتخذ فيه الحكومات الغربية إجراءات ضد المستوطنين اليهود الذين يُنفّذون اعتداءات على الفلسطينيين، يقوم الجيش الإسرائيلي بعمليات حربية ضخمة أقوى وأشدّ وأشرس بكثير من العمليات التي قام بها في فترة الانتفاضة الثانية والاجتياح الكبير في سنة 2002».

وأضافت الحركات أن قادة المستوطنين اليهود يهاجمون قائد اللواء المركزي في الجيش، يهودا فوكس، الذي يُنفّذ هذه العمليات ويتّهمونه بالعداء لهم وبمسايرة الفلسطينيين، لذلك فقد أصبح يحاول استرضاء المتطرفين فراح يشدّد قبضته على الفلسطينيين حالياً. وقد استدعى قوات كبيرة من ضباط وجنود الاحتياط ووحدات المستعربين. وتعمل هذه القوات بشكل يومي، ليل نهار، في هجمات حربية على البلدات في جميع أنحاء الضفة الغربية، تحت شعار «تصفية أوكار الإرهاب»، وتركز بشكل خاص على المخيمات وعلى المدن الكبرى.

وقد بلغ عدد الهجمات الحربية الكبرى 38 عملية على مستوى لواء أو فرقة كبيرة تضم ألوف المقاتلين، كما جرى شن 28 غارة من طائرات سلاح الجو، المسيّرة والمأهولة. ومن جراء هذه العمليات قتل 295 فلسطينياً منذ بداية الحرب، في حين بلغ عدد القتلى بالضفة الغربية، منذ مطلع السنة، 494 شخصاً، كما جرى، خلال السنة نفسها، اعتقال 2550 فلسطينياً، منهم 1300 ينتمون إلى «حماس»، والباقون من «فتح»، و«الجبهة الشعبية»، و«الجهاد الإسلامي»، وغيرها.

وهدم الجيش الإسرائيلي 28 بيتاً، ونحو 50 مشغلاً، وجرت مصادرة أموال طائلة تُقدَّر بأكثر من 22 مليون دولار من محالّ الصرافة ومن البيوت، وتدمير البنى التحتية ومئات الأسوار وجدران البيوت، خصوصاً في مخيمات اللاجئين، حيث تولّد شعور بأن إسرائيل معنية بهدم هذه المخيمات، على أمل أن تختفي قضية اللاجئين ويسقط حق العودة.

وحظيت مدينة الخليل وقُراها بحصة كبيرة من هذه الهجمات، مع أنها بقيت بعيدة عن العناوين لفترة طويلة خلال السنتين الأخيرتين. وما جرى فيها يُعدّ نموذجاً مصغراً لما يجري في المدن الأخرى، فمنذ هجوم «حماس» على بلدات غلاف غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يفرض الجيش الإسرائيلي حصاراً على حارة تلو الأخرى. على سبيل المثال، فرض حظر التجوال لمدة أسبوعين على حي السهلة، القائم قرب مغارة الماكفيلا (الحَرَم الإبراهيمي)، لكن الجنود المسيطرين هناك يواصلون تنفيذ قوانين حظر التجوال حتى اليوم، بعد مرور نحو ثلاثة شهور. ويواصل السكان الإبلاغ عن ازدياد الحواجز وقيود قاسية على الحركة وحظر التجوال في الليل وفي نهاية الأسبوع.

مركبات للجيش الإسرائيلي خلال هجوم قرب طوباس بالضفة الغربية (إ.ب.أ)

وقال المواطن شادي المحتسب، من سكان حي السهلة، وفق تقرير في صحيفة «هآرتس»، إن «هذا الحي مغلق، لا يوجد أي أحد، لا يمكننا فعل ما نريد. منذ بداية الحرب، ربما خرجت فقط أربع مرات من الحي. قرب بيتي يوجد حاجز يضم عدداً كبيراً من جنود حرس الحدود، هذا يؤثر على الأولاد نفسياً. لم تكن هناك دراسة، ولم يكن بالإمكان فعل أي شيء. يصعب علينا استمرار العيش في المدينة. لم يكن بالإمكان الخروج للشراء من البقالات. أيضاً عندما سمح بذلك بقينا نعاني النقص الشديد في السلع».

وفي حي الجعبري، المحاذي للشارع الذي يصل بين مستوطنة كريات أربع وبين الحَرَم الإبراهيمي، يمنع الجيش السكان من فتح حوانيتهم، علماً بأنه أحد الشوارع القليلة التي بقي على طولها محالّ فلسطينية في هذا القسم بالخليل. ومحالّ كثيرة أخرى أُغلقت بأوامر من الجيش الإسرائيلي في فترة الانتفاضة الثانية.

والآن، يُلزم الجيش أصحاب هذه المحالّ بعدم فتح محالّهم، ويحظر على سكان الحي التنقل بالسيارات في المكان، الأمر الذي كان مسموحاً به قبل اندلاع حرب غزة.

وقال صاحب محل في الشارع إنه عندما جاء إلى المكان لأخذ بعض البضائع، أبلغه الجنود بأنه إذا فتح محله سيصادرون المفتاح.

وقالت أريج الجعبري، ابنة الحي: «خلال أسبوعين كنا دون خبز ولم نستطع شراء أي شيء. وفي مرحلة ما... حاول الشباب جلب الخبز إلى الحي من أحد المخابز، لكن عندما وصلوا إلى الحاجز صوَّب الجنود السلاح نحوهم وجعلوهم يهربون مع ترك البضائع التي جلبوها».

تحقيق أجرته «نيويورك تايمز» يرصد سلسلة من الأخطاء العسكرية والاستخباراتية

لماذا فشل الجيش الإسرائيلي في صد «هجوم 7 أكتوبر»؟

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قد يستغرق فهم الأسباب الكاملة وراء الاستجابة البطيئة للجيش الإسرائيلي لهجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) عدة أشهر. وقد وعدت الحكومة الإسرائيلية بإجراء تحقيق في هذا الأمر؛ إلا أن تحقيقاً أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية ونشرته اليوم (الأحد)، وجد أن الجيش الإسرائيلي كان يعاني من نقص في عدد الأفراد، مع وجود قواته خارج مواقعها، وسوء التنظيم، لدرجة أن الجنود تواصلوا في مجموعات تم إنشاؤها على تطبيق «واتساب» واعتمدوا على منشورات وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى معلومات عن الهجوم.

واستند تحقيق «نيويورك تايمز» إلى وثائق حكومية إسرائيلية داخلية، ومراجعة لعشرات الآلاف من مقاطع الفيديو الموجودة في مخبأ عسكري إسرائيلي يعرف باسم «باندورا»، بما في ذلك لقطات من الكاميرات التي كان يرتديها مقاتلو «حماس» ولقطات كاميرات المراقبة في إسرائيل. كما أجرت الصحيفة مقابلات مع عشرات الضباط والجنود وشهود العيان.

وقال التقرير إن الفشل العسكري الذي عانت منه إسرائيل وقت هجوم 7 أكتوبر كان بسبب عدم وجود خطة، إلى جانب سلسلة من الأخطاء الاستخباراتية في الأشهر والسنوات التي سبقت الهجوم.

ولفت إلى أن القوات الإسرائيلية اندفعت إلى المعركة وهي مسلحة بأسلحة تصلح فقط لخوض معركة قصيرة. وأُمر طيارو طائرات الهليكوبتر بالاطلاع على التقارير الإخبارية وقنوات تطبيق «تلغرام» لاختيار الأهداف.

ولم يكن لدى الجيش الإسرائيلي حتى خطة للرد على هجوم واسع النطاق لـ«حماس» على الأراضي الإسرائيلية، وفقاً لما أكده جنود وضباط حاليون وسابقون.

وقال يوم توف ساميا، وهو لواء في قوات الاحتياط الإسرائيلية والرئيس السابق للقيادة الجنوبية للجيش: «من الناحية العملية، لم يكن هناك إعداد دفاعي صحيح، ولا تدريب، ولا تجهيز لمثل هذه العملية».

وقال أمير أفيفي، العميد في قوات الاحتياط، والنائب السابق لقائد الفرقة الإسرائيلية المعروفة بـ«فرقة غزة»: «لم تكن هناك خطة دفاعية لهجوم مفاجئ مثل النوع الذي رأيناه في 7 أكتوبر». وقبل الهجوم، أصدرت الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية تقييمات متكررة مفادها أن «حماس» لم تكن مهتمة أو قادرة على شن غزو واسع النطاق، وفقاً للتقرير الذي أشار إلى أن فكرة قيام «حماس» بتنفيذ هجوم طموح كان يُنظر إليها على أنها غير محتملة، إلى حد أن مسؤولي المخابرات الإسرائيلية قاموا بتخفيض التنصت على الاتصالات اللاسلكية لـ«حماس»، وخلصوا إلى أن ذلك كان مضيعة للوقت. وقال ياكوف أميدرور، وهو جنرال إسرائيلي متقاعد ومستشار سابق للأمن القومي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: «الجيش لا يجهز نفسه لأشياء يعتقد أنها مستحيلة. ومن ثم فإنه لم يضع خطة لمثل هذا الهجوم».

فلسطينيون يحتفلون على ظهر دبابة إسرائيلية قرب الجدار العازل بخان يونس جنوب قطاع غزة يوم 7 أكتوبر (أ.ب)

ومن جهته، قال ديفيدي بن تسيون (38 عاماً)، وهو رائد في قوات الاحتياط، إن «جنود الاحتياط في إسرائيل لم يتدربوا أبداً على الرد على أي هجوم أو غزو مفاجئ؛ بل افترض التدريب أن المخابرات الإسرائيلية ستعلم بالغزو الوشيك مقدماً، مما يمنح جنود الاحتياط الوقت الكافي للاستعداد والمواجهة».

وقال الجنرال باراك حيرام، قائد فرقة إسرائيلية على طول حدود غزة، إنه تلقى رسائل نصية من جنوده في يوم 7 أكتوبر، جاء فيها: «تعالوا وأنقذونا. أرسلوا قوات إضافية لنا بسرعة، إنهم يقتلوننا... لقد نفدت أسلحتنا».

وتظهر الوثائق التي لم يتم الكشف عنها سابقاً والتي استعرضتها صحيفة «نيويورك تايمز» مدى سوء قراءة الجيش الإسرائيلي للوضع بشكل كبير. وقدّر الجيش أن «حماس»، في أحسن الأحوال، ستكون قادرة على اختراق السياج الحدودي الإسرائيلي في أماكن قليلة فقط. وتظهر وثيقة استخباراتية منفصلة، تم إعدادها بعد أسابيع، أن فرق «حماس» اخترقت بالفعل السياج في أكثر من 30 موقعاً، وسرعان ما توغلت في عمق جنوب إسرائيل.

وتدفق مقاتلو «حماس» على إسرائيل بالبنادق الآلية الثقيلة وقاذفات القنابل الصاروخية والألغام الأرضية، وغير ذلك. كانوا على استعداد للقتال لعدة أيام. ويبدو أن قوات «الكوماندوز» الإسرائيلية اعتقدت أنهم سيقاتلون لمدة ساعات فقط.

ورداً على تقرير «نيويورك تايمز»، قال الجيش الإسرائيلي: «الجيش يركز حالياً على القضاء على التهديد الذي تشكله حركة (حماس). سيتم النظر في التقارير والتصريحات من هذا النوع في مرحلة لاحقة».

الاثنين 2024/1/1 - Monday - العدد 16470 Issue

دنيس روس شارك فيها مع عائلات الأسرى

إسرائيل تشهد أكبر المظاهرات منذ بداية «حرب غزة»

دنيس روس يتحدث خارج قاعدة «كيريا» العسكرية في تل أبيب السبت (إ.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

انضمّ دنيس روس؛ الدبلوماسي الأميركي السابق والمساعد الخاص للرئيس الأسبق باراك أوباما، إلى مظاهرات عائلات الأسرى في تل أبيب، وألقى خطاباً يدعو فيه إلى إعادة الرهائن. وعلى الرغم من أن مظاهرات ليل السبت - الأحد، كانت هذه المرة أكبر وأضخم من كل المظاهرات التي شهدتها إسرائيل منذ بداية الحرب على غزة وأشدها وضوحاً في رسائلها، ساد على شعاراتها النداء العاجل إلى رئيس الوزراء نتنياهو، بأن يستقيل فوراً، فإن أهالي الأسرى أنهوا السنة بشعور خانق بأن أمامهم طريقاً طويلة قبل أن يروا الأسرى محررين وعلى قيد الحياة.

وقرر الأهالي إنهاء السنة بإضاءة المباني الشهيرة باللون الأصفر، تعبيراً عن الإحباط من جهة، وعن التضامن معهم من جهة أخرى. والمباني التي اختيرت هي مقر الكنيست (البرلمان)، واستاد كرة القدم «تيدي»، وجسر الأوتار في القدس ومسرح هبيما وأبراج عزرئيلي في تل أبيب، ومباني البلديات الكبرى... وغيرها.

وكانت المظاهرة الأضخم أمام وزارة الدفاع في تل أبيب، لمناصرة عائلات الأسرى، غير أن المظاهرة أمام مسرح هبيما أيضاً كانت مهيبة، ويقدر عدد المشاركين فيها بأكثر من 20 ألفاً. الأولى رفعت شعارات أيضاً ضد الحكومة تتهمها بإهمال موضوع الأسرى، وطالبت بوقف الحرب حتى يتاح إنجاز صفقة مع «حماس». لكن مظاهرة هبيما كانت أوضح، وطالبت نتنياهو بالاستقالة. ومثلها نظمت مظاهرات في قيسارية (أمام بيت نتنياهو) وفي حيفا والقدس وهرتسليا ورعنانا. وبعد ساعة ونصف الساعة، انضمت مظاهرة هبيما إلى مظاهرة العائلات، وتوحدت الشعارات. وتميزت مظاهرة العائلات، هذا السبت، بحضور شخصية أميركية بارزة؛ هو دنيس روس، المعروف برصيده الثري في إدارة مفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، فقد ألقى خطاباً عُدَّ رسالة احتضان من رئيسه للرأي العام الإسرائيلي من جهة؛ ورسالة انتقاد لحكومة نتنياهو من جهة ثانية، ورسالة عداء لقيادة «حماس» من جهة ثالثة.

قال روس: «أريد أن أعبّر عن دعمي للعائلات. إنني أشعر بالتضامن معكم. لقد رأيت الصور في كل مكان، إنها تدل على أن الدولة كلها تشعر بالارتباط العميق بكم. وأنتم هنا اليوم وأنا معكم لكي نقول لهم إنهم ليسوا وحدهم، وإننا معهم. ليس عندي حل سحري. لكنني أعرف شيئاً ما عن المنطقة وعن (حماس) وعن السنوار، فلا يمكن إغراؤهم بشيء يجعلهم يطلقون سراح المخطوفين. تجب ممارسة الضغط عليهم، وأن يكون الضغط عسكرياً».

وأكد روس أن «حماس» تريد أن يكون محط الاهتمام العالمي هو ذلك الموت والدمار الحاصل في قطاع غزة وليس المخطوفين؛ لذلك يجب أن نعمل كي يصبح موضوع الأسرى هو محط الاهتمام، وأنه يجب التوجه إلى أئمة المساجد ليعلنوا أن خطف الأطفال والمسنين منافٍ للإسلام، وأيضاً يجب التوجه إلى الدول التي تناصر الحق الفلسطيني والقول إن «حماس» تمس الطموحات الفلسطينية بتمسكها بالمخطوفين، وإنه يجب إطلاق سراحهم فوراً.

بهذا عبّر روس عن موقف الرئيس بايدن الذي يدعم إسرائيل في حربها على «حماس»، لكنه يرى أنه يجب تكريس الجهود للأسرى، وبذلك يشير إلى أن حكومة نتنياهو لا تضع قضية الأسرى في رأس الاهتمام.

وكان بين المتكلمين يارون برتوك، أحد رجال الأعمال من سكان كريات شمونة، الذي قال إنه كان نشيطاً في «الليكود»، ودعم نتنياهو بكل قوته منذ أن أصبح واعياً، لكنه غيّر رأيه: «بيبي، إنني لا أصدق كيف انخدعت بك كل هذه السنوات. الآن استيقظت. أنت هدام ومدمر لإسرائيل. أنت تقود حكومة هدم؛ لذلك يجب أن تعود العصمة إلى الشعب ليقرر أي حكومة تستحق ثقته. نريد انتخابات فوراً».

وتكلم اللواء غاي تسور، القائد لقوات اليابسة في جيش الاحتياط، فقال: «لو كانت لدينا قيادة حقيقية لعملت على تحقيق نتائج سياسية للعمليات العسكرية المحترمة. هكذا يكون الانتصار. واجب الحكومة للأجيال المقبلة أن تتوقف عن سياستها المدمرة التي تغلب مصلحتها الحزبية على المصالح القومية. لقد صنف نتنياهو نفسه على أنه سيد الأمن، ولكنه في الواقع لم يقدم أمناً إلا لـ(حماس)، هو الذي أتاح بسياسته بناء قوة (حماس) لخدمة سياسة رفاقه في اليمين حتى لو تم ذلك على حساب تفكيك الدولة العبرية».

> روس ألقى خطاباً عُدَّ رسالة احتضان من رئيسه للرأي العام الإسرائيلي

العميد في الاحتياط، إساف أغمون، قال: «يتكلمون عن اليوم التالي. بالنسبة لمن يقرأ الخريطة جيداً يعرف أن اليوم التالي كان في 8 أكتوبر (تشرين الأول). فمنذ ذلك اليوم ونتنياهو وزمرته يقودون إسرائيل إلى كارثة قومية. إنه يمنع إطلاق سراح الأسرى ويدير على أكتافهم حملة حزبية انتخابية، ويطلق أتباعه لإدارة حملة ضد العائلات التي تتظاهر وينعتونها باليسارية. إنه يدير سياسة عنصرية، ويفشل يومياً في تحقيق أهداف الحرب، ويضيع البوصلة، ويلحق بنا أضراراً كبيرة».

وفي الوقت الذي كان فيه عشرات آلاف المتظاهرين يرفعون شعارات تطالب باستقالته، فوراً، بوصفه مسؤولاً رئيسياً عن إخفاق 7 أكتوبر، كان نتنياهو يعقد مؤتمراً صحافياً في مكتبه في تل أبيب أعلن فيه أنه لن يستقيل، وأن «الحرب ستستمر شهوراً طويلة حتى تحقيق أهدافها بالقضاء على حركة (حماس) وإطلاق سراح جميع المختطفين، حيث حققنا نجاحات كبيرة، لكن توجد أيضاً أثمان موجعة». وأكد أن «هناك ضغوطاً دولية من أجل وقف الحرب وأنا أرفض ذلك، إذ إن القوات تقاتل إرهابيي (حماس) بقوة ووسائل جديدة فوق الأرض وتحتها. نخوض حرباً معقدة لكن أيادينا العليا فيها».

أول إسرائيلي رافض للخدمة في غزة: المجزرة لن تحقق شيئاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الحكم عليه بالسجن 100 يوم في سجن عسكري، أعلن الشاب اليهودي طال ميتنيك (18 عاماً)، من تل أبيب، أن رفضه الخدمة العسكرية هدفه «محاولة التأثير على المجتمع الإسرائيلي، وتجنّب المشاركة في الاحتلال، وفي المجزرة التي تحدث في غزة».

وقال، في رسالة موجهة إلى قيادة الجيش وإلى الرأي العام: «أحاول أن أقول إن ما ينفذه الجيش في غزة لا يلائمني، ولا أقبل بأن يتم باسمي أو باسم أمني. المجزرة لن تحقق أي شيء. لا، بل إنني أعرب عن تضامني مع الأبرياء في غزة. أعلم أنهم يريدون أن يعيشوا، ولا يستحقون أن يكونوا لاجئين للمرة الثانية في حياتهم».

وأضاف: «لا يوجد حل عسكري لمشكلة سياسية. أرفض الانضمام إلى جيش يعتقد أنه يمكن تجاهل المشكلة الحقيقية، في ظل حكومة تواصل فقط سياسة الثكل والألم. التغيير لن يأتي من السياسيين الفاسدين هنا أو من قادة (حماس) الذين هم أيضاً فاسدون. سيأتي منا، أبناء وبنات كلا الشعبين، ممن يؤكدون أن العنف الذي يمارسه الجيش على مر السنين لا يحمينا».

وعدّ ميتنيك أن دائرة سفك الدماء، في الواقع، هي دائرة عنف الجيش. ومثل أي جيش، تؤدي إلى المزيد من الدماء، وأن هذا الجيش «ليس أكثر من مقاول لصيانة الاحتلال والمشروع الاستيطاني، وأنه، في لحظة الحقيقة، تخلى عن سكان الجنوب والدولة بأكملها».

وكتب ميتنيك في رسالته: «في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عانى المجتمع الإسرائيلي من صدمة غير مسبوقة في تاريخ البلاد. وفي غزو مروِّع، قتلت حركة (حماس) مئات المدنيين الأبرياء، واختطفت مئات آخرين، وقتلت عائلات في بيوتها، وذبحت الشباب خلال حفلة، واختطفت 240 شخصاً إلى قطاع غزة». ورأى أنه بعد الهجوم الإرهابي، «بدأت حملة انتقامية ليس فقط ضد (حماس)، إنما أيضاً ضد الشعب الفلسطيني بأسره: قصف عشوائي للأحياء السكنية ومخيمات اللاجئين في غزة، دعم عسكري وسياسي كامل لعنف المستوطنين في الضفة الغربية، وقمع سياسي واسع النطاق داخل إسرائيل».

طال ميتنيك في مظاهرة بتل أبيب موقع «سيحا مكوميت»

ورأى الشاب المتمرّد على الخدمة العسكرية في إسرائيل أن دوامة العنف «هي الحل الوحيد الذي لا مفر منه بالنسبة لـ(حماس)، وكذلك الجيش والمستوى السياسي، دون التفكير في حل حقيقي يمنح الأمن والحرية لنا جميعاً»، مشدداً على أنه يرفض أن يصدق أن «المزيد من العنف سيجلب الأمن؛ لذا أرفض المشاركة في حرب الانتقام».

وكان الجيش قد دعا الشاب ميتنيك إلى «لجنة الضمير» في الجيش الإسرائيلي، التي تضم 4 ضباط ومدنياً واحداً، لفحص موقفه، وإن كان يرفض الخدمة بدوافع ضميرية فعلاً، أم بدوافع سياسية لتحريض الجنود الآخرين. وتوصلوا إلى أنه ليس رافضاً الحرب لأسباب ضميرية، وحُكِم عليه بالسجن العسكري 100 يوم، ليكون أول رافض يُحاكم في هذه الحرب.

وميتنيك هو شاب ناشط سياسياً، وقد شارك في مظاهرات الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي، طيلة 10 شهور قبل الحرب. ومثل العديد من الشباب، انضم إلى «الكتلة المناهضة للاحتلال»، وكان عضواً في مبادرة «شباب ضد الديكتاتورية».

وقال، في مقابلة نُشِرت على موقع «سيحا مكوميت» العبري، قبل دخوله السجن، إنه قرر رفض التجنيد «لأنني لستُ مستعداً لخدمة هذا النظام الذي يعزِّز الفصل العنصري في المناطق المحتلة، ويساهم فقط في دائرة إراقة الدماء. لقد فهمتُ، من المكان المتميِّز جداً الذي أنا فيه (لدي عائلة وبيئة داعمة)، أنَّ لدي التزاماً باستخدام هذا للوصول إلى المزيد من الشباب، وإظهار أن هناك طريقةً أخرى. الذين تحدثت معهم عن سبب عدم ذهابي إلى الجيش يفهمون أن هذا من منظور إنساني لمراعاة الآخرين. لا أحد يعتقد أنني أؤيد (حماس). يعتقد البعض أن النشاطات العسكرية ستجلب الأمن، وأنا أعتقد أن رفضي العلني هو ما سيؤثر ويجلب أكبر قدر من الأمن».

وانتقد سياسة الحكومة، برئاسة بنيامين نتنياهو، قائلاً: «نتنياهو ليس (سيد الأمن)، وسياسته لم تجلب لنا الأمن. الحفاظ على الصراع وأسلوب إدارة الصراع سياسة لم تنجح، وانهارت في النهاية. لا يمكن الاستمرار في الوضع الحالي، وهناك طرفان الآن: اليمين يقترح الترحيل والإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة. أعتقد أنه حتى ناخبو (الليكود) أو (شاس)، لن يدعموا الإبادة الجماعية ومحو جميع الفلسطينيين في غزة. الطرف الآخر يقول إنه يوجد فلسطينيون هنا، ولهم حقوق. حتى الأشخاص الذين صوتوا لـ(بيبي)، وحتى أولئك الذين دعموا الإصلاح القانوني، يمكنهم أن ينسجموا مع حقيقة أن الجميع يستحقون العيش بعدل».

هل يمثل «الاحتلال الإسرائيلي» المحتمل لـ«فيلادلفيا» انتهاكاً لـ«اتفاقية السلام»؟

القاهرة: أحمد عدلي

أثارت تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، السبت، والتي عبّر فيها عن رغبة إسرائيل في السيطرة على منطقة «محور فيلادلفيا» بشكل كامل، غضباً مصرياً على مستوى واسع، بوقت لم تصدر فيه القاهرة أي تعليقات رسمية على التصريحات، التي جاءت بعد أسابيع من تسريبات مشابهة منسوبة لمسؤولين إسرائيليين.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي، السبت: «محور فيلادلفيا - أو بعبارة أدق نقطة التوقف الجنوبية (في غزة) - يجب أن يكون تحت سيطرتنا. يجب إغلاقه. من الواضح أن أي ترتيب آخر لن يضمن نزع السلاح الذي نسعى إليه».

تصريحات نتنياهو جاءت بعد وقت قصير من دعوة أفيغدور ليبرمان وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، للسيطرة الأمنية على جنوب القطاع، داعياً إلى «تدمير محور فيلادلفيا؛ ما سيجبر نحو 1,5 مليون من سكان القطاع على المغادرة إلى سيناء طواعية»، وفق تعبيره.

و«محور فيلادلفيا» أو «محور صلاح الدين»، يمتد على الشريط الحدودي بين مصر وغزة بطول 14 كيلومتراً، ويدخل ضمن «اتفاقية السلام» الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979، ويقع ضمن المنطقة (د) في الشريط الحدودي التي تتضمن أعداداً محددة من العسكريين والأسلحة.

وتتهم إسرائيل حركة «حماس» بحفر أنفاق عدة تحت المحور، تهرب من خلالها الأسلحة، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن «(حماس) قد تستغل الأنفاق من أجل تهريب قياداتها خارج القطاع وتحديداً إلى سيناء»، لكن مصر نفت وجود أي أنفاق على الشريط الحدودي.

ودعا النائب البرلماني مصطفى بكري في تدوينة عبر حسابه على منصة «إكس» لـ«رد مصري حاسم» على تصريحات نتنياهو، مؤكداً أن التهديد باحتلال «محور فيلادلفيا» «يجب أن يقابله احتجاج رسمي وتحذير معلن لما يمثله من اختراق لاتفاقية السلام، واعتداء على السيادة المصرية».

ويؤكد اللواء سمير فرج، مدير الشؤون المعنوية الأسبق بالقوات المسلحة المصرية، أن «غياب وزير الدفاع ورئيس الأركان الإسرائيليين عن مؤتمر نتنياهو ورفضهما المشاركة أمر يعكس بوضوح أن ما قاله لا يتجاوز رأياً شخصياً ومرتبطاً بسياق بقية حديثه عن طول فترة الحرب التي قد تستمر شهوراً».

سائقو شاحنات المساعدات المصرية عند معبر كرم أبو سالم (رويترز)

وأكد فرج لـ«الشرق الأوسط» أن «التصريحات بمثابة محاولة لتهدئة الداخل الإسرائيلي، وإطالة زمن القتال لتجنب محاسبته سياسياً عن الإخفاقات التي حدثت»، لافتاً إلى أن ما تحدث به بمثابة «مخالفة لبعض التفاصيل الخاصة بالاتفاقات الموقعة للولايات المتحدة بوصفها ضامناً بين البلدين، لكن لا تمس السيادة المصرية على أساس أن المحور بالكامل داخل الأراضي الفلسطينية».

ويشدد مدير الشؤون المعنوية الأسبق على «المسؤولية الضمنية» لاتفاقية السلام بين البلدين، مشيراً إلى أن الدور الدبلوماسي سيكون الأكبر للتعامل مع «المخالفة الإسرائيلية».

لكن الدكتور طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية يرى أن تصريحات نتنياهو تأتي «استكمالاً للقرارات الإسرائيلية المنفردة داخل غزة، وهو أمر مرفوض في هذه الحالة شكلاً وموضوعاً لوجود اتفاقات ملزمة بين الطرفين يجب الالتزام بها وعدم مخالفتها؛ حتى لا يجري الوصول لمرحلة (الخيارات الصفرية)؛ ما يؤدي لتوتر العلاقات بين القاهرة وتل أبيب».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن العمليات العسكرية تجاه المناطق الحدود «منضبطة» حتى الآن، مؤكداً أن «مصر ترفض الدخول بأي تفاصيل متعلقة بأمرين أساسيين، الأول مرتبط باستراتيجية الجانب الواحد والحديث عن منطقة عازلة أو ما شابه من مقترحات، والثاني الخاص بالاتفاقات الموقعة بين البلدين بشأن المنطقة الحدودية».

ويصف سعيد عكاشة الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية التصريحات الإسرائيلية بـ«غير المسؤولة»، مرجعاً موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى «ضغوط الحرب» ومحاولته إظهار أن هدفه «توفير الأمن للمواطن الإسرائيلي»، مؤكداً أن «مثل هذه التصريحات يمكن بالفعل أن تسبب أزمة بين البلدين، وهو الأمر الذي لن يكون من مصلحة أحد على الإطلاق».

ويتوقع الخبير بمركز الأهرام نجاح الاتصالات بين القاهرة وتل أبيب في احتواء تداعيات هذه التصريحات من خلال التنسيق الأمني المشترك بين البلدين بما يضمن تحقيق الاشتراطات الأمنية التي تؤكد استقرار الوضع الأمني على الشريط الحدودي.

وبدوره، يرى النائب البرلماني ضياء الدين داود أن «الاحتكاك الإسرائيلي بمصر في هذا التوقيت يجعل القاهرة مطالبة باتخاذ تدابير احترازية، وفرض هيمنتها على المنطقة الحدودية لمنع حدوث هذه (الحماقة)».

وقال داود لـ«الشرق الأوسط» إن التهديد الإسرائيلي بالسيطرة على «محور فيلادلفيا» بمثابة «مقامرة» يمكن أن تهدد باستقرار السلام في المنطقة، متوقعاً دوراً أكبر لقوى سياسية دولية وإقليمية من أجل تجنب الوصول لهذه النقطة.

حمادة فضل ترك ملفه في «جوارير» المنظمة الدولية بدلاً من إعادتها إلى لبنان

«محكمة الحريري» إلى أرشيف الأمم المتحدة تاركة 3 قضايا في «موت سريري»

بيروت: ثائر عباس

أنهى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش رسمياً أعمال المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي أنشئت بقرار من مجلس الأمن لمحاكمة قتلة الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري ورفاقه في تفجير وسط بيروت عام 2005، قبل أن تنجز المهمة كاملة.

فالمحكمة، وإن كانت قد أصدرت حكمها التاريخي بحق المتهمين في الجريمة، وهم ثلاثة أعضاء في «حزب الله» اللبناني، إلا أنها تركت خلفها ثلاث قضايا أخرى في حال «موت سريري» هي: قضية اغتيال الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، ومحاولتا اغتيال الوزير السابق إلياس المر، والنائب الحالي مروان حمادة. فالمحكمة أقفلت في العام 2021، قبل أن تبدأ بالنظر في هذه القضايا التي صدر فيها قرار اتهامي مفصل وحدد موعد انطلاقها في يونيو (حزيران) 2022.

وكان غوتيريش مدد العام الماضي أعمال المحكمة، من دون تمديد مهام القضاة، حتى نهاية العام 2023. وكلف مساعد المدعي العام السابق للمحكمة محمد علي اللجمي إدارة فريق مهمته تنظيم ونقل أرشيف المحكمة إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وأوضح اللجمي لـ«الشرق الأوسط» أن عملية نقل الملفات تمت بشكل كامل، وأن الفريق أنهى المهمة الموكلة إليه بالكامل. وأشار إلى أن ما حصل لا يعني نهاية القضايا التي أنشئت من أجلها المحكمة، فإذا تمكنت السلطات اللبنانية من توقيف أي من الذين أدانتهم المحكمة، سيُعاد تحريك الملف من قبل الأمم المتحدة وأجهزتها المختصة، بعد التشاور مع السلطات اللبنانية المختصة.

لكن اللجمي اعترف بوجود إشكالية قانونية فيما خص الجرائم الثلاث التي لم تنجزها المحكمة (حاوي والمر وحمادة)، موضحاً أن المحكمة طلبت من لبنان رفع اليد عن هذه القضايا وأصدر المدعي العام قراره الاتهامي الذي أقره قاضي الإجراءات التمهيدية، لكنها توقفت عن العمل قبل بدء المحاكمات. وأشار إلى أن لبنان لم يطلب خلال السنة الماضية استعادة هذه القضايا وملفاتها، لكن ثمة إشكالية سوف تطرأ إذا ما فعل، لأن هذا يستوجب موافقة هيئة قضائية من المحكمة، وهذه الهيئة لم تعد موجودة.

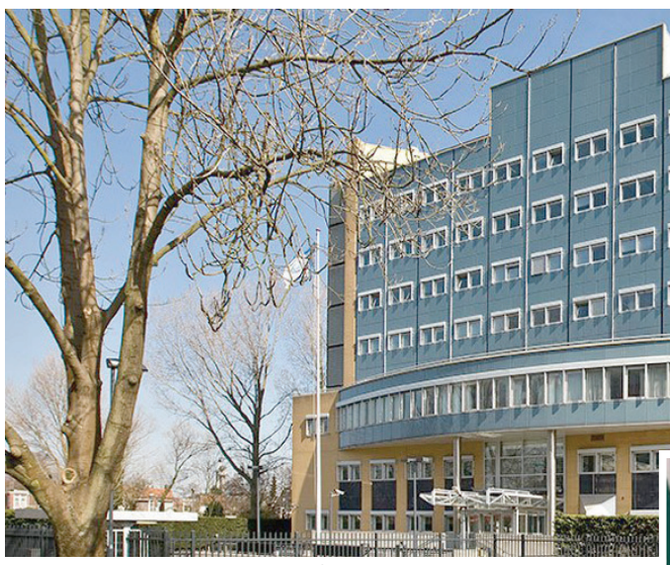

«المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» أقفلت رسمياً (موقع المحكمة)

القاضي رالف رياشي (موقع المحكمة)

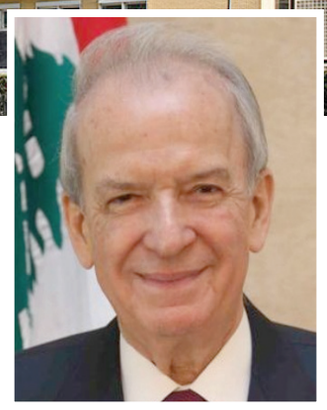

حمادة لا يريد إعادة قضيته إلى لبنان (الوكالة الوطنية)

رياشي: أنجزت الكثير

لكن نائب رئيس المحكمة السابقة القاضي رالف رياشي رأى أن باستطاعة لبنان تقديم طلب الاسترداد، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة ستنشئ هيئة مؤقتة لمتابعة القضايا الخاصة بالمحكمة، وإن لم تفعل، فهي ستضطر إلى ذلك إذا قدم لبنان طلباً بذلك.

وأبدى رياشي في تصريح إلى «الشرق الأوسط» أسفه لتوقف عمل المحكمة التي «أنجزت الكثير في خدمة العدالة والقضية التي أنشئت من أجلها»، مشدداً على أن «المحكمة أنجزت الأهم بتوصيف الجرم والإشارة إلى الجناة، أما توقيف هؤلاء فليس من صلاحيتها».

ورد على الانتقادات التي وجهها البعض إلى المحكمة لعدم تسمية الفاعل في قضية اغتيال الحريري، بتأكيده أنه «ليس من صلاحيات هذه المحكمة ولا غيرها من المحاكم الدولية تسمية الجهات والمنظمات، لكن المحكمة ذكرت صراحة في قرارها الاستئنافي الجهة التي ينتمي إليها المدانون بالجريمة».

ورأى رياشي أن من واجب الدولة اللبنانية بكل أجهزتها استكمال ما بدأته المحكمة، واستعادة الملايين من الأدلة والملفات للقيام بواجباتها حيال المتضررين من هذه الجرائم، معتبراً أن استنكافها عن القيام بذلك «يضر مبدأ العدالة».

حمادة: أسماء من «العيار الثقيل»

ويبدي حمادة أسفه لما آلت إليه أمور المحكمة، كاشفاً لـ«الشرق الأوسط» أنه بعث قبل أشهر برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطلب فيها حفظ أرشيف المحكمة الدولية لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة أو مؤسسة خاصة تعهد إليها حفظ الملفات «حتى لا تقع في أيد معادية تستعملها لتبرير الجرائم التي وقعت، أو تحريف التحقيق». وقال: «لقد اتخذنا خطوات لحفظ سرية التحقيق، فهناك الملايين من الوثائق التي يجب أن تحفظ بسرية تامة».

وتحدث حمادة عن أسماء وردت في القرار الاتهامي «من العيار الثقيل» هي في الوقت الحالي من «المحرمات» لكن يجب أن تذكر يوما للتاريخ، خصوصا الأسماء «الرمادية» التي سقطت عنها الملاحقات لأنه لا يجوز قانونا ملاحقة الموتى، الذين صفاهم أعداؤهم أو أصدقاء أصدقائهم.

وأكد حمادة رفضه إعادة قضية محاولة اغتياله إلى لبنان، معلنا أنه يفضل أن «تنام ملفاتها في أدراج الأمم المتحدة على أن يتم قتلها ودفنها في لبنان»، محتفظا بـ«أمل صغير بأن يتم إحياء هذه القضية يوما ومحاسبة الفاعلين».

أقفلت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان رسمياً... لكنها تركت خلفها 3 قضايا غير محلولة

أحكام المحكمة

وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في بيان الأحد، إن «المحكمة الخاصة عقدت جلسات غيابية، وقضت بإدانة 3 أفراد هم سليم جميل عياش، حسن حبيب مرعي، وحسين حسن عنيسي، فيما يتعلق بهجوم 14 فبراير (شباط) 2005، وحكمت عليهم بالسجن المؤبد 5 مرات».

وافتتحت المحكمة الخاصة بلبنان في 1 مارس (آذار) 2009، بناء على طلب تقدمت به الحكومة اللبنانية إلى الأمم المتحدة، وكانت ولايتها الرئيسية هي محاكمة الأشخاص المتهمين بتنفيذ اعتداء 14 فبراير 2005. ولم يُصادق على الاتفاق الذي توصل إليه لبنان والأمم المتحدة، وجعلت المنظمة أحكامه نافذة من خلال قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1757.

ووجهت المحكمة اتهامات لأربعة من عناصر «حزب الله» غيابياً، هم عياش ومرعي وعنيسي وأسد حسن صبرا. كما تم توجيه الاتهام إلى القائد العسكري في «حزب الله»، مصطفى بدر الدين، الذي لقي حتفه في سوريا عام 2016. وقالت المحكمة إن «عياش كان مسؤولاً عن مراقبة الرئيس وهو الذي أعد العنصر المادي للتفجير، وأن منفذي الجريمة تركوا أدلة لتضليل التحقيق، واستخدموا شبكات اتصال داخلية وسرية».

واعتمدت قضية الادعاء على تحليل المكالمات بين الهواتف الجوالة التي قال إنها استخدمت للتخطيط والتحضير وتنفيذ الهجوم. وقال الادعاء، إنه بعد وقت قصير من الهجوم، شارك مرعي وعنيسي، في توزيع شريط فيديو كاذب يعلن فيه رجل فلسطيني المسؤولية عن الهجوم نيابة عن جماعة أصولية سنية خيالية.

وفي عام 2020، أدانت غرفة المحكمة الخاصة بلبنان، عياش، بخمس تهم، بما في ذلك «ارتكاب عمل إرهابي باستخدام عبوة ناسفة» و«القتل العمد للحريري» بينما تمت تبرئة مرعي وعنيسي، وأسد صبرا من جميع التهم، إذ قال القضاة إنه «لا توجد أدلة كافية لإثبات إدانتهم، بما لا يدع مجالاً للشك».

لكن النيابة العامة قدمت طلبات استئناف ضد تبرئة مرعي وعنيسي خلال عام 2021، وخلصت غرفة الاستئناف إلى أن قضاة المحاكمة «ارتكبوا أخطاءً قانونية تبطل الحكم، وأخطاءً في الوقائع تسببت في إساءة تطبيق العدالة». وأبطلت الغرفة بالإجماع حكمي تبرئة مرعي وعنيسي، وأدانتهما بالتآمر بهدف «ارتكاب عمل إرهابي»، و«الاشتراك في القتل العمد»، و«الاشتراك في محاولة القتل العمد».

ربط توقفها بالوضع في غزة

«حزب الله» يعلن حالة الحرب مع إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب أمين عام «حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، «الحرب والمواجهة مع إسرائيل»، مؤكداً أن عليها أن تُوقف الحرب على غزة لإيقافها في لبنان.

وقال قاسم، في ذكرى أسبوع أحد مقاتلي «حزب الله»: «نحن اتخذنا قرارنا بأن نكون في حالة حرب ومواجهة على جبهة الجنوب في مواجهة إسرائيل، لكن بتناسب ينسجم مع متطلبات المعركة، أمّا أن تتمادى إسرائيل فسيكون الرد عليها أقوى، وأمّا أن تهدد إسرائيل فلا قيمة للتهديدات لدينا؛ لأننا سنكون جاهزين وحاضرين، ونحن لم نخض هذه المعركة نزهة أو عن عبث، بل خضناها لأنها واجبة من أجل وضع حد لهذا العدو الإسرائيلي وغطرسته واستمراره في انتهاك الحُرمات وفي عدوانه الخبيث واللئيم على غزة، رغم أننا نعلم أن التضحيات التي نقدّمها كبيرة، ولكن هذه التضحيات مهمة ومطلوبة وتدفع تضحيات أكبر، وتكسر مشروعاً خطيراً على فلسطين والمنطقة».

وأضاف: «إسرائيل تطرح طروحات عدة تتعلق بشمال فلسطين وجنوب لبنان، وتحاول أن تبيّن أنها تملك الخيارات لتقوم بأداء يساعد على عودة المستوطنين إلى الشمال بشكل آمن، وأن يبعدوا حزب الله والمقاومة عن الجنوب حتى يَطمئنوا ولو في قلب هذه المعركة، نحن نقول لهم: إسرائيل ليست في موقع أن تفرض خياراتها، بل هي في موقع أن تردّ وتواجه صلابة المقاومة في ردِّ العدوان وفي رفض تثبيت المشروع الإسرائيلي، وفي منع إسرائيل من تحقيق أهدافها في غزة ولبنان والمنطقة. لا تستطيع إسرائيل إعادة المستوطنين إلى الشمال في قلب المعركة، ولا تستطيع أن تحصل على أيّ مكسب لا في هذه المعركة ولا في نهايتها، عليها أولاً أن تُوقف حرب غزّة لتتوقف الحرب في لبنان، ومع التمادي في قصف المدنيين في لبنان هذا يعني أنّ الرد سيكون أقوى، وسيكون متناسباً مع العدوان الإسرائيلي».

نعي مقاتل

في غضون ذلك، نعت «المقاومة الإسلامية» أحد مقاتليها؛ ويُدعَى علي أحمد سعد (جبريل)، من مدينة بنت جبيل في جنوب لبنان، كما أعلنت تنفيذ سلسلة عمليات عسكرية، وقالت، في بيانات متفرقة، إن مقاتليها استهدفوا موقعي العباد وحانيتا، في حين نقلت قناة «المنار»، التابعة لـ«حزب الله»، عن إعلام إسرائيلي إعلانه إطلاق صاروخين مضادين للدروع من لبنان باتجاه موقع في تلال راميم.

غارات وصواريخ

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن مقاتلات حربية إسرائيلية نفّذت غارات على علما الشعب وعيتا الشعب، مُلقية عدداً من الصواريخ من نوع جو- أرض على المنطقة، والتي تَصاعد جراءها الدخان الأسود الكثيف.

وكان القصف الإسرائيلي تَواصل، طوال الليل، عبر إطلاق القنابل المضيئة فوق قرى قضاء صور والساحل البحري وقرى القطاعين الغربي والأوسط. كذلك استمر نزوح أهالي الجنوب مع اشتداد حدة القصف واستهدافه المدنيين والمنازل المأهولة وعدم قدرة المزارعين والفلاحين على العمل في الأراضي الزراعية، وفق ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام».

طالب الجميع باحترام القرار «1701» في جنوب لبنان

الراعي يدعو «حزب الله» لإزالة صواريخه من بين المنازل

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض البطريرك الماروني بشارة الراعي امتداد الحرب إلى جنوب لبنان، مطالباً «حزب الله»، من دون أن يسميه، بإزالة منصات الصواريخ المزروعة بين المنازل في بلدات الجنوب.

وقال الراعي في عظة الأحد: «لا نستطيع إيجاد كلمات لإدانة حرب إسرائيل المتعجرفة والمتباهية بأسلحتها المتطوّرة الموهوبة لها، على شعب غزّة بأطفالها ونسائها ومسنّيها في بيوتهم الآمنة والمستشفيات والمساجد والكنائس. وقد فاق عدد القتلى 22 ألفاً بالإضافة إلى آلاف المفقودين تحت الأنقاض... والإدانة الكبيرة نوجّهها إلى المجتمع الدوليّ الصامت والخجول أمام هول هذه الحرب الإباديّة المنظّمة، وقتل المدنيّين العزل المبرمج، وصمتهم إمّا خوفاً، وإمّا خجلاً، وإمّا تأييداً». وأضاف: «لكن ظناً من إسرائيل والمجتمع الدوليّ الصامت أنّ بهذه الحرب تُصفّى القضيّة الفلسطينيّة ويُنتهى من المطالبة بحلّ الدولتين وعودة اللاجئين إلى أرضهم، فإنّهم بالحقيقة مخطئون؛ فالظلم يولّد ظلماً، والحرب حرباً. وأمّا العدالة وحقوق الإنسان والشعوب فتأتي عن طريق السلام النابع من الله وقلب الإنسان».

وانتقد الراعي «حزب الله» رافضاً امتداد الحرب إلى الجنوب، وقال: «يجب إيقافها وحماية اللبنانيّين وبيوتهم وأرزاقهم، فهم لم يخرجوا بعد من نتائج الحرب اللبنانيّة المشؤومة»، مطالباً بـ«إزالة أي منصّة صواريخ مزروعة بين المنازل في بلدات الجنوب التي تستوجب رداً إسرائيلياً مدمّراً... أهذا هو المقصود؟ فليحترم الجميع قرار مجلس الأمن 1701 بكلّ بنوده لخير لبنان».

كذلك عبّر الراعي عن أسفه لـ«الصدامات الثلاثة الاعتدائيّة على القوّات الدوليّة في غضون ساعات وعلى التوالي في كلّ من بلدة الرماديّة، وبلدة الطيبة الحدوديّة، وبلدة كفركلا الأماميّة، بهدف الحدّ من تحرّكها»، موجهاً بالمقابل الشكر للدول المشاركة في هذه القوّات الدوليّة لحفظ السلام في الجنوب.

وأدان الراعي من جهة أخرى «الحملة التحريضيّة والمسيئة والخارجة عن الأخلاق والحقيقة التي وُجّهت في الأسبوع المنصرم إلى المطران موسى الحاج رئيس أساقفة حيفا والأراضي المقدّسة»، على خلفية المعلومات التي أشارت إلى أنه التقى الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ. وقال: «لنا رعايا مارونيّة عديدة في فلسطين المحتلّة. ونرفض وندين كلّ ما كُتب بحقّه في وسائل التواصل الاجتماعيّ أو قيل كذباً في محطّات التلفزة والإذاعات، وما سُمّي «أخباراً»، كلّ هذه تمسّ بشخص هذا الأسقف الماروني الوقور وكرامته الأسقفيّة، وفينا شخصيًا «كأب ورأس» للكنيسة المارونيّة، وتستوجب الملاحقة القضائيّة لأصحابها المغرضين»، مؤكدا أنّ «سيادة المطران موسى الحاج لم يكن مشاركاً في الزيارة للرئيس الإسرائيليّ، لانشغاله في مكان آخر في الأبرشيّة.

البطريرك الراعي خلال ترؤسه قداس الأحد (موقع البطريركية المارونية)

أكثر من 4360 قتيلاً حصيلة النزاع في سوريا خلال 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

قُتل أكثر من 4360 شخصاً في سوريا خلال عام 2023، في حصيلة سنوية لنزاع استنزف البلاد منذ عام 2011، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان اليوم (الأحد).

وسجّل عام 2022 نحو 3800 قتيل، في حصيلة سنوية كانت الأدنى منذ اندلاع النزاع في البلاد عام 2011، وفق المرصد.

وتشمل حصيلة عام 2023 بحسب المرصد 1889 مدنياً بينهم 241 امرأة و307 أطفال.

ومن بين القتلى كذلك 898 عنصراً من قوات النظام ونحو 600 مقاتل من مجموعات موالية لها من جنسيات سورية وغير سورية، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتوزع باقي القتلى على عناصر «داعش» وفصائل معارضة، و«قوات سوريا الديمقراطية» والوحدات الكردية والتشكيلات العاملة معها.

وأفاد المرصد، الأحد، بمقتل ثلاثة أشخاص بينهم طفل في قصف صاروخي نفذته قوات النظام، مساء السبت، على سوق شعبية ومناطق سكنية في مدينة إدلب، كما أصيب 14 شخصاً آخرين بجروح بينهم أطفال.

وتراجعت حدّة المعارك تدريجياً خلال الأعوام الثلاثة الماضية في مناطق عدة، خصوصاً في محافظة إدلب (شمال غربي)، حيث تسيطر «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) على نحو نصف مساحتها مع أجزاء من محافظات مجاورة. ويسري في المنطقة وقف لإطلاق النار منذ مارس (آذار) 2020، بموجب اتفاق تركي - روسي.

وقُتل السبت 25 مقاتلاً موالياً لإيران جراء غارات جوية رجّح المرصد أن تكون طائرات إسرائيلية قد شنتها في شرق سوريا، كما قُتل أربعة مقاتلين من مجموعات مدعومة من إيران في وقت لاحق جراء قصف إسرائيلي في شمال البلاد.

وشنّت إسرائيل خلال العام الماضي عشرات الضربات الجوّية في سوريا، طالت بشكل رئيسي أهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات وشحنات أسلحة وذخائر، وأيضاً مواقع للجيش السوري.

ومنذ إعلان القضاء على «داعش» عام 2019 في سوريا، يشن مقاتلو التنظيم الذين انكفأوا بشكل رئيسي إلى مناطق نائية في البادية، عمليات تستهدف خصوصاً مقاتلين أكراداً وقوات النظام.

وما زالت مناطق واسعة تضم سهولاً زراعية وآبار نفط وغاز، خارج سيطرة الحكومة، أبرزها مناطق سيطرة الأكراد (شمال شرقي)، ومناطق في إدلب ومحيطها، وأخرى تحت سيطرة فصائل موالية لأنقرة في شمال البلاد.

ومنذ اندلاعه في عام 2011، تسبّب النزاع في سوريا بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية والاقتصاد، ودفع أكثر من نصف السكان إلى النزوح داخل سوريا أو اللجوء خارجها.

وبعيداً عن الصراع الدائر، شهدت البلاد حصيلة إضافية من القتلى خلال عام 2023 جراء الزلزال المدمّر الذي ضرب سوريا وتركيا المجاورة في فبراير (شباط)، وأسفر عن مقتل نحو 6000 شخص في سوريا.

رجل يبكي بعد إصابة شقيقه بقصف مدفعي للنظام السوري على إدلب السبت (د.ب.أ)

بارزاني طالب السوداني بـ«اتخاذ إجراءات عملية» لردع الجماعات المسلحة

تراشق بين بغداد وأربيل بعد هجمات بالمسيرات على مقر للبيشمركة

أربيل - بغداد: «الشرق الأوسط»

وجه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمراً بفتح تحقيق شامل بشأن الاعتداء بطائرتين مسيرتين على مقر للقوات الأمنية الكردية في محافظة أربيل في شمال البلاد، وقالت حكومة إقليم كردستان العراق إنه أسفر عن أضرار مادية، متهمة «جماعات خارجة عن القانون يتم تمويلها من الحكومة الاتحادية» بتنفيذه.

يأتي هذا الهجوم الذي لم يتم تبنيه بعد، في وقتٍ تعرّضت القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش» لأكثر من مائة هجوم بصواريخ وطائرات مسيرة منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، أي بعد عشرة أيام من اندلاع الحرب في غزة بين إسرائيل وحركة «حماس».

وقالت حكومة إقليم كردستان في بيان إن «أحد مقرات قوات البيشمركة في قضاء صلاح الدين بأربيل» تعرّض «في الليلة الماضية، حوالي الساعة 11:45 مساء، لهجوم بطائرتين مسيرتين». وأضاف أن الهجوم لم يسفر عن ضحايا، مخلفاً فقط أضراراً مادية.

اعتبر رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني عبر منصة «إكس» أنه «يجب على الحكومة الاتحادية أن تنظر إلى أي هجوم على إقليم كردستان على أنه هجوم على العراق بأكمله وأن تتصدى له بالإجراء المناسب. فالتقاعس المستمر سيشجع هؤلاء الجناة على مواصلة ارتكاب جرائمهم».

وحثّ بارزاني رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني على «اتخاذ إجراءات عملية وفاعلة لردع هذه المجاميع ومحاسبتها وإعادة تأكيد سيطرة الدولة على الأراضي التي تستخدم منطلقاً لشن تلك الاعتداءات». وقال بارزاني: «هؤلاء يستغلون أموال الدولة وأسلحتها لمهاجمة إقليم كردستان، وزعزعة استقرار البلاد بأسرها، مما يعرضها لخطر إعادة إشعال الصراع في بلد عاش ما يكفي من سفك الدماء».

وفي وقت لاحق أفاد بيان لخلية الإعلام الأمني في قيادة العمليات المشتركة العراقية، بأن القائد العام للقوات المسلحة «وجه الأجهزة الأمنية بفتح تحقيق شامل في الاعتداء الإجرامي على مصيف صلاح الدين في محافظة أربيل بطائرة الليلة الماضية في موقع توجد فيه وحدات من قوات حرس إقليم كردستان العراق».

وبحسب البيان، جرى تكليف «الأجهزة الأمنية بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية في إقليم كردستان العراق بمتابعة التحقيق لكشف حيثيات ومعطيات الاعتداء بغية الوصول إلى النتائج المطلوبة للوقوف على الجهة المنفذة، وأهداف التصعيد الذي يمس السيادة الوطنية ويحاول العبث بالأمن والاستقرار الداخلي».

واتهمت حكومة إقليم كردستان، المتمتّع بحكم ذاتي، «عناصر خارجة عن القانون» بتنفيذ الهجوم «بمساعدة ودعم المرتزقة»، معتبرة أنه «بادرة خطيرة». وقال المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان بيشوا هورماني إن «هذا الهجوم الإرهابي الذي نفذته قوة خارجة عن القانون بمساعدة المتعاونين معهم على مقر للبيشمركة يُعد أمراً خطيراً واستفزازاً».

وحمّلت أربيل «الحكومة الاتحادية» المسؤولية «لأن هذه الجماعات الخارجة عن القانون يتم تمويلها من قبل الحكومة الاتحادية». وأضافت أن تلك المجموعات «تتحرك بعلم الحكومة العراقية وينقلون الأسلحة والصواريخ والطائرات المسيرة وينفذون هجمات إرهابية ضد مواقع رسمية وعسكرية، في حين أن الحكومة العراقية صامتة ولا تتحرك لاتخاذ الإجراءات ضدهم، لكنها لا تتوانى عن قطع مستحقات شعب كردستان وتمويل هذه الجماعات بهذه الأموال».

وطالب هورماني الحكومة العراقية الاتحادية بمعاقبة «هذه الجماعات، ونحتفظ بحقنا في الرد في الوقت المناسب، وإننا ندعو جميع الأصدقاء والأطراف إلى عدم الصمت إزاء هذا العمل الإرهابي ودعمنا في أي رد نراه مناسباً».

إلى ذلك، انتقد المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، بيان إقليم كردستان. وقال في بيان إن الحكومة من واجباتها حفظ الأمن والاستقرار ولا تفرق بين مواطنيها. وقال العوادي إن «الحكومة الاتحادية تعبر عن استغرابها من تصريح المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق»، لافتاً إلى أنه «تضمن شتى الاتهامات غير الواقعية وغير المسؤولة، لما ورد فيه من خلط لمعلومات مضللة وأكاذيب باطلة». وأضاف أن «ما صدر يمثل تحاملاً غير مبرر على السلطات الدستورية، ومسؤوليتها الحصرية في حماية سيادة البلد، ونؤكد أنّ التسرع في إطلاق الأحكام والإدلاء بتصريحات تفتقر للدقة»، محذراً من أنها «تسهم في تعقيد المشهد السياسي والحكومي».

ووصف العوادي تصريحات المتحدث باسم حكومة الإقليم بـ«غير بناءة تضر بحالة الاستقرار السياسي والاجتماعي، ولا تتوافق مع سياسة الحكومة ومنهجها وبرنامجها الوطني، الذي التزمت فيه بالدفاع عن مصالح العراقيين في جميع أنحاء العراق وبلا تفرقة».

ولفت إلى أن «الحكومة الاتحادية من واجباتها حفظ الأمن والاستقرار في عموم العراق ولا تفرق بين مواطنيها، وقد اتخذت بالفعل جملة من الإجراءات، وفتحت تحقيقاً بالاعتداء الأخير لكشف ملابساته، وإن مثل هكذا تصريحات تعقّد مسار التحقيق الذي أنيط بالجهات الأمنية الاتحادية، بالتنسيق مع الجهات المختصة في حكومة إقليم كردستان العراق».

وتابع: «الحكومة العراقية تجدّد موقفها الرافض للاعتداءات التي تستهدف أي أرض عراقية، سواء في الإقليم أو باقي المحافظات، وتؤكد مضيها بملاحقة المتورطين؛ من أجل تسليمهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل».

وأحصت واشنطن حتى الآن أكثر من 106 هجمات ضدّ قواتها في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر، أي بعد عشرة أيام من اندلاع الحرب في غزة، وفق حصيلة أفاد بها مسؤول عسكري أميركي. وتبنّت معظم تلك الهجمات «المقاومة الإسلامية في العراق» التي تضمّ ميليشيات مسلحة موالية لإيران ومرتبطة بالحشد الشعبي.

وتقول تلك الميليشيات إن هجماتها تأتي رداً على الدعم الأميركي لإسرائيل في حربها ضد حركة «حماس» في قطاع غزة التي انطلقت بهجوم غير مسبوق لـ«حماس» في إسرائيل في 7 أكتوبر.

عربات تابعة للجيش الأميركي في قاعدة «حرير» قرب مطار أربيل (الجيش الأميركي)

«الحكومة العراقية تجدّد موقفها الرافض للاعتداءات التي تستهدف أي أرض عراقية وتؤكد مضيها بملاحقة المتورطين»

جدول زمني لانسحاب القوات الأميركية

إلى ذلك، طالبت حركة «عصائب أهل الحق» بالعراق أمس الحكومة بوضع جدول زمني قصير الأمد لانسحاب القوات الأميركية التام من البلاد.

وقالت الحركة في بيان: «ندعو أبناء شعبنا إلى التعاون والتكاتف مع المطالب العادلة لعودة السيادة الكاملة، كما نؤكد أن على الحكومة العراقية وضع جدول زمني محدد ولفترة قصيرة يتحقق فيها الانسحاب التام من جديد، واستعادة السيادة الكاملة للعراق والعراقيين».

ميليشيات عراقية تطلق مُسيّرات على قاعدة أميركية في شرق سوريا

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت جماعة مسلّحة في العراق أنها استهدفت بطائرات مُسيّرة قاعدة الرميلان الأميركية في محافظة الحسكة بسوريا، وذلك غداة مقتل 25 مسلّحاً في غارات جوية يُعتقد أن طائرات إسرائيلية شنّتها على مواقع الميليشيات المُوالية لإيران.

وقالت الميليشيا، التي تسمّي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان، إن الهجوم على القاعدة يأتي في إطار نهجها «بمقاومة الاحتلال الأميركي في العراق والمنطقة». وأضافت أن الهجوم يأتي أيضاً «ردّاً على مجازر إسرائيل بحق أهلنا في غزة». وقالت إنها ستُواصل «دكّ معاقل العدو»، وفق ما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية».

وتُواصل جماعات مسلّحة موالية لإيران قصف القواعد العسكرية في كل من العراق وسوريا، لاستهداف القوات الأميركية، وتجاوز عدد الضربات أكثر من 100 ضربة.

وفي وقت سابق، سُمع دويّ انفجارات عنيفة ناجمة عن هجوم بدفعتين متتاليتين من المُسيّرات والصواريخ، استهدف قاعدة «خراب الجير» الأميركية بريف رميلان، بشرق سوريا.

ووفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الأحد، ردّت القوات الأميركية بالتصدي للمُسيّرات، وأسقطت عدداً منها، ولم ترِدْ تقارير عن وقوع خسائر بشرية، وسط تحليق للمُقاتلات الحربية، التابعة لقوات «التحالف الدولي»، في سماء المنطقة. ووفق المرصد، تعرضت القواعد الأميركية داخل الأراضي السورية، منذ 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لـ67 هجوماً.

وقُتل ما لا يقل عن 25 مسلّحاً من المُوالين لإيران في غارات يُعتقد أن الطائرات الحربية الإسرائيلية شنّتها على شرق سوريا، بالقرب من الحدود مع العراق، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال المرصد - مقرُّه لندن - في بيان صحافي، إن الضربات التي نُفّذت، ليل الجمعة - السبت، استهدفت «نقاطاً تابعة للميليشيات الإيرانية في المربع الأمني الإيراني، ونقاطاً في الفوج 47 في بادية مدينة البوكمال، بالإضافة إلى قافلة تابعة للميليشيات بعد دخولها الأراضي السورية قادمة من العراق، ومقرّات وشحنة عسكرية ومستودع للذخيرة وآليات في مدينة البوكمال وريفها قرب الحدود السورية العراقية».

وأشار المرصد إلى أن مِن بين القتلى 20 مقاتلاً أجنبياً (أربعة من حزب الله وستة عراقيين و10 من جنسية غير سورية)، وخمسة سوريين، لافتاً إلى أن إسرائيل استهدفت الأراضي السورية 45 مرة، منذ بدء الحرب على غزة، 17 منها استهدافات برية بقذائف صاروخية، و28 جوية. ووفق المرصد، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير 82 هدفاً، ومقتل 77 عنصراً عسكرياً، ومدنيَّيْن اثنين.

وكثيراً ما تُهاجم إسرائيل مواقع في سوريا لمنع إيران من تكريس وجودها العسكري بالمنطقة المتمثل في رعاية الميليشيات. وتتعرض القواعد الأميركية في مناطق شمال شرقي سوريا، الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، لاستهداف يوميّ بواسطة القذائف الصاروخية والطائرات المُسيّرة منذ إعلان إسرائيل الحرب على غزة. وتنتشر في سوريا تسع قواعد أميركية، الأولى في منطقة التنف بريف حمص الشرقي، واثنتان في ريف دير الزور، وست في محافظة الحسكة.

دورية لجنود أميركيين في 12 ديسمبر على مشارف الرميلان بالحسكة شمال شرقي سوريا التي يسيطر عليها الأكراد (أ.ف.ب)

خامنئي يعيد «المقاومة في غزة» إلى «خدمات سليماني»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 3 أشهر من الحرب، أعاد المرشد الإيراني علي خامنئي «المقاومة في غزة» إلى «جبهة المقاومة»، عادّاً إحياءها «أهم دور، وأكبر خدمة» قدّمها قاسم سليماني مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، قبل أن يقتل في ضربة أميركية مطلع 2020.

وتستعد إيران لإحياء الذكرى الرابعة على مقتل قاسم سليماني مهندس عملياتها الإقليمية بضربة جوية أميركية في بغداد، بأوامر من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. وتأتي المناسبة هذا العام، بعد أيام من مقتل مسؤول «الإمدادات» لقوات «الحرس الثوري» في سوريا، رضي موسوي، بضربة جوية إسرائيلية في جنوب دمشق الاثنين الماضي.

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله لأسرة القائد السابق لـ«فيلق القدس»، قاسم سليماني، أن «أهم دور وخدمة قدّمها الجنرال سليماني هو إحياء (جبهة المقاومة) في المنطقة». حضر اللقاء قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، وقائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني. وأضاف خامنئي أن «سبب المقاومة في غزة منذ ما يقارب 3 أشهر هو وجود جبهة المقاومة»، مضيفاً أن سليماني «بذل جهوداً كثيرة لإحياء جبهة المقاومة».

وتدل تسمية «جبهة المقاومة» في أدبيات المسؤولين الإيرانيين على جماعات مسلحة، تدين بالولاء الآيديولوجي للمؤسسة الحاكمة في إيران، أو تلقى رعاية مباشرة من «الحرس الثوري»، بما في ذلك التمويل والسلاح، لأهداف إقليمية. وتنفي طهران أن تكون تلك الجماعات «وكلاء» لها في المنطقة.

وأعرب خامنئي عن ارتياحه من أداء قاآني، قائلاً: «يجب مواصلة مسار تعزيز جبهة المقاومة»، في إشارة إلى رعاية الجمهورية الإسلامية لجماعات مسلحة في الشرق الأوسط.

وقبل هذا اللقاء بـ4 أيام، تراجع «الحرس الثوري» عن قول المتحدث باسمه، رمضان شريف، إن عمليات «طوفان الأقصى» كانت إحدى عمليات الثأر لقاسم سليماني».

وكان إعلان المتحدث باسم «الحرس الثوري» بمثابة تبني إيران لمسؤولية هجوم 7 أكتوبر، الذي شنّته حركة «حماس» على إسرائيل، وذلك على خلاف نفي السلطات الإيرانية أي دور لها في هجوم «طوفان الأقصى».

ونأت «حماس» بنفسها، عبر بيان يدحض الرواية الإيرانية. وحاول «الحرس الثوري» تعديل الجملة التي وردت على لسان المتحدث في بداية الأمر، واعتبارها «ناتجة عن سوء فهم»، لكن مع توسع ردود الفعل تدخل قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي لتأكيد التراجع، وانضم إليه لاحقاً قائد «فيلق القدس» ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، ومحمد غلبايغاني مدير مكتب المرشد الإيراني. وقال هؤلاء إن عملية 7 أكتوبر «فلسطينية بالكامل».

والجمعة، قال قاآني إن «فصائل المقاومة في المنطقة، لكل منها هيكله المستقل، ويتخذ القرار بناء على تشخصيه». وأضاف: «المقاومة الفلسطينية بدأت خطوتها بتدبيرها، ووضعت برنامجها بنفسها، ولأول مرة اتخذت قرارها ونفذت جميع أعمالها وفق برنامجها وتدبيرها».

وفي نفس اليوم، قال عبداللهيان لمجموعة من رجال الدين المتنفذين في قم: «لقد طلب الأميركيون منا أن نقول لجماعات المقاومة واليمن (الحوثيين) ألا يتحركوا ضد المصالح الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، وقلنا لهم بصراحة إن هذه الجماعات تتحرك وفقاً لتقديراتهم ومصالحهم، نحن لم ولن نوجه ولن نوجه الأوامر لهم بوقف أعمالهم».

وأضاف أن «رسائل الأميركيين والغربيين إلينا، تركز على سيطرة إيران على نطاق وتوسع الحرب».

وتابع: «(حزب الله) هو من قرر خوض الصراع في جنوب لبنان لمواجهة إسرائيل، الحوثيون في اليمن قاموا بأعمال للدفاع عن الشعب الفلسطيني، وجماعات المقاومة العراقية والسورية هاجمت القواعد الأميركية»، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وقال عبداللهيان: «أميركا تطلب المساعدة بانتظام لوقف هذا المسار»، ورداً على الدعوات الأميركية، قال: «لا يمكنك أن تكون طرفاً في الحرب، وتطلب من الآخرين عدم القيام بأي شيء، هذا ليس ممكناً».

وتلقى عبداللهيان، الأحد، اتصالاً من نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، الذي أوضح أن إيران «شريكة في المسؤولية عن منع هجمات الحوثيين في البحر الأحمر». وقال كاميرون، في منشور على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «لقد أوضحت أن إيران شريكة في المسؤولية عن منع هذه الهجمات، نظراً لدعمها الطويل الأمد للحوثيين»، مضيفاً أن الهجمات «تهدد حياة الأبرياء والاقتصاد العالمي».

المرشد الإيراني يستقبل أسرة سليماني في مكتبه أمس (موقع خامنئي)

«القوى المدنية» أعلنت عن الاجتماع... وتجدد القصف في الخرطوم

«حميدتي» يلتقي حمدوك اليوم في أديس أبابا

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» السودانية، عقد اجتماع بين وفد بقيادة رئيسها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، (الاثنين) في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

يأتي اللقاء بعد طلب سابق من «تقدم» لقائد القوات المسلحة، عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» (حميدتي)، لعقد لقاءات عاجلة مع التنسيقية لبحث حماية المدنيين وتوصيل المساعدات الإنسانية وسبل وقف الحرب عبر التفاوض.

وتواكب الإعلان عن لقاء حميدتي – حمدوك، مع عودة القصف المدفعي العنيف، واستخدام المسيرات في المناطق العسكرية للجيش و«الدعم السريع» في عدد من المحاور بالعاصمة الخرطوم.

وقالت «تقدم» في بيان أصدرته (الأحد) وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن عدداً من أعضائها بقيادة حمدوك سيلتقي وفداً من «الدعم السريع» بقيادة حميدتي في أديس أبابا.

وكانت «الشرق الأوسط» نقلت (السبت) عن مصادرها أن «استعدادات تجري في أكثر من عاصمة إقليمية لعقد اجتماع مفصلي بين قائد (الدعم السريع)، وتنسيقية (تقدم) بقيادة حمدوك لبحث تطورات الأوضاع في السودان وترتيبات وقف الحرب والقتال في البلاد».

وأعلنت «تقدم» أن اجتماع حمدوك - حميدتي يأتي «ثمرة للخطابات التي أرسلتها لقائدي القوات المسلحة و(الدعم السريع)، ودعتهم فيها للقاءات عاجلة تبحث قضايا حماية المدنيين وتوصيل المساعدات الإنسانية وسبل وقف الحرب عبر المسار السلمي التفاوضي».

وأوضحت «تقدم» أن «الدعم السريع» استجابت لطلب اللقاء، وأن «التواصل لا يزال مستمراً مع قيادة القوات المسلحة لتحديد مكان وزمان للقاء مماثل».

وأبدت «التنسيقية» أملها في أن «تؤدي اللقاءات المزمعة إلى خطوات عملية تنهي المعاناة التي يعيشها الشعب السوداني»، وأن تدفع جهود الحل السلمي لما أطلقت عليه «كارثة حرب 15 أبريل»، وأن تتكامل مع «الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لوقف الحرب وإنهائها، وعلى رأسها جهود منظمة (إيغاد) والاتحاد الأفريقي و(منبر جدة)».

«حميدتي» قائد قوات«الدعم السريع» ورئيس الوزراء السوداني الأسبق عبد الله حمدوك (أرشيفية)

أبدت «التنسيقية» أملها في أن «تؤدي اللقاءات المزمعة إلى خطوات عملية تنهي المعاناة التي يعيشها الشعب السوداني»

قصف متجدد

من جهة أخرى، تجدد القصف العنيف المتبادل بين الجيش و«الدعم السريع» في عدد من المحاور بالعاصمة الخرطوم، وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدعم السريع» قصفت بالمدفعية الموجهة قاعدة «وادي سيدنا» بشمال أم درمان.

كما قصفت مدفعية «الدعم السريع» عدداً من المناطق في الخرطوم بحري وحول قيادات الجيش في المدينة، ووسط الخرطوم؛ حيث يقع مقر القيادة العامة للجيش.

وردت مدفعية الجيش بقصف عنيف على مناطق سيطرة «الدعم السريع» في وسط الخرطوم بحري وقرب جسري الحلفايا وشمبات اللذين تسيطر عليهما «القوات»، كما استخدم الجيش الطائرات المسيرة في الخرطوم ومنطقة شرق النيل.

وقال الشهود إن «عدداً من (الدانات) سقط في المناطق المأهولة في الحارات (30، و34، و18) بمدينة الثورة شمال أم درمان، والجيش حقق تقدماً في محاور شارع العرضة وحتى منطقة ود البشير غرب وسط أم درمان، إلى جانب سوق أم درمان القديم، وشارع الهجر حتى شارع علي عبد الفتاح وسط وشمال أم درمان».

تفاوض غير مشروط

وعلى صعيد متصل، أبلغ قائد «الدعم السريع» الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر غيلة، (رئيس الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»)، استعداده «غير المشروط للتفاوض من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في السودان». ووصل حميدتي إلى العاصمة جيبوتي، الأحد، في ثالثة زياراته الأفريقية التي أعقبت خروجه من السودان، والتي تضمنت سابقاً أوغندا وإثيوبيا.

وقال حميدتي في تغريدة عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»، إنه أكد للرئيس غيلة «التزامه التام بمخرجات مؤتمر رؤساء دول مجموعة (إيغاد)، و(أبلغه) باستعداده غير المشروط للتفاوض من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في السودان». وأوضح أنه شرح للرئيس «تطور الأوضاع في السودان على ضوء الحرب الجارية الآن في البلاد من وجهة نظره، ورؤيته لوقفها والوصول لحل شامل ينهي معاناة (شعبنا العظيم)».

من جهته، قال وزير الخارجية الجيبوتي، محمود علي يوسف، في تغريدة عبر حسابه على «إكس»، إن «زيارة قائد (قوات الدعم السريع) ولقاءه مع الرئيس الجيبوتي تندرج ضمن إطار مساعي بلاده بصفتها رئيسة لـ(إيغاد)» من أجل «الوصول إلى وقف إطلاق النار في السودان».

ورأى يوسف أن اللقاء «كان مهماً لبلورة رؤية تساعد الأطراف في الوصول إلى وقف إطلاق النار في السودان»، مشدداً على أن «الشعب السوداني الشقيق سئم من ويلات الحرب، وهذه الحرب أخذت الأخضر واليابس، والبلد دخل في نفق مظلم، وعلى جميع الدول المجاورة والمجتمع الدولي، الاهتمام بجدية بالحرب السودانية - السودانية حتى يتوقف نزف الدم ويعم السلام في هذا القطر الأصيل من أمتنا».

وتتولى جيبوتي بتفويض من اجتماع قمة «إيغاد» الطارئة رقم 41 والخاصة السودان، التي انعقدت في العاصمة جيبوتي يومي 9 و10 ديسمبر (كانون الأول) 2023، وبصفتها رئيسة الدورة الحالية للهيئة الحكومية للتنمية، ترتيبات عقد اجتماع مباشر بين قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع»، لوضع حد للاقتتال في السودان ووقف الحرب.

وأعلنت قمة «إيغاد» الاتفاق على عقد لقاء مباشر بين البرهان وحميدتي بعد 15 يوماً من نهاية أعمال القمة للتوصل لوقف إطلاق النار.

فرقاطة ألمانية تنضم للأسطول البحري المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انضمت فرقاطة ألمانية من طراز «MEKO-A200» إلى الأسطول البحري المصري. وقالت القوات المسلحة المصرية، (الأحد)، إن الفرقاطة «القدير»، التي صنعتها شركة «TKMS» الألمانية، وفق «أحدث النظم العالمية في منظومات التسليح والكفاءة القتالية»، وصلت إلى قاعدة الإسكندرية البحرية، بعد إتمام إجراءات تسلمها بمدينة Bremerhaven الألمانية.

وعقب مراسم استقبال شهدها قائد المنطقة الشمالية العسكرية، وعدد من قادة القوات البحرية، وطلبة بالكلية البحرية، أكد الفريق أشرف عطوة، قائد القوات البحرية المصرية، «تحقيق أقصى درجات التميز في استيعاب المنظومة القتالية والتكنولوجية الحديثة بالفرقاطة خلال فترة الإعداد».

وتمثل الفرقاطة «القدير» إضافة تكنولوجية وقدرات قتالية هائلة لإمكانات القوات البحرية؛ لكونها «تتمتع بعديد من الخصائص التقنية ومنظومات التسليح المتطورة، التي تمكّنها من تنفيذ جميع المهام القتالية بكفاءة واقتدار»، وفقاً لبيان المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية، الذي أكد أنها «ستدعم إمكانات القوات البحرية القتالية بهدف تحقيق القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر، والسيطرة الكاملة على السواحل المصرية الممتدة بالبحرين الأحمر والمتوسط». وفي تقليد بحري أصيل، شارك عدد كبير من القطع البحرية والطائرات الهليكوبتر، (الأحد)، في تنفيذ استعراض بحري أمام ساحل مدينة الإسكندرية؛ احتفالاً باستقبال الفرقاطة «القدير».

وسط إجراءات حكومية لضبط أسعار «السلع الاستراتيجية»

المصريون يستقبلون عاماً «كبيساً» بأمنيات تحسّن أحوالهم المعيشية

القاهرة: محمد عجم

«يا رب اجعل السنة الجديدة وش الخير علينا... أحسن وأهون من السنة الماضية»، دعاء رددته المصرية رضا سلام، في ختام عام 2023، مؤكدة أنها خلال شهوره «تحملت فوق طاقتها»، وفق كلماتها لـ«الشرق الأوسط»، في إشارة إلى الأعباء المعيشية وغلاء الأسعار.

وقالت السيدة الخمسينية، التي تعمل بأحد الدواوين الحكومية بمحافظة المنوفية (في دلتا مصر)، خلال حديثها إلى زميلاتها في آخر أيام العام: «شهدنا ارتفاعات كبيرة في أسعار اللحوم والدواجن خلال هذا العام»، بينما تقول زميلتها: «السكر والبصل أسعارهما أيضاً أصبحت قاسية»، وعقبّت ثالثة على حديثهن: «الحكومة إمبارح (أمس) أعلنت أنها ستتحكم في أسعار السلع لمنع الاحتكار»، لتضيف «رضا» في ضيق: «التجار سبب ما نحن فيه من غلاء».

حديث العاملات عن غلاء أسعار السلع الغذائية جاء في أعقاب توجيه رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، السبت، بتغليظ عقوبات احتكار السلع الاستراتيجية التي تمس حياة المواطن (السكر والأرز والزيت الخليط للطعام والفول واللبن والمعكرونة والجبن الأبيض)، قائلاً في مؤتمر صحافي: «هي 7 سلع رئيسية نعرف تماماً أنها تمس حياة المواطن اليومية، وتؤثر في معدلات التضخم».

وعانت مصر على مدار شهور 2023 من انخفاض قيمة الجنيه المصري أمام الدولار، وأصبح الأخير يساوي نحو 31 جنيهاً بالسعر الرسمي، بينما تجاوز الـ50 جنيهاً في السوق السوداء (الموازية).

وشهدت البلاد في الشهور الأخيرة نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ارتفاعات متتالية في أسعار كثير من السلع الرئيسية كالبصل والسكر والأرز، حتى وصل سعر كيلو البصل إلى 40 جنيهاً، والسكر إلى 50 جنيهاً، مما دفع بالحكومة المصرية إلى حظر تصديرهما بعد هذه الارتفاعات غير المسبوقة، لتتراجع الأسعار قليلاً مؤخراً.

ووفق بيانات حديثة للبنك المركزي المصري، فإن معدل التضخم الأساسي في البلاد بلغ 35,9 في المائة على أساس سنوي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

إحدى الأسواق الشعبية في مصر قبل استقبال العام الجديد (الشرق الأوسط)

ووفق مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية، الدكتور عبد المنعم السيد، «شهد عام 2023 استمرار تبعات المشهد الدولي وتداعيات الأزمات الدولية؛ مما أثر على أوضاع الاقتصاد المصري، ووصل المعدل السنوي للتضخم الأساسي ذروته إلى 41 في المائة خلال يونيو (حزيران) مدفوعاً بارتفاع واسع النطاق في أسعار معظم بنود الرقم القياسي لأسعار المستهلكين، نتيجة استمرار صدمات العرض وارتفاع أسعار السلع الغذائية الأساسية». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «حرصت الدولة المصرية على المضي قدماً في مسارات التنمية التي انتهجتها لتحقيق النمو الاحتوائي الشامل جنباً إلى جنب مع سياسات إدارة الأزمات، واحتواء آثار الصدمات».

وحقق الاقتصاد المصري نسبة نمو بلغت 3,8 في المائة عام 2022 - 2023، ويُتوقع أن تصل إلى 4,2 في المائة عام 2023 - 2024، وفق السيد.

وبينما نشرت الجريدة الرسمية، في عددها الصادر، السبت، قرار رئيس مجلس الوزراء بشأن «المنتجات الاستراتيجية» وعقوبات إخفائها، أو عدم طرحها للبيع، أو الامتناع عن بيعها أو بأي صورة أخرى، سادت حالة من الترقب بين المصريين، حول ما ستؤول إليه هذه التوجيهات خلال العام الجديد.

وقال الأربعيني محمد الشاعر، المُصحح اللغوي بإحدى دور النشر، لرفيقه على مقهى شعبي بمنطقة المنيرة بالقاهرة: «لا نعرف مدى تأثير هذه القرارات. نحن عانينا على مدار العام من الغلاء... لديّ قلق من تواصل أعباء المعيشة خلال العام المقبل».

تفسير حالة القلق يشير إليها الدكتور ياسر حسين، الخبير الاقتصادي والمالي، موضحاً أن الزيادات المتوالية لأسعار السلع في مصر خلال 2023 أدت إلى وجود حالة من عدم الرضا لدى قطاع كبير من المواطنين في مصر، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «زيادة الأسعار خلال العام الماضي، ثم تدهور سعر صرف الجنيه أمام الدولار في السوق الموازية قبل أيام من نهاية العام، أديا إلى حالة ترقب وقلق لدى المواطن، لقناعته الراسخة وتفهمه مدى ارتباط زيادة سعر الصرف للعملة الأجنبية بارتفاعات أسعار السلع والخدمات».

وحول القرار الحكومي بضبط السلع الاستراتيجية، يقول: «أرى أنه قرار سيكون تأثيره على 7 سلع فقط، حيث وسعت الدولة سلطتها الرقابية على تلك السلع، لكن الأزمة في ارتفاعات الأسعار التي تمتد إلى أكثر من 1000 سلعة تهم المواطن وليس 7 فقط».

ويتابع: «أرى أن الأزمة في ارتفاع الأسعار ليست قاصرة في 7 سلع فقط، لكن زيادات الأسعار المتوالية كانت للغالبية العظمى من السلع، التي ارتفعت أسعارها فيما بين 2021 و2023 إلى أكثر من 50 في المائة».

إيقاف متهمين بالإرهاب شمال تونس

تونس: كمال بن يونس

أعلنت مصادر أمنية تونسية رسمية عن إيقاف 3 متهمين في قضايا إرهابية مختلفة شمال تونس سبق أن حوكموا غيابياً بالسجن مدة تتراوح بين 5 و7 أعوام.

ووفق بلاغ رسمي أصدرته الإدارة العامة للحرس التونسي فإن قواتها المختصة في الوقاية من الإرهاب ومتابعة المتهمين في جرائم ذات صبغة إرهابية ألقت القبض على المحكوم عليهم الثلاثة غيابياً بالتنسيق بين الوحدات الأمنية في محافظات العاصمة تونس والمحافظات الشمالية للبلاد في منطقتي باجة وسليانة، نحو مائة كيلومتر غرب العاصمة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الموقوفين الثلاثة أودعوا السجن مثلما ينص على ذلك القانون التونسي في انتظار تمكينهم من حق الاعتراض والاستئناف.

وكشف محامون مختصون في المرافعة في القضايا المعروضة على «قطب مكافحة الإرهاب» لـ«الشرق الأوسط» أن كل المحكوم عليهم في قضايا إرهابية غيابياً يسمح لهم بالاعتراض على الأحكام أمام محاكم قد تلغي الحكم الغيابي في صورة إثبات براءتهم. وقد عدد المشتبه فيهم الضلوع في قضايا إرهابية بتونس منذ تأسيس «قطب مكافحة الإرهاب» قبل نحو 7 أعوام بأكثر من 10 آلاف، بينهم مجموعات من المنتمين إلى «التنظيمات السلفية المتشددة» و«الجماعات الجهادية المسلحة» المتهمة بتسفير أفواج من الشباب إلى «بؤر التوتر في ليبيا وسوريا والعراق وأفغانستان» أو بربط علاقات مع تنظيمات سلفية مسلحة في البلدان المغاربية ودول الساحل والصحراء الأفريقية. لكن النيابة العمومية والمحاكم حفظت آلاف القضايا بالنسبة للمشتبه بهم الذين تثبت براءتهم. وفي المقابل تؤكد محاكم الاستئناف إدانة نسبة كبيرة من المتهمين الفارين.

وتشهد تونس بمناسبة عطلة آخر السنة وعطلة مليونين من طلاب الثانويات والجامعات استنفاراً أمنياً كبيراً في كل الطرقات والأماكن العمومية، وبالقرب من الملاهي والمؤسسات السياحية والتجارية.

وكانت وزارة الداخلية التونسية قد أعلنت قبل أيام في بلاغ رسمي أن «عملية أمنية» شاركت فيها قوات الأمن والجيش انطلقت في جبال محافظة القصرين الحدودية مع الجزائر أسفرت عن «القضاء على 3 إرهابيين»، وعن حجز كميات من «الأسلحة والذخيرة والمتفجرات».

وأوضح المصدر نفسه أن هذه «العملية العسكرية المشتركة لا تزال جارية»، دون تقديم تفاصيل عن صبغة العملية، سواء كانت «مطاردة عادية» لمسلحين في الجبال الحدودية التي يلجأ إليها الإرهابيون منذ أعوام عدة، أم أن الأمر يتعلق بمواجهات وصدامات مع المسلحين في هذه المنطقة التي سقط فيها خلال العشرية الماضية عشرات القتلى والجرحى من الأمنيين والعسكريين الإرهابيين.

وفي المقابل، أورد بلاغ وزارة الداخلية التونسية أن المجموعة الإرهابية التي وقعت تصفية 3 من عناصرها وقع الكشف عنها بعد «عمل استخباراتي ميداني مُشترك بين وحدات مختصة من الحرس الوطني ونظيرتها من الجيش الوطني».

اتهامُ أميركي بمحاولة مساعدة «حركة الشباب» الصومالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة العدل الأميركية إن رجلاً من ولاية نيوجيرسي، كان قد اعتقل في كينيا، اتُّهم بمحاولة مساعدة «حركة الشباب» المتشددة لتنفيذ أعمال عنف، وسط أنباء عن أن هجوم «حركة المقاومة الفلسطينية (حماس)» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) قد أثار حماسته. ويأتي الاعتقال وسط تصاعد حوادث معاداة السامية وكراهية الإسلام في أعقاب الحرب بين إسرائيل و«حماس»، التي أدت إلى رفع مستويات التهديد الإرهابي في الولايات المتحدة. وقالت وزارة العدل، في بيان، الجمعة، إن كريم نصر، وهو مواطن أميركي انتقل من نيوجيرسي إلى مصر في يوليو (تموز) تقريباً، تم اعتقاله في نيروبي في 14 ديسمبر (كانون الأول)، ونُقل إلى الولايات المتحدة الخميس. ووجّهت إلى الشاب، البالغ من العمر 23 عاماً، تهمة «محاولة تقديم دعم مادي لمنظمة أجنبية مصنفة على أنها إرهابية»، وهي تهمة تصل عقوبتها القصوى إلى السجن 20 عاماً، وفقاً لما أعلنه ممثلو الادعاء.

وتصنف الولايات المتحدة «حركة الشباب» «منظمة إرهابية أجنبية». وقال المدعي العام الأميركي داميان وليامز: «كما يُقال، فإن كريم نصر بدافع من الهجوم الإرهابي الشنيع الذي نفذته (حماس) في 7 أكتوبر كرّس نفسه للجهاد العنيف ضد أميركا وحلفائها».

وقال ممثلو الادعاء إن نصر سافر من مصر إلى كينيا «عازماً على الانضمام لـ(حركة الشباب) والتدريب معها».

وأضاف أنه في الاتصالات المتبادلة مع مصدر سري لمكتب التحقيقات الاتحادي ومنشورات عبر الإنترنت ذكر نصر أنه كان يفكر في «الانخراط في الجهاد منذ وقت طويل، وأن هجوم (حماس) الإرهابي في 7 أكتوبر في إسرائيل كان الحافز له على نحو خاص ليصبح جهادياً».

وقالت وزارة العدل إن نصر اتخذ خطوات للانضمام إلى «حركة الشباب» وتلقي التدريبات منها، بالإضافة إلى التخطيط للاجتماع مع أعضاء من الحركة في كينيا للسفر إلى الصومال للانضمام إلى الجماعة. وقد اعتقلته السلطات الكينية. وتقول وزارة العدل إنها تراقب التهديدات المتزايدة ضد اليهود والمسلمين في الولايات المتحدة بسبب ارتفاع مستويات معاداة السامية وكراهية الإسلام المرتبطة بالحرب في الشرق الأوسط.

واشنطن تؤكد على «تحقيق الوحدة في ظل حكومة منتخبة»

باتيلي يدعو القادة الليبيين إلى «حوار بنّاء»

القاهرة: خالد محمود

دعا عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة، القادة الليبيين مجدداً إلى الانخراط، في «حوار بناء، وجعل الوعد بإجراء الانتخابات المؤجلة حقيقة واقعة»، بينما استمر الجدل بين مجلسي النواب و«الدولة» حول ملف المناصب السيادية، التي يعتزم الأخير مناقشتها الاثنين في العاصمة طرابلس.

واستغل باتيلي، تهنئته لليبيين بالعام الجديد 2024، لتجديد دعوته للقادة الليبيين «لإعطاء الأولوية لاحتياجات شعبهم قبل أي شيء»، ويرى أنه «آن أوان العمل»، وحضهم على «اغتنام الفرصة لإعادة اللحمة الوطنية وبناء الثقة وتمهيد الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً لجميع الليبيين».

في غضون ذلك، شكك مسؤول في مجلس النواب الليبي، في صحة اعتزام «مجلس الدولة»، إعادة فتح ملف المناصب السيادية مجدداً، خلال اجتماعه المرتقب في العاصمة طرابلس، بينما أكد مسعود عبيد النائب الأول لرئيس المجلس إدراج الملف، ضمن بنود اجتماع الاثنين، «لوضع آلية لكيفية إحالة القوائم للنواب».

وأعلن عبيد في تصريحات مساء السبت، أن لجنة المناصب السيادية بالمجلس «أنجزت معظم مهامها، وأتمت تجهيز القوائم وفقاً للمعايير والشروط المطروحة»، مشيراً إلى مطالبة المجلس «بتفعيل الملف مع مجلس النواب، خاصة في ظل الانقسام الحاصل».

لقاء مدير مكتب حفتر مع وفد السفارة الأميركية (الجيش الوطني)

وبينما رفض عبد الله بليحق الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، التعليق على هذه التصريحات، قال صالح علمة، مقرر المجلس في تصريحات لوسائل إعلام محلية: «لم نتطرق في البرلمان إلى موضوع المناصب السيادية خلال هذه الفترة»، وعدّ أن الحديث حول هذا الملف، «لا يتعدى أن يكون مجرد حديث إعلامي لخلط الأوراق لا أكثر».

بدوره، نقل عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، عن ممثلي أكثر من 30 حزباً سياسياً على مستوى ليبيا، التقاهم مساء السبت في مدينة القبة، مطالبتهم «بالإسراع في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وفقاً للقوانين الانتخابية الصادرة بالخصوص»، وضرورة العمل على تشكيل حكومة جديدة واحدة للبلاد، «تشرف على إجراء الانتخابات وتدعم المفوضية العليا للانتخابات لتنفيذ هذا الاستحقاق الوطني».

وقال صالح في بيان وزعه مكتبه، إن ممثلي الأحزاب طالبوه أيضاً، «بتعديل قانون تنظيم الأحزاب، الذي سيحال على اللجنة التشريعية بمجلس النواب للنظر فيه».

وفي شأن مختلف، أكد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الذي زار، بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، مقر الكلية العسكرية في العاصمة طرابلس، الأحد، عزمه «توفير الإمكانات اللازمة» لها، وشدّد على «أهمية مواكبة التطور العلمي لتتمكن قوات الجيش من مواجهة التحديات العسكرية والأمنية المختلفة والمستجدة على المجتمع، وأخطرها الإرهاب».

بدوره، أعلن عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، مساء السبت، وصول مياه النهر الصناعي إلى مدينة الرجبان، بعد توقف لأكثر من 13 عاماً، وأشاد في بيان مقتضب عبر منصة «إكس»، بجهازي «تنفيذ مشروعات الإسكان والمرافق»، و«تنفيذ وإدارة مشروع النهر»، لتحقيق هذه الخطوة، تمهيداً لتغذية التجمعات السكنية الأخرى في باقي مدن الجبل.

من جهة أخرى، قالت السفارة الأميركية في ليبيا، إن مكتب ملحقها العسكري، بحث مساء السبت، مع الفريق خيري التميمي، مدير مكتب المشير خليفة حفتر قائد «الجيش الوطني»، في مدينة بنغازي بشرق البلاد، كيف يمكن للولايات المتحدة، «أن تدعم التعاون بين المؤسسات العسكرية الليبية»، مشيرة إلى تشديد الاجتماع، «على أهمية الاستمرار في العمل نحو تحقيق الوحدة، في ظل حكومة منتخبة بقيادة مدنية يمكنها حماية سيادة ليبيا والمساهمة في الاستقرار الإقليمي».

واشنطن تبحث مع حفتر في كيفية دعمها التعاون بين المؤسسات الامنية الليبية

وتأتي الاتصالات الأميركية مع «الجيش الوطني»، في أعقاب إعلان واشنطن انزعاجها من تزايد النفوذ الروسي في المنطقة الشرقية، التي يسيطر عليها حفتر منذ عام 2014، علما بأن يونس بك يفكوروف نائب وزير الدفاع الروسي، التقى حفتر مؤخرا للمرة الثانية على التوالي، بهدف تعزيز العلاقات العسكرية بين الطرفين.

بدوره، قال أسامة حماد رئيس حكومة «الاستقرار»، إنه استمع خلال اجتماعه مساء السبت في بنغازي، مع ممثلي ائتلاف الشركات الإماراتية المتخصصة في مجال المقاولات والإنشاءات، إلى رؤيتهم لإعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة، مشيرا إلى أن الوفد «قدم تصوراً شاملاً لترتيب أولويات إعادة الإعمار، ومعالجة أسباب انهيار سدود المدينة، وإنشاء شبكات المياه، والصرف الصحي، ومحطات التحلية بالمدينة، وفق المواصفات الحديثة العالمية».

ونقل عن المدير التنفيذي لـ«صندوق إعمار درنة والمدن المتضررة»، بلقاسم نجل المشير حفتر، الذي حضر الاجتماع، مطالبته للوفد «بضرورة التركيز على جودة الأداء خلال العمل، مع سرعة الإنجاز، وفق أحدث المواصفات والمقاييس العالمية، تلبيةً لمطالب أهالي المدينة».

تقارير تتحدث عن مباحثات أجرتها هاتفياً مع مسؤول يوناني

هل ما زالت المنقوش تدير وزارة خارجية الدبيبة رغم إقالتها؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعاد اتصال أجرته نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية (المُقالة) بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، بمسؤول يوناني، سيرتها إلى واجهة الأحداث في البلاد مجدداً، وسط تساؤل حول ما إذا كانت «تدير الوزارة سراً من منفاها الاختياري».

وأجرت المنقوش محادثة هاتفية مع جورج جيرابيتريتيس وزير الخارجية اليوناني، وفق وسائل إعلام محلية، تناولت فيها بحث تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة في العاصمة طرابلس.

وأقال الدبيبة، المنقوش في 28 سبتمبر (أيلول) 2023، عقب الأزمة التي أحدثها اجتماعها «السري» بنظيرها الإسرائيلي حينها إيلي كوهين، في روما، وأحالها إلى التحقيق، كما شكّل لجنة للتحقيق برئاسة وزيرة العدل حليمة عبد الرحمن.

وبعد غياب عن البلاد، أفادت تقارير إعلامية، بأن المنقوش «تلعب دوراً راهناً» لجهة تفعيل علاقة حكومة الدبيبة باليونان، وهو ما نُقل أيضاً عن صحيفة «كاثيميريني» اليونانية.

واستغرب ليبيون مما أسموه بـ«عودة المنقوش إلى واجهة الأحداث، رغم أن ملف قضيتها أمام النائب العام لا يزال مفتوحاً دون إصدار حكم حتى الآن». وقال أحمد عبد الحكيم حمزة رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» في ليبيا: «في الوقت الذي ينتظر فيه الليبيون إعلان نتائج التحقيق مع المنقوش، تخرج علينا وهي تُجري اتصالات عمل، وتنسق للعلاقات بين حكومتها واليونان».

ورأى حمزة، في تصريح صحافي، أن هذا اللقاء، الذي نقلته وسائل إعلام محلية، يعطي إشارة إلى أنها «تمارس مهام عملها في الخفاء، بإظهار أنه تمت إقالتها»، مشيراً إلى دفاع الدبيبة أخيراً، عن المنقوش.

وتطرق الدبيبة في فعاليتَين سابقتين، إلى اجتماع (المنقوش-كوهين) في روما، وقال: «إنه كان لقاءً عرضياً، ولم يكن لديه علم به». ورأى أن المنقوش «شخصية وطنية ولم تكن تقصد التطبيع... التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي لم ولن يكون يوماً من أجندات حكومتنا».

ودعا حمزة، إلى «رفع سقف مطالب الشارع للتحقيق مع المنقوش؛ لارتكابها جريمة الخيانة العظمى بفتحها ملف التطبيع مع دولة الاحتلال، وجرّ ليبيا لهذا المستنقع».

والتزمت وزارة الخارجية التابعة للدبيبة، الصمت حيال ما يتردد عن حديث المنقوش باسم حكومة «الوحدة»، رغم إقالتها، لكن مصدراً بالوزارة نفى علمه بذلك، وقال: «أي أخبار لم تصدر رسمياً عن وزارتنا، لا يعول عليها».

وتمكّنت المنقوش من مغادرة طرابلس عبر «مطار معيتيقة الدولي» بطرابلس. وأمام تصاعد التساؤلات عن مصير قضية المنقوش، قال النائب العام إن «التحقيقات لا تزال مستمرة بشأن لقائها إيلي كوهين»، ولفت حينها إلى أن «النيابة العامة اتخذت إجراءات عدة في هذه القضية، منها طلب تقييم المخابرات العامة، ونتائج التحقيق الإداري، كما جرى استدعاء الوزيرة للتحقيق لكنها موجودة في الخارج حالياً».

نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية المُقالة من حكومة الدبيبة (وزارة الخارجية)

وسبق للنائب العام الليبي، التحذير من خطورة ما أسماه «تسييس بعض القضايا». وقال إن النيابة «تسعى إلى العمل في مناخ مستقل بعيداً عن حالة الانقسام التي تعيشها البلاد، في محاولة للمحافظة على سير العمل بشكل يحفظ الحقوق جميعها».

غير أن ذلك لم يمنع أطرافاً ليبية عدة، من بينها «المجلس الأعلى للدولة»، من المسارعة بنشر تفاصيل التحقيقات في قضية «المنقوش-كوهين».

وتوترت العلاقة بين حكومة الدبيبة واليونان خلال الفترة الماضية، إثر عملية تنقيب عن النفط والغاز بالبحر المتوسط. وكانت الحكومة أبدت انزعاجها من «تعاقد السلطات اليونانية مع بعض الشركات الدولية لأعمال البحث والتنقيب عن النفط والغاز، تقوم بها سفينة مختصة في البحث والمسح، في شرق المتوسط».

وندد الحكومة حينها بما أسمته «تصرف السلطات اليونانية»، الذي وصفته بـ«غير المسؤول»، خصوصاً أنه «يعنى بأعمال البحث والتنقيب عن النفط والغاز في الحدود البحرية الليبية - اليونانية».

وفي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وقّعت حكومة «الوحدة» في طرابلس مع تركيا، مذكرة تفاهم تتيح للأخيرة البدء في أعمال الاستكشاف والتنقيب في منطقة الحدود البحرية بين البلدين، والمرسومة ضمن الاتفاق المبرم بين البلدين نهاية عام 2019، لكن اليونان أعلنت رفضها ترسيم الحدود الليبية - التركية، محتجة بأن حكومة الوحدة الوطنية «منتهية الولاية، ولا يحق لها إبرام العقود والاتفاقيات ذات الأثر الدولي».

في شأن مختلف، أصدر «المجلس الأعلى للقضاء» في ليبيا (الأحد)، قراراً بتشكيل لجنة للفصل في الطعون وفقاً للمادة الرابعة من القانون رقم 32 لسنة 2023 بشأن تعديل بعض أحكام قانون نظام القضاء.

وأضاف المجلس في الاجتماع، الذي حضره النائب العام الصديق الصور، بطرابلس، أنه بحث في التظلمات المقدمة أخيراً، وموضوعات أخرى تتعلق بالتعيينات في السلك القضائي.

عشريني عثر عليه «مجمَداً» في مطار فرنسي

الجزائر: توقيف رجال شرطة إثر تسلل مهاجر في طائرة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أوقفت وزارة الداخلية الجزائرية 15 شرطياً عن العمل بـ«مطار وهران الدولي» غرب البلاد، بسبب تسلل عشريني إلى طائرة تابعة لشركة الطيران المملوكة للدولة، أقلعت من المطار، الخميس الماضي، حيث علق بعجلتها، ووصل إلى «مطار أورلي» بباريس وهو في حالة حرجة.

وبمجرَّد أن أعلنت سلطات المطار الباريسي العثور على الشاب في الطائرة التي جاءت من وهران، بدأت أجهزة الشرطة والدرك والجمارك الجزائرية، إجراء تحريات حول ظروف وصول الشاب، الذي لم يذكر اسمه، إلى الطائرة، علماً بأن «مطار وهران» يشهد صرامة كبيرة في فرض شروط السلامة والأمن، ومراقبة كل نشاط في أجنحته.

وقال موظف بـ«مصلحة تسيير المطار»، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إن محققين من المديرية العامة للشرطة أتوا من العاصمة، الجمعة، والتقوا بكل العاملين بالمطار، واستفسروا منهم بخصوص القضية المثيرة للجدل... وتحدث الموظف نفسه عن «حالة استنفار قوية شهدها المطار، يومي الجمعة والسبت»، ورجح «سقوط رؤوس كبيرة بالمطار، وربما بجهازي الشرطة والجمارك بولاية وهران بعد هذه الحادثة».

واستناداً إلى صحافيين عاملين في وهران، أجرى فريق الشرطة المحقق فحصاً دقيقاً لكاميرات المراقبة بالمطار، بحثاً عن أثر لأي حركة مشبوهة لشاب في العشرينات. ولا يعرف، إن كانوا قد اكتشفوا شيئاً يدلّهم على الطريقة التي اتبعها لركوبه الطائرة، علماً أن هناك شكوكاً قوية في استعانته بموظفين بالمطار سهَّلوا تنفيذ خطته.

كما أُطْلِقت تحريات خارج المطار، لمعرفة من هو هذا الشاب الذي خاض هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر.

واكتشف عاملون في المطار الفرنسي، صباح الخميس، الشاب مختبئاً في معدات الهبوط للطائرة الجزائرية، وذلك خلال عمل روتيني يتعلق بفحص فني، إذ ظهر جسده قرب عجلات الهبوط حيث كان يختبئ، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية عن عاملين بالمطار. كما نقلت عنهم أن العشريني كان حياً لحظة العثور عليه، لكنه يعاني من انخفاض شديد في درجات الحرارة. وأكدت أن مصالح الطوارئ، نقلت الشاب إلى مستشفى مدينة كريتاي بضواحي باريس، مبرزة أنه أصيب «بجروح خطيرة» دون إعطاء مزيد من التفاصيل، خصوصاً ما تعلق بهُويَّته التي يجري التأكد منها في الجزائر.

وعرف مطار العاصمة الجزائرية حادثة مشابهة في يونيو (حزيران) 2022، حيث عُثر على جثتي شابين في العشرينات من العمر في أحد أجزاء طائرة تابعة لشركة «الخطوط الجوية الجزائرية»، كانت متوقفة على أرضية المطار. وقالت الصحافة يومها إن الشابين كانا يحاولان الوصول إلى أوروبا بطريقة غير شرعية، من دون تفاصيل أخرى.

وفي مارس (آذار) من السنة نفسها، تمكن مراهق يبلغ 16 عاماً من ركوب طائرة تابعة للخطوط الجزائرية في مطار قسنطينة (شرق) متجهة إلى فرنسا. وقد وصل إلى وجهته سالماً، بعد أن تخفّى في عنبر الأمتعة.

وفي مرات كثيرة سابقة، اكتشفت الشرطة تسلل مهاجرين سرّيين إلى الموانئ، حيث يُهَرَّبون داخل سفن تجارية تنقل بضائع بعضها يبحر إلى أميركا اللاتينية. وفي الغالب ينجح أصحاب هذه المغامرة في بلوغ هدفهم، بالنظر لضعف إجراءات المراقبة بالموانئ مقارنة بالمطارات.

وعلى مدى عام 2023، نشر خفر السواحل الجزائري التابع للجيش، ومديرية الشرطة، تقارير عن توقيف مئات الأشخاص وهم بصدد الإبحار في المتوسط نحو سواحل إيطاليا وإسبانيا. ونجح المئات منهم أيضاً في الوصول إلى «شاطئ الأمان»، وآخرون لفظهم البحر جثثاً هامدة إثر انقلاب قواربهم التقليدية.

اعتقال أفراد شبكة لتهريب المهاجرين في مدينة الشلف (غرب) شهر أكتوبر 2023 (الشرطة الجزائرية)

سيول جددت تحذيرها لبيونغ يانغ من اللجوء إلى النووي... وهددت كيم بـ«الهلاك»

كوريا الشمالية تستبعد «أي مصالحة» مع الجنوب... وتعزز «استعدادات الحرب»

جنود كوريون جنوبيون خلال تدريب على الاستجابة لهجوم كوري شمالي محتمل في سيول 27 ديسمبر (رويترز)

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، تهديدات جديدة بشن ضربات نووية على سيول، وأمر بتسريع الاستعدادات العسكرية لـ«حرب» يمكن أن «تُشن في أي وقت» في شبه الجزيرة الكورية، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية الأحد. وهاجم كيم الولايات المتحدة خلال خطاب طويل، في ختام اجتماع للجنة المركزية لحزب العمال الكوري الذي يتولى السلطة في بيونغ يانغ استمر خمسة أيام، وهو حدث في نهاية العام يتم خلاله تحديد التوجهات الاستراتيجية للبلاد، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأعلن الحزب الحاكم خلال الاجتماع «عن مهمة إطلاق ثلاثة أقمار اصطناعية استطلاعية إضافية في عام 2024»، وبناء طائرات مسيّرة، وتطوير القدرات في مجال الحرب الإلكترونية، حسبما ذكرت «وكالة الأنباء الكورية الشمالية» الرسمية. وبعد فشلين متتاليين في مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، وضعت كوريا الشمالية بنجاح أول قمر اصطناعي للمراقبة العسكرية في مدار الأرض في نوفمبر (تشرين الثاني)، مؤكدة أنه يتيح لها مراقبة مواقع رئيسية في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

دعم روسي

تعتقد أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية أن بيونغ يانغ تلقت مساعدة تكنولوجية حاسمة من روسيا لوضع القمر الاصطناعي «ماليغيونغ - 1» في مداره بنجاح. وزار كيم روسيا في سبتمبر (أيلول)، والتقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأجرت كوريا الشمالية في عام 2023 عدداً قياسياً من تجارب الصواريخ الباليستية، في انتهاك لكثير من قرارات الأمم المتحدة.

وفي سبتمبر، كرّست كوريا الشمالية في دستورها وضعها بصفتها قوة نووية. كما اختبرت بنجاح صاروخ «هواسونغ - 18»، أقوى صاروخ باليستي عابر للقارات في ترسانتها، والقادر على الوصول إلى الولايات المتحدة.

تحركات «متهورة»

وقال كيم جونغ أون في خطابه إن واشنطن «لا تزال تشكل أنواعاً مختلفة من التهديد العسكري لبلدنا». وأمر كيم الجيش الشعبي الكوري بمراقبة الوضع الأمني في شبه الجزيرة الكورية عن كثب، والحفاظ «على قدرة ساحقة للرد على الحرب»، وفق «وكالة الأنباء الكورية الشمالية». وعد الزعيم الكوري الشمالي أنه «أمر واقع أن تندلع حرب في أي وقت في شبه الجزيرة الكورية بسبب تحركات الأعداء المتهورة الهادفة إلى غزونا».

وأرسل الجيش الأميركي بصورة خاصة إلى كوريا الجنوبية في الأشهر الماضية الغواصة «يو إس إس ميسوري» العاملة بالدفع النووي، وحاملة الطائرات «يو إس إس رونالد ريغان»، وقاذفة استراتيجية من طراز «بي - 52»، في خطوات أثارت كلّ منها غضب كوريا الشمالية. ووصفت كوريا الشمالية في وقت سابق نشر واشنطن لأسلحة استراتيجية بأنه «استفزاز متعمد لحرب نووية». وقال كيم جونغ أون: «يجب أن نستجيب بسرعة لأزمة نووية محتملة، وأن نواصل تسريع الاستعدادات لجعل كامل أراضي كوريا الجنوبية مسالمة من خلال تعبئة كل الوسائل والقوات المادية، بما في ذلك القوة النووية، في حالة الطوارئ».

هاجم كيم «تحركات واشنطن المتهورة» وعدّها تدريباً على غزو بلاده

كيم يتحدث خلال اجتماع الحزب الحاكم (أ.ب)

استبعاد المصالحة

وتعد بيونغ يانغ المناورات العسكرية في محيطها بمثابة تدريب لاجتياح أراضيها، مؤكدة أن تجاربها الصاروخية هي «تدابير مضادة» ضرورية. واستبعد كيم أي «مصالحة» مع كوريا الجنوبية. وخلال اجتماع الحزب، قال إن شبه الجزيرة الكورية تواجه «وضع أزمة مستمرة، ولا يمكن السيطرة عليه»، محملاً المسؤولية للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

والعلاقات المتوترة أساساً بين بيونغ يانغ وسيول شهدت هذا العام مزيداً من التوتّر بعد إطلاق كوريا الشمالية قمرها التجسّسي، إذ علّقت الدولتان إثر الإطلاق اتفاقاً أبرمتاه في 2018 لخفض التوترات العسكرية بينهما. وعدّ الزعيم الكوري الشمالي أن الرغبة في المصالحة أو إعادة التوحيد مع كوريا الجنوبية هي «خطأ»، وفق ما نقلت عنه الأحد «وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية». وقال كيم: «أعتقد أن عدّ الأشخاص الذين يصفوننا بأننا العدو الأسوأ... بوصفهم أشخاصا نسعى إلى المصالحة والوحدة معهم، هو خطأ يجب ألا نكرره». وبناء على ذلك، أمر كيم بتعديل في الإدارات التي تدير العلاقات مع الجنوب، من أجل «تغيير الاتجاه بشكل جذري».

وقال ليف إيسلي، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة إيوا في سيول، إن تركيز بيونغ يانغ على «قدراتها العسكرية الكبيرة» يهدف على الأرجح إلى إخفاء المشاكل الاقتصادية التي تواجه البلاد. وأضاف أن «خطاب بيونغ يانغ العدواني يشير إلى أن أعمالها العسكرية لا تهدف فقط إلى الردع، بل تتعلق أيضا بالسياسة الداخلية وبالتدابير الدولية المفروضة».

تحذير كوري جنوبي

لم يتأخر ردّ كوريا الجنوبية على تهديدات كيم «النووية». وحذرت وزارة الدفاع، الأحد، كيم جونغ أون، من اتخاذ قرار باستخدام أسلحة نووية ضد سيول، وقالت إن ذلك يعني أن «مصيره سيكون الهلاك». وأضافت أن تطوير بيونغ يانغ لأسلحة نووية وصواريخ يأتي على حساب معاناة شعب كوريا الشمالية، ونددت بخططها المضي قدماً في تلك الأنشطة، حسبما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء.

وكانت «وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية» ذكرت الأسبوع الماضي، أن البعثة الدائمة لكوريا الشمالية لدى الأمم المتحدة انتقدت الولايات المتحدة لامتلاكها أسلحة نووية، وحثتها على وقف «المشاركة النووية» أو «تعزيز الردع الموسع». وبينما تنتقد بيونغ يانغ الولايات المتحدة فيما يتعلق بتحالف «أوكوس» والمجموعة الاستشارية النووية مع كوريا الجنوبية، فإنها دافعت عن أسلحتها النووية ووصفتها بأنها «ممارسة لحق سيادي».

وقالت البعثة لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في فيينا: «يتعين على الموقعين على معاهدة منع الانتشار النووي عدم معارضة ممارسة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لحقها السيادي المشروع؛ نظراً لأنها انسحبت رسمياً من المعاهدة منذ 20 عاماً». وأضافت البعثة أن «قوتها النووية لن تشكل أبداً تهديداً لتلك الدول التي تحترم سيادتها ومصالحها الأمنية».

حكومة ماكرون عدّت الحدث الرياضي أبرز أولوياتها خلال العام الجديد

التحدي الأمني للألعاب الأولمبية يفرض تدابير استثنائية في فرنسا

مخاوف فرنسية من عجز وسائل النقل العامة من الاستجابة لتحديات ألعاب الصيف المقبل (رويترز)

باريس: ميشال أبونجم

كثيرة هي التحديات التي سيتعيّن على فرنسا مواجهتها في 2024: سياسية بسبب افتقار الحكومة أكثرية مطلقة في البرلمان، دبلوماسية بعد الصفعة التي تلقتها في منطقة الساحل، وتذبذب مواقفها إزاء الحرب في غزة، واجتماعية ـ اقتصادية بعد الهزات التي ضربت المجتمع الفرنسي بسبب قانون تعديل سن التقاعد، وقانون الهجرات الجديد، فضلاً عن المشكلات الأمنية التي برزت مع مظاهرات الصيف الماضي.

بيد أن هناك تحدياً أمنياً استثنائياً في العام الجديد، وعنوانه استضافة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستكون في باريس وعدد من المدن الفرنسية في الفترة الممتدة ما بين 26 يوليو (تموز) و11 أغسطس (آب)، بينما الألعاب الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ستمتد إلى 8 سبتمبر (أيلول). وتُبيّن الأرقام ضخامة المهمة المنوطة بالقوى الأمنية الفرنسية، حيث سيتعيّن على وزارة الداخلية الاستعانة بوحدات من الجيش وبآلاف العناصر من الأمن الخاص. وتتكاثر الاجتماعات بوتيرة مرتفعة لتصوُّر وتنظيم أفضل سيناريو أمني، لأن أي فشل في هذا المجال ستكون له تبعاته السياسية في الداخل، وستنعكس على صورة فرنسا في الخارج، علماً بأنها تُعدّ الوجهة السياحية الأولى في العالم، حيث استضافت في عام 2022 ما لا يقل عن 79 مليون سائح.

مشاركة واسعة

تفيد أرقام اللجنة المنظمة بأن 206 بلدان ستشارك بوفودها في الحفل الافتتاحي، الذي سيجرى على أرصفة نهر السين في باريس ولمسافة 6 كيلومترات، حيث يُنتظر توافد 600 ألف شخص، بينما عدد التذاكر التي رُصدت للبيع بهذه المناسبة التي سيتابعها ما لا يقل عن مليار ونصف مليار مشاهد عبر العالم، يبلغ 13 مليون تذكرة. وتفيد الأرقام أيضاً بأن 10500 رياضي أولمبي، و4350 رياضي من ذوي الاحتياجات الخاصة، سيشاركون في المباريات التي ستحدث بشكل رئيسي في باريس وضواحيها، وفي مدن بوردو، وليل، ونيس، وسان إتيان، ومرسيليا. كما أنها ستنتقل إلى جزيرة تاهيتي وعاصمتها بابيت الواقعة في قلب المحيط الهادئ، وعلى مسافة 16 ألف كيلومتر من باريس.

وتضم الألعاب الصيفية «54» رياضة مختلفة سيتجند لتنظيمها، إضافة إلى الرسميين، 40 ألف متطوع. ولأن المتوافر من عناصر الأمن الخاص لا يكفي لاستكمال التدابير الأمنية، فإن الدعوات للانضمام إلى الشركات الخاصة الناشطة في الميدان الأمني تتواتر بتشجيع رسمي. وتزداد الحاجة نظراً لتدفق الزائرين والسياح والراغبين بمشاهدة هذه الألعاب، حيث يتوقع أن يتوافد إلى فرنسا ما لا يقل عن 15 مليون زائر في فترة تُعدّ قصيرة. من هنا يأتي تحدي إيجاد الفنادق والمنازل لإيواء هذا العدد الضخم من الزوار.

ولأن الوضع هو على هذه الحال، فإن أسعار الفنادق ضربت منذ اليوم أرقاماً قياسية لفترة الألعاب، كما أن العثور على غرفة في أحد الفنادق الفخمة يتطلب جهداً خاصاً، وأحياناً لجوءاً إلى «وسطاء». وما يصح على الفنادق يصح كذلك على الشقق الخاصة التي يرغب أصحابها في الاستفادة من فرصة استثنائية لرفع قيمة إيجارها. وبشكل عام، فإن تكلفة شقة متوسطة المساحة تصل إلى 2000 يورو لليلة الواحدة.

تحديات متعددة

تعي الحكومة والقائمون على الألعاب أهمية إنجاح هذا الحدث الاستثنائي، الذي جعله الرئيس إيمانويل ماكرون إحدى أهم أولويات العام الجديد. ولا تخفى على أحد التحديات الأمنية والبيئية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لحدث من هذا العيار، في ظل أزمة صحية «كوفيد - 19» تطل برأسها مجدداً، وتهديدات إرهابية يرى وزير الداخلية جيرالد دارمانان أنها ما زالت جاثمة على صدر فرنسا.

وأخيراً، يتخوف المنظمون من هجمات سيبرانية يرفضون الإفصاح عن مصادرها. ورغم كل التحديات، فإن وزيرة الرياضة أميلي أوديا ـ كاستيرا تتوقع «عروضاً باهرة ونجاحاً استثنائياً، من شأنه أن يقدم صورة لبلد طموح واثق بقدراته وإمكاناته».

وعند سؤالها عن صور أعمال الشغب التي أضرت بصورة باريس وفرنسا بشكل عام، فإن الوزيرة تؤكد أن الحكومة تقوم بكل ما هو ضروري لتوفير نجاح الألعاب التي يراها البعض على أنها الأكبر منذ الاحتفالات بمرور 200 عام على الثورة الفرنسية التي حدثت في عام 1989، أو تنظيم بطولة العالم لكرة القدم في عام 1998. وما تريده الحكومة والمنظمون هو تجنّب تكرار ما حدث في مايو (أيار) عام 2022 بمناسبة المباراة النهائية بين نادي ريال مدريد الإسباني ونادي ليفربول البريطاني لبطولة أندية كرة القدم، التي جرت في ملعب فرنسا الكبير القائم في ضاحية سان دوني، على مدخل باريس الشمالي، حيث حصلت حوادث عنف، وعجز الأمن عن السيطرة على الوضع.

«عام جنوني»

يرى توني أستانغيه، رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة للحدث، أن عام 2024 «سيكون جنونياً» بفضل الألعاب الأولمبية التي يرى المسؤولون الرياضيون أنها ستكون «حافزاً» يدفع الفرنسيين لمزيد من الممارسات الرياضية.

وبيّن استطلاع للرأي أُجري لصالح صحيفة «ليه زيكو» الاقتصادية في شهر أغسطس (آب) الماضي، تخوف المواطنين خصوصاً في باريس ومحيطها لناحية أمن الألعاب والسكان من جهة، ولقدرة خدمات النقل العام على الاستجابة للحاجات المضاعفة بسبب الألعاب.

وبالمقابل، توقعت أكثرية العينة التي شاركت في الاستطلاع أن فرنسا ستستفيد من الألعاب على أكثر من صعيد اقتصادي وتجاري وإعلامي وبشري، خصوصاً إذا أثبتت أنها قادرة على إنجاح ألعاب دولية من هذا الحجم. وما يتخوف منه الباريسيون، وفي المنطقة الباريسية، ألا تكون الأشغال العامة التي تقوم بها البلديات المعنية قد أُنجزت قبل الموعد المعروف. وأعلن وزير الداخلية أن 12 ألف دركي و30 ألف رجل شرطة، إضافة إلى الأمنيين الوافدين من القطاع الخاص سيتولون الإشراف الأمني على الحفلة الافتتاحية للألعاب في باريس وحدها.

ومنذ اليوم، يخطط كثير من الباريسيين للهجرة إلى الأرياف والمنتجعات، ليكونوا بعيدين عن الصخب والازدحام اللذين سيرافقان بالطبع الألعاب الأولمبية في الأسبوعين الأولين من حدوثها.

اتهامات صينية للمرشح الرئاسي الأوفر حظاً في تايوان بـ«تدمير السلام»

شي جينبينغ واثق من «إعادة توحيد» الصين

شاشة تعرض خطاب الرئيس شي جينبينغ في أحد شوارع بكين (أ.ف.ب)

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ، الأحد، أن الصين «ستُعاد توحيدها بالتأكيد»، في خطابه الموجّه إلى الأمة بمناسبة رأس السنة، وفق ما ذكر الإعلام الصيني الرسمي. ونقلت «وكالة أنباء الصين الجديدة» عن شي قوله إن «جميع الصينيين على ضفتَي مضيق تايوان يجب أن يربطهم الشعور بوحدة الهدف، وأن يتشاركوا مجد تجديد شباب الأمة الصينية».

وتُنظم تايوان، بعد أسبوعين، انتخابات رئاسية مهمة يمكن أن تحدد نتائجها مستقبل علاقات تايبيه مع الصين، التي تتبنى نزعة تزداد عدائية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وتَعدّ الصين تايوان إقليماً تابعاً لها، لم تتمكن بعد من إعادة توحيده مع بقية أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية عام 1949، ومع ذلك تؤكد الصين أنها تفضّل إعادة توحيد «سلمية» مع الإقليم الذي يخضع سكانه، البالغ عددهم قرابة 23 مليون نسمة، لنظام ديمقراطي. لكنّ بكين لا تستبعد أيضاً استخدام القوة العسكرية لتحقيق ذلك.

وفي حين تنفي بكين اتهامات تايوانية بمحاولة التدخل في سير الانتخابات، وصفت الحكومة الصينية المرشح الأبرز لمنصب رئيس تايوان بأنه «تصادمي» ومدمّر للسلام، بعد أن قال، في مناظرة رئاسية، إن «سيادة واستقلال تايوان يخصّان شعبها».

وتعترض الصين بشكل خاص على المرشح لاي تشينغ-تي، نائب رئيسة تايوان، والمرشح للرئاسة عن «الحزب الديمقراطي التقدمي» الحاكم، والذي يتقدم في استطلاعات الرأي بنسب متفاوتة، قائلة إنه «انفصاليّ خطير»، وفق «رويترز».

وردّاً على تصريحات لاي، التي أدلى بها، خلال مناظرة رئاسية بثّها التلفزيون على الهواء مباشرة، قال المكتب الصيني لشؤون تايوان إن لاي «كشف عن وجهه الحقيقي باعتباره (عاملاً عنيداً من أجل استقلال تايوان)، ومدمراً للسلام عبر مضيق تايوان».

في المقابل، أكد لاي أنه مستعدّ لإجراء محادثات مع الصين، التي رفضت مراراً عروضه للحوار. ويتقدم لاي بشكل عام، في استطلاعات الرأي، بنحو خمس نقاط، لكن البعض يرون أن المرشح هو يي-إيه من حزب «كومينتانغ»؛ أكبر أحزاب المعارضة، لا يتخلّف عنه سوى بفارق ضئيل. وتصف الصين الانتخابات في تايوان بأنها خيار بين الحرب والسلام.

بوتين في خطاب رأس السنة: «لن نتراجع أبداً»

روسيا وأوكرانيا تتبادلان «الهجمات الانتقامية»

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

قبل ساعات من دخول العام الجديد، تبادلت روسيا وأوكرانيا «الهجمات الانتقامية» في استمرار للتصعيد الأسوأ للحرب منذ أشهر عدة.

وتنفيذاً لتهديدها بـ«العقاب» بعدما تسبّب هجوم أوكراني في مقتل 14 شخصاً، بينهم طفلان وإصابة 108 آخرين بجروح في مدينة بيلغورود المتاخمة للحدود، السبت، شنّت روسيا هجمات عدة على مدن أوكرانية، صباح الأحد.

«العقاب» الروسي

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها هاجمت «مراكز صنع القرار» ومنشآت عسكرية في مدينة خاركيف الأوكرانية ليلاً، رداً على القصف الأوكراني لمدينة بيلغورود الروسية. بينما قال مسؤولون أوكرانيون، في وقت سابق الأحد، إن روسيا قصفت العاصمة كييف ومدينة خاركيف بصواريخ وطائرات مسيّرة، وذلك بعد ساعات من اتهام موسكو لكييف بتنفيذ هجوم جوي أسقط قتلى عبر الحدود.

وقالت الشرطة الوطنية الأوكرانية، الأحد، إن أول موجة من الهجمات الروسية استهدفت مدينة خاركيف بـ6 صواريخ على الأقل، ما أسفر عن إصابة 28 شخصاً، كما ألحقت أضراراً بنحو 12 بناية سكنية و13 منزلاً وروضة أطفال. وقال مسؤولون أوكرانيون في وقت سابق إن من بين المصابين في خاركيف صبيين يبلغان من العمر 14 و16 عاماً، ومستشاراً أمنياً لفريق من الصحافيين الألمان.

وبدورها، قالت الإدارة العسكرية للمنطقة المحيطة بكييف عبر قناة الرسائل على تطبيق «تلغرام» إن أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية في المنطقة شاركت في صد هجوم روسي بالطائرات المُسيَّرة.

وقال رئيس بلدية خاركيف، إيهور تيريخوف، على منشور بـ«تلغرام»، نقلته وكالة «رويترز» للأنباء، إن هجوماً جديداً بالطائرات المُسيَّرة على موجات عدة على «تلغرام» لنوافذ متطايرة من مبانٍ سكنية، ورجال إطفاء يُخمدون حريقاً في متجر.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية إن الجيش أسقط 21 من أصل 49 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا خلال الليل. وأضافت أن أغلبها كانت مُوجّهة لمواقع على جبهة القتال، ومناطق في خاركيف وخيرسون وميكولاييف وزابوريجيا.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يزور مركزاً لدعم «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا بمنطقة فليكي نوفغورود في سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

بينما لمست أوكرانيا تململاً في الدعم الغربي، رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «التراجع»

رجال الإطفاء ومحققو الشرطة يعملون بموقع الهجوم الروسي على أوكرانيا في خاركيف (رويترز)

هجمات مكثفة

وشهد الأسبوع الأخير من عام 2023 هجمات كبيرة من كلا الجانبين؛ حيث قتلت روسيا ما لا يقل عن 31 مدنياً في أكبر هجوم جوي لها في الحرب على أوكرانيا، يوم الجمعة، كما قُتل 20 شخصاً نتيجة هجوم نفذته أوكرانيا على مدينة بيلغورود الروسية، السبت.

ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية عن مصدر مقرب من لجنة التحقيق الروسية، قوله إن أوكرانيا شنّت هجومها على بيلغورود من منصات إطلاق صواريخ متعددة في منطقة خاركيف.

إضافة إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت طائرة مسيّرة أوكرانية ثابتة الجناح فوق منطقة كورسك الحدودية. وقالت الوزارة: «حدث خلال الليل، إحباط محاولة أخرى من قِبل نظام كييف لشن هجوم إرهابي بطائرة مسيّرة ثابتة الجناح على أهداف في روسيا»، وفق ما ذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، السبت.

«لا تراجع»

وبينما لمست أوكرانيا تململاً في الدعم الغربي، رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «التراجع»، من دون أن يذكر صراحة الحرب في أوكرانيا. وقال بوتين في خطابه بمناسبة رأس السنة الجديدة، الأحد: «أثبتنا مراراً أن بإمكاننا الاضطلاع بأصعب المهام، وأننا لن نتراجع أبداً؛ لأنه لا يمكن لأي قوة أن تقسمنا». وأكّد أنّ «العمل من أجل المصلحة العامة وحّد المجتمع»، مشدداً على أنّ «العنصر الرئيسي الذي يجمع الروس هو «مصير الوطن».

ويسعى الكرملين للترويج إلى أنّ بوتين يحظى بإجماع الجميع قبل الانتخابات الرئاسية في مارس (آذار)، التي يُتوقع فوزه الحتمي بها، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ومع أن بوتين لم يُشر صراحة إلى الحرب في أوكرانيا المستمرة منذ نحو عامين، فإنه لمّح مرات عدة إليها مقدماً على سبيل المثال تحية إلى الجنود، ووصفهم بقوله: «أبطالنا» الذين يقاتلون من أجل «الحقيقة والعدالة». وتوجّه إليهم بعد عامين تقريباً من بدء الصراع، بالقول: «أنتم أبطالنا»، مؤكداً لهم أنّ «الأمة كلها تدعمهم».

«سنة العائلة»

لكن خلافاً للعام الماضي عندما ظهر محاطاً بجنود يرتدون الزي العسكري، أعلن بوتين أن 2024 ستكون «سنة العائلة». وقال في هذا الخطاب الذي يُذاع للمرة الأولى في أقصى الشرق الروسي: «دافعنا بحزم عن مصالحنا الوطنية، وحريتنا، وأمننا، وقيمنا». وأكّد بوتين أن روسيا التي تعيش «مرحلة غير مسبوقة»، ستكون «أقوى» فيما هو مقبل.

وبوتين الذي يبدو مرتاحاً جراء فشل الهجوم المضاد الأوكراني، وتردّد حلفاء كييف بشأن تكلفة مساعداتهم، أظهر ثقة أكبر خلال الأشهر الأخيرة. ووعد الرئيس الروسي المقتنع بأنّ صفحة النكسات العسكرية في عام 2022 قد طويت، مواطنيه بالنصر في أوكرانيا.

وتشير الولايات المتحدة إلى سقوط نحو 315 ألف جندي روسي بين جريح وقتيل. ويُتوقّع أن يواجه بوتين أيضاً المخاوف الناجمة عن ارتفاع الأسعار والغضب الكبير لعائلات الجنود المشاركين في الحرب، الذين يطالبون بعودتهم. ولم يشر الرئيس الروسي في خطابه، الأحد، إلى الهجوم الذي وقع، السبت، في بيلغورود، ويُعدّ الأعنف ضد المدنيين في روسيا منذ اندلاع النزاع في فبراير (شباط) 2022.

واشنطن واستوكهولم رحبتا بالتقدم المحرز في انتظار التصويت النهائي

البرلمان التركي يقترب من المصادقة على انضمام السويد لـ«الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تضاربت المعلومات حول موعد عقد البرلمان التركي جلسته للتصويت على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، التي تعدّ الخطوة الأخيرة للمصادقة على طلب هذه الدولة الأوروبية.

وبعدما كانت تقارير تركية قد رجّحت أن يعقد البرلمان جلسة يصادق فيها على بروتوكول الانضمام قبل نهاية عام 2023، ذكرت مصادر برلمانية أنه يتم عرضه على الجلسة العامة للبرلمان بحلول 16 يناير (كانون الثاني) المقبل.

ووافقت لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي، الأسبوع الماضي بعد جلسة استغرقت أكثر من 4 ساعات، على بروتوكول السويد الانضمام إلى الناتو، المحال من الرئيس رجب طيب إردوغان في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وسبق أن أرجأت اللجنة مناقشة البروتوكول في نهاية جلسة عقدتها في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) بطلب من أعضائها من نواب حزب العدالة والتنمية الحاكم، بدعوى أن هناك بعض الجوانب في طلب الانضمام تحتاج إلى تفسير.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية فؤاد أوكطاي إن السويد اتخذت خطوات خاصة فيما يتعلق بـ«تمويل الإرهاب»، وأوقفت نشاط «الهلال الأحمر الكردي الذي يُعدّ مصدر تمويل لعناصر حزب العمال الكردستاني على أراضيها»، لكننا «لم نر بعد النتائج المتوقعة في الحرب ضد الإرهاب». وأضاف: «يجب عدم توقّع تصويت سريع في البرلمان على طلب السويد الانضمام للناتو».

وصوّت نواب أحزاب «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» و«الشعب الجمهوري»، الأعضاء باللجنة، بـ«نعم» لصالح بروتوكول انضمام السويد، فيما صوت نواب حزبي «الجيد» و«السعادة» بـ«لا»، وقاطع نواب حزب «الديمقراطية والمساواة للشعوب» (المؤيد للأكراد) التصويت.

وفي كلمة قبل التصويت، قال نائب وزير الخارجية بوراك أكجابار، إن السويد رفعت الحظر المفروض على منتجات الصناعات الدفاعية الذي فرضته في أكتوبر 2019، بسبب العملية العسكرية التركية ضد القوات الكردية، بعد بدء عملية الانضمام إلى الحلف، وتم قبول الطلبات المقدمة من الشركات التركية بشكل إيجابي.

وتخلت السويد وفنلندا عن عقود من الحياد العسكري، عبر السعي للانضمام إلى الناتو، بعد غزو روسيا لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، ووافقت تركيا على طلب فنلندا في 31 مارس (آذار) الماضي، بينما تم تأجيل الموافقة على طلب السويد بسبب ما قالت إنه عدم التزام باتفاق ثلاثي لوقف أنشطة التنظيمات الإرهابية المناوئة لتركيا.

وتخلى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، عن اعتراضاته على انضمام السويد إلى الناتو في يوليو (تموز)، بعدما أدخلت تعديلات دستورية تستهدف جماعات تصنفها أنقرة بـ«الإرهابية»، فيما كثّفت الدول الأعضاء الأخرى في الناتو ضغوطها على تركيا، وقالت فرنسا إن مصداقية الحلف «على المحك».

وربط إردوغان انضمام السويد بموافقة الكونغرس الأميركي على بيع مقاتلات «إف – 16» إلى تركيا، وطالب الحلفاء في «الناتو»، بما فيهم كندا، برفع حظر الأسلحة المفروض على تركيا. وتعهدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مراراً بالمضي قدماً في بيع طائرات «إف - 16» بقيمة 20 مليار دولار لتركيا، غير أن المشرعين منعوها بسبب مخاوف بشأن انتهاكات تركيا لحقوق الإنسان، والتوترات السابقة مع اليونان.

ورحب وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، بمصادقة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان التركي على بروتوكول انضمام إلى الناتو. وقال عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً) إن «الخطوة التالية تتمثل في تصويت البرلمان على هذا الموضوع. ننتظر بفارغ الصبر كي نصبح عضواً في الناتو».

بدورها، رحبت الولايات المتحدة بمصادقة لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي على بروتوكول انضمام السويد. وقالت الخارجية الأميركية إن دعم الرئيس جو بايدن الصريح لبيع أنقرة مقاتلات «إف 16» مستمر، موضحاً أن تحديث مقاتلات القوات المسلحة التركية سيساهم في تحسين قدرات حلف الناتو.

ورداً على سؤال لوكالة «الأناضول» الرسمية، قالت الخارجية الأميركية إنها لا تستطيع الإدلاء ببيان أو التعليق على عمليات مبيعات الأسلحة للخارج، حتى يتم تقديم إخطار رسمي إلى الكونغرس بشأن بيع مقاتلات «إف 16».

إردوغان ورئيس وزراء السويد والأمين العام لـ«الناتو» خلال قمة الحلف في يوليو الماضي (الرئاسة التركية)

رفض ترشيح عمران خان للانتخابات التشريعية الباكستانية

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

رفض ترشيح رئيس الوزراء الباكستاني السابق المسجون عمران خان، ومعظم أنصاره للانتخابات التشريعية المقررة في فبراير (شباط)، على ما أعلن مسؤولو حزبه الأحد.

ويؤكد خان المعتقل منذ أغسطس (آب)، أن الجيش متواطئ منذ سنوات مع الأسر التي حكمت باكستان منذ سنوات، لسحق حركته الشعبية ومنعه من الترشّح للانتخابات، ممثلاً عن حزب «حركة إنصاف» الذي أسسه، وفقاً لما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلن المتحدث باسم الحزب رؤوف حسن بعد إغلاق باب الترشيحات، أن «ترشيحات القادة الوطنيين وقادة الولايات لحركة إنصاف الباكستانية رفضت كلها تقريباً». وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «من 90 إلى 95 في المائة من ملفات مرشحينا رفضت»، منددا باستراتيجية لمنع مرشحي حركة «إنصاف» من خوض الانتخابات. وقال: «تستخدم كل التكتيكات بهذا الهدف، لكننا لن ننسحب في أي من الأحوال من الساحة السياسية، ولن نقاطع الانتخابات».

وقال مسؤول في اللجنة الانتخابية إنه تم رفض عدد من مرشحي الحزب بينهم عمران خان نفسه، بسبب صدور أحكام قضائية بحقهم.

وتعلن اللجنة القائمة النهائية للمرشحين في 23 يناير (كانون الثاني)، ومن المحتمل أن يطعن حزب خان في إقصاء عدد من أعضائه أمام القضاء أو اللجنة نفسها. وقال حسن: «سنشارك في الانتخابات، وسنطعن بكل هذه القرارات في كل الدوائر، وسنستخدم كل الخيارات الدستورية والقانونية والسياسية».

ويلاحق رئيس الوزراء السابق البالغ من العمر 71 عاماً في قضايا عدّة أمام القضاء، إثر الإطاحة به في أبريل (نيسان) 2022، على خلفية نزاع مع الجيش الذي دعمه للوصول إلى السلطة عام 2018.

وعند انتقاله إلى المعارضة، خاض حملة غير مسبوقة ضد العسكريين الذين حكموا البلاد خلال قسم كبير من تاريخه. واتهمهم بالتواطؤ مع الولايات المتحدة لإقصائه من السلطة من خلال تصويت على حجب الثقة وبتدبير محاولة اغتيال تعرض لها. وبعد الاضطرابات التي أعقبت اعتقاله في مايو، تعرض حزبه لحملة قمع شديدة أسفرت عن سجن قادته أو إرغامهم على الخروج من الحزب.

رئيس الوزراء الباكستاني السابق المسجون عمران خان في صورة عام 2019 (د.ب.أ)

الحرب في غزة... الفشل الكبير

تركي الفيصل

في الوقت الذي تستمر فيه الحرب الهمجية في قطاع غزة، ويستمر خلالها الإجرام الإسرائيلي في استهداف البشر والحجر وكل عناصر البقاء للحياة البشرية، وبتجاهل تام لكل القيم والمعايير والشرائع والقوانين الإنسانية، التي تحمي غير المحاربين من المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ والمستشفيات ودور العلم وغيرها من مؤسسات إدارة الشأن العام وغيرها من متطلبات الحياة. لقد أظهر رد فعل إسرائيل المدمر والهمجي مع ما حدث في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الذي تلام عليه «حماس»، مهما كانت دوافعها، كل غرائز الشر التي استبطنتها عقيدتها الصهيونية، القائمة على الاحتلال والقتل والتدمير والتهجير لشعب أصيل في أرضه؛ لتقوم لها دولة يرتبط بقاؤها بالاستمرار في ممارسة هذه الغرائز. وإذ يرى الإسرائيليون أن ما حدث في السابع من أكتوبر فشل أمني واستخباراتي وهو كذلك؛ إلا أنه فشل سياسي بالدرجة الأولى، إذ قادتها الغطرسة والأوهام غير المبررة إلى تجاهل معاناة غزة، وحصارها، ورأت في الهدوء النسبي في الضفة الغربية، وبضعف السلطة الفلسطينية، الفرصة لاستكمال تهويد فلسطين ومقدساتها. وقد قادتها هذه الأوهام أيضاً إلى الاعتقاد بأن الأيدي العربية الممتدة للسلام تعني انتهاء الاهتمام بالقضية الرئيسية في المنطقة، وهي القضية الفلسطينية، متجاهلة حقيقة أن لا سلام ولا استقرار ولا أمن في هذه المنطقة دون حل هذه القضية العادلة، ولو طبّعت معها جميع الدول العربية. لقد اعتقدت إسرائيل، برفضها لكل مبادرات السلام العربية وغير العربية وبعدم تنفيذها قرارات الشرعية الدولية، بأن سياساتها قد نجحت في تحميل المسؤولية للضحية، معتمدة في ذلك على هيمنة مؤيديها وداعميها على الإعلام الدولي، وعلى دوائر صناع القرار في الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. والآن ومهما كانت نتيجة هذه الحرب الهمجية فلا مفر لإسرائيل من مواجهة حقيقة تداعيات استمرار احتلالها، ونتيجة غطرستها وسياساتها وممارساتها المتهورة ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته.

يتحمل الفلسطينيون في السلطة الفلسطينية و«حماس» والمنظمات الفلسطينية الأخرى مسؤولية كبرى لفشلهم، إذ لم يتمكنوا من التغلب على خلافاتهم وتجاوز الانقسامات المستمرة بينهم، موفرين الذرائع لإسرائيل والآخرين ليتجاهلوهم ويستفردوا بهم ويستضعفوهم، كان الانقسام بين السلطة و«حماس» في غزة وفي الضفة الغربية مدمراً لعدالة قضيتهم. والثمن الذي يُدفع في غزة دماراً ودماءً يتحملون جزءاً من مسؤولية التسبب فيه، بفشلهم في الارتقاء إلى مستوى قضيتهم. وعليهم اليوم الاستفادة من درس معاناتهم، ومن التعاطف الشعبي الدولي للتحدث برسالة واحدة لمخاطبة العالم. وهذا الفشل الفلسطيني له رافده من الفشل العربي الذي لم ينجح لدفع القوى الفلسطينية للتوحد، وفي ترك غزة محاصرة. وفي عدم دعم رغبتنا في السلام، بما يدفع القوى الدولية والإقليمية لتأخذنا مأخذ الجد.

الفشل الأكبر الذي أظهرته هذه الحرب هو انكشاف أقصى درجات النفاق وازدواجية المعايير

إن الفشل الأكبر الذي أظهرته هذه الحرب على غزة هو انكشاف أقصى درجات النفاق وازدواجية المعايير لدى النخب والدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، والذين كانوا يبيعون الأوهام للشعوب الأخرى برقي حضارتهم، والتزامهم بالمبادئ الأخلاقية والإنسانية والقانونية وبالسلام العالمي. إن هذا الانكشاف ليس جديداً بالنسبة لنا في هذه المنطقة، لكنه قد اتضح لدى شعوبهم أيضاً التي آمنت بما يُبشَّر به من قيم ومبادئ. وهذا الفشل الكبير تجلى في مواقفهم في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي دعمهم الصريح لهذه الحرب، ويتجلّى هذا الفشل أيضاً في أطروحاتهم حول كيفية الخروج من هذا المأزق الذي يجسد هذا الفشل الكبير. سيبقى هذا الفشل متحكماً ما دامت سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية باقية تعبّر عن السياسة الإسرائيلية التي تقاد من قبل متطرفين تقودهم غرائزهم الشريرة لاستمرار المجزرة والتشفي بمزيد من الدمار والدماء. إن الفشل الأميركي اليوم نابع من تراكم الفشل خلال الأربعين عاماً الماضية من إدارتها لمساعي التوصل إلى تسوية لهذا الصراع، إذ لم تكن مواقفها إلا تعبيراً عن المواقف الإسرائيلية، التي لا تريد دفع فاتورة السلام وتمديد الزمن لإيجاد أمر واقع تنتفي معه فرص حل هذه القضية حلاً عادلاً ومقبولاً يحقق قيام دولة فلسطينية أو حق تقرير المصير. تعلن الولايات المتحدة وباستمرار دعمها لحل الدولتين، لكنها أبداً لم تضغط بما يكفي لدفع إسرائيل إلى هذا الحل. لقد أظهرت هذه الحرب أن إسرائيل هي ربيبة الولايات المتحدة، المدافع والحامي لها، بل وهي التي تقود سياسة الولايات المتحدة لتنفيذ أطماعها. وعليه فالمسؤولية كاملة تقع على عاتق الولايات المتحدة لتحقيق السلام في المنطقة وحل هذا الصراع الممتد والمهدد لأمنها واستقرارها. وبسبب هذا الالتصاق الأميركي - الإسرائيلي فإن الولايات المتحدة فقدت وتفقد مصداقيتها بوصفها وسيطاً في هذه القضية.

إن الأطروحات السياسية جميعها حول الخروج من مأزق غزة الحالي، لا سيما المطروحة من الدول الغربية، لا تخرج عن كونها محاولات فرض معادلات لا تأخذ بالاعتبار حال الضحية ومتطلباته، بل تأخذ بمتطلبات المحتل، وإعادة قطاع غزة لوضع ما قبل السابع من أكتوبر الذي كان دافعاً لما حصل في ذلك اليوم، إذ لم يكن لدى الغزاويين المحاصرين ما يفقدونه، ولا خيار لهم غير محاولة الانعتاق من هذا السجن الكبير. وللأسف كان ثمن ذلك غالياً. وكل هذه الأطروحات تتحدث عن مسؤولية «الإعمار ما بعد الحرب»، وتطلب من غير المتسبب في الدمار تحمل المسؤولية التي ينبغي أن يتحملها المتسبب وداعموه. للخروج من هذا المأزق والأطروحات غير الواقعية حوله، قد تكون البداية السعي العربي لاستصدار قرار أممي جديد يفرض وقف إطلاق النار الفوري، وفرض هدنة طويلة الأمد، لمدة 5 سنوات أو أكثر، على الطرفين بضمانة عربية للطرف الفلسطيني، وضمانة دولية للطرف الإسرائيلي بعدم الاعتداء. وتُتوج نهاية هذه الهدنة بقيام الدولة الفلسطينية بناء على القرارات الدولية، وهي قرار 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948، والقراران 242 و338 الصادران عن مجلس الأمن. يلي ذلك البدء بمفاوضات جدية لحل نهائي للقضية الفلسطينية مبنية على مبادرة اللجنة الرباعية، والمبادرة العربية للسلام المعبّرة عن القرارات الأممية.

وللالتزام بذلك ينبغي أولاً إعلان «حماس» التزامها بميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وخياراتها السياسية والدخول ضمن صفوفها، وتوافق فلسطيني على قيادة سياسية فلسطينية للقطاع تتولى إدارة شؤونه كافة حتى إجراء انتخابات فلسطينية عامة تتجدد من خلالها قيادة السلطة الفلسطينية وبمشاركة فصائل منظمة التحرير جميعها، ويترافق ذلك مع انسحاب القوات الإسرائيلية بشكل كامل من القطاع وتبادل الأسرى، ورفع الحصار، وإنشاء صندوق دولي لبدء إعادة الإعمار تحت إشراف دولي يُموّل من إسرائيل وداعميها الغربيين والراغبين من الدول الأخرى. ولنجاح مسعى السلام الجديد أرى منع كل القيادات الحالية في «حماس»، وفي السلطة الفلسطينية، وفي إسرائيل من أن تتبوأ منصباً سياسياً إلى الأبد.

أميركا وسياسة الموظفين

مأمون فندي

ماذا يحدث عندما تكون السياسة الخارجية لأقوى دولة في العالم مِن صناعة موظفين؟ يحاول كثيرون في منطقتنا فَهْم السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، في ظل إدارة الرئيس جو بايدن، من منظورات مختلفة، أساسها عناصر القوة الأميركية وقدرتها على التدخل في المنطقة أو الانسحاب منها، ولكن الأمر في إدارة بايدن أبسط من ذلك بكثير، وما يجب أن يلتفت إليه صانع القرار في منطقتنا أننا أمام سياسة خارجية تديرها وتصنعها مجموعة من الموظفين.

ولكي تكون نقطتي واضحة من البداية، فقط لك أن تتخيل اجتماعاً في البيت الأبيض (وليس لديَّ شك أنه كذلك) حول الشرق الأوسط، يكون الحضور فيه الرئيس بايدن، ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ووزير الدفاع لويد أوستن، ثم مدير «سي آي إيه»، ويليام بيرنز. ترى ما نوعية الحوار والنقاش الذي يمكن أن يحدث بين هؤلاء؟

لكي أجيب عن هذا السؤال، علينا أولاً أن نتعرف على اللاعبين الموجودين في هذا الاجتماع المغلَق، ونفهم تاريخهم المهني، وهل لهؤلاء اللاعبين، ومن خلال فهمنا لشخصيّاتهم، القدرة على طرح أفكار خلّاقة أو مختلفة في أمر مصيري وشديد الخطورة على الاستقرار في الشرق الأوسط كله، وهو ما تمارسه إسرائيل في غزة من إبادة جماعية؟

لنبدأ من مستشار الأمن القومي جيك سوليفان؛ هو موظف عند جو بايدن، وكان يشغل في إدارة الرئيس السابق باراك أوباما منصب مستشار نائب الرئيس للأمن القومي، وهو منصب في حالة نائب الرئيس يعني أنه مجرد موظف يسمع كلام سيده ويطيع، شيء أشبه بمنصب سكرتير بدرجة مستشار أمن قومي. فكم شخصاً في العالم اليوم يعرف مثلاً فيليب جوردون مستشار الأمن القومي لباميلا هارس، النائبة الحالية للرئيس الأميركي؟

وزير الدفاع لويد أوستين يعدّ نفسه رجلاً تنفيذياً، ولن يقول أكثر مِن أن القوات جاهزة وقادرة على تنفيذ المهام المنوطة بها.

أما أنتوني بلينكن، فهو موظف قديم عند بايدن (staffer)، منذ أن كان بايدن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، ولن أسهب في تاريخ بلينكن منذ كان باحثاً في «معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن (csis)» (أو «سايس»)، ولكن النقطة أنه عمل في مساحات أرادها له بايدن، حتى عندما كان نائباً لهيلاري كلينتون في الخارجية، كان هناك بصفته رجل بايدن المخلص الذي يدير الوزارة بطريقة سيده، حتى لا تأخذ الوزارة مساراً مختلفاً تحت إدارة هيلاري. بلينكن ينفّذ ما يُملى عليه، وليس لديه أي إبداع في الأمر، خصوصاً إذا عرفنا أن رئيسه (بايدن) رجل عنيد عندما تتملك فكرة من رأسه، وهو رجل لن أقول إن فيه عنصرية تجاه منطقتنا، ولكنه يرى أنه يعرف أفضل من هؤلاء القادمين من أجناس أقل وحضارات أقل بنظره. هذا هو انطباعي الشخصي عنه عندما قابلتُه في عام 2000 حينما كنت أعمل أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة جورجتاون، في واشنطن دي سي، وطلب مني أن أشرح له طبيعة مجتمعات منطقتنا وسياساتها، عندما كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ. ذهبتُ وزميلي في جامعة فيرمونت أيامها، الدكتور جريجوري جوز، وقضينا معه أكثر من ساعة، وكان الرجل يتكلم أكثر مما يسمع، رغم أن الاجتماع معه كان الغرض منه أن يستمع إلينا بوصفنا مختصين في المنطقة، وكانت لديه مواقف يتعنّت فيها ولا يحيد عنها، لذلك يقلقني عندما يردد، وهو رئيس للدولة الكبرى، أنه صهيوني، ومنذ النشأة.

لا أظن أن موظفَيْن مثل جيك سوليفان وتوني بلينكن لديهما الجرأة أو القدرة على إقناع بايدن بفكرة جديدة؛ فهما ينفذان ما يريده، وهو ينفذ (بدرجة ما) ما يقوله له نتنياهو عن الشرق الأوسط.

يحاول كثيرون في منطقتنا فهم السياسة الخارجية الأميركية في ظل إدارة بايدن من مناظير مختلفة

الشخصية القادرة في اجتماع مثل الذي ذكرته على فرملة الحوار أو إيقاف القطار هو ويليام بيرنز، مدير «سي آي إيه»، الذي لديه خبرة طويلة وعميقة بالشرق الأوسط حيث عمل سفيراً لأميركا لدى بلدان عدة، ومنها مصر، كما أنه يتحدث العربية بإتقان، ويفهم التلميحات قبل التصريحات. هو رجل هادئ، ولكنه صارم، وسيجادل حتماً في الأفكار السيئة، ومع ذلك يبقى القرار النهائي للرئيس الذي يرى نفسه أكثر فهماً مِن كل مَن حوله في ملف السياسة الخارجية، وبهذا يكون اعتراض بيرنز في الاجتماع مجرد محاولة لفرملة قطار بايدن المندفع، حسب أجندة نتنياهو، مع أن نتنياهو على الأغلب لا يهتم كثيراً بإدارة بايدن الآن؛ فهو في انتظار دونالد ترمب، وسيطيل الحرب حتى يأتي ترمب حسبما يتوقع، الذي هو بمثابة المنقذ له، وتلك نقطة تحتاج إلى شرح وإسهاب، ولكنها خارج تركيز هذا المقال. كنا نقول إن إدارة ترمب هي «one man show»، أو إدارة ديكتاتورية في اتخاذ القرار، ولكن إدارة بايدن أكثر ديكتاتورية، ليس لأن الرئيس لديه ديكتاتورية اتخاذ القرار، بل لأن مَن حوله مجموعة من الموظفين لا يعرفون أكثر من «yes sir»، ويقومون بتنفيذ ما يُطلب منهم.

الحقيقة التي يجب أن تشغلنا أننا أمام سياسة خارجية يصنعها الموظفون وهم جماعة ممن يسمعون ما يقوله بايدن، وبايدن نفسه يسمع ما يقوله نتنياهو.

مهم أن ندرك أن نتنياهو (رغم تأثيره) سيطيل الحرب، في انتظار ترمب، وأنه يدرك أنه يتعامل مع موظفين من نوعية بلينكن وجيك سوليفان؛ هو يشم رائحة الدم، ولا ينقذه إلا ترمب.

في إدارة يحكمها الموظفون، ويديرها رجل في سن متقدمة، لا يبقى لدينا إلا أن نعوّل على رئيس «سي آي إيه»، بيل بيرنز، ليضيف شيئاً من العقلانية، أو يفرمل هذا القطار الذي يتجه نحو الهاوية.

الكارثة الكبرى أن الأميركان بشكل عام ليسوا مستعدين بشكل جيد، فقط انظر إلى أفغانستان وفيتنام، لذلك لا أرى أفقاً في حل الدولتين المطروح ولا في نهاية الحرب، فقط في انتظار ترمب.

ومن هنا يكون دور القوى المحلية، دولاً وحركات، أساسياً في تشكيل السلوك الأميركي، في ظل إدارة الموظفين.

حرب وثلاث معارك متصلة

سام منسى

حرب غزة 2023 المستمرة منذ ما يقارب ثلاثة أشهر والتي وسمت السنة الفائتة بالدم والدمار، ستبقى على الأرجح متصدرة العناوين الرئيسية سنة 2024. سواء تمكنت إسرائيل في النهاية من تحقيق بعض من أهدافها أو لا، أو تمكنت «حماس» من استيعاب الضربة العقابية دون أن تُدمر بالكامل، ستترك هذه الحرب تداعياتها على الأطراف الرئيسية المعنية بها.

أول الأطراف الفلسطينيون وترتيب بيتهم الداخلي وتحديث صناعة القرار الوطني، وثانيها الداخل الإسرائيلي والأفق السياسي للصراع الدائر، وثالثها معركة السباق نحو البيت الأبيض ومستقبل زعامة الولايات المتحدة في النظام العالمي. ماهية هذه التداعيات من شأنها إدخال المنطقة في مرحلة انتقالية مضطربة، لن تغيب عنها الاستفزازات الإيرانية على جبهات لبنان وسوريا والعراق واليمن، وفي الوقت نفسه المبادرات الدبلوماسية المكثفة.

الخلافات الفلسطينية متعددة الأوجه، داخل «حماس» وداخل السلطة و«منظمة التحرير» ومعارضيهما، وحتى بين المعارضين أنفسهم. مع تقدم الحرب بين «حماس» وإسرائيل، ظهرت توترات جديدة وقديمة بين القادة العسكريين في غزة وأولئك الذين في الخارج. ما يزال يحيى السنوار، زعيم الحركة بلا منازع، يحتفظ بولاء القادة العسكريين المحيطين به، ويركز بشدة على مواصلة القتال، في حين قادة «حماس» في قطر ولبنان وتركيا يتطلعون في الغالب إلى «اليوم التالي»، بما يفتح لهم المجال للانخراط ضمن الهيكل السياسي الذي سيحكم غزة مستقبلاً، وبالحوار مع السلطة الفلسطينية و«منظمة التحرير». ويتردد أنه في أعقاب عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أثارت طبيعة الهجوم وشراسته انتقادات من القادة الخارجيين، واتهموا السنوار بسوء فهم رسائل ما قبل الحرب من إيران و«حزب الله»، باعتبارها التزاماً راسخاً بفتح جبهات إضافية ضد إسرائيل وإنقاذ «حماس» من الدمار. أما الخلافات بين أهل السلطة الفلسطينية في رام الله، فليست جديدة، تبدأ من اتهامات السلطة بالفساد والعجز السياسي والاستئثار بالسلطة إلى موضوع مواصلة تأجيل الانتخابات والمطالبة بسلطة جديدة بديلة عن سلطة محمود عباس.

إلى جانب كل ذلك، نشأ جيل جديد في الضفة الغربية يغرد خارج سرب السلطة و«منظمة التحرير»، ومن بينهم فتحاويون سابقون ومعارضون للحركة وبعضهم قريب من «حماس»، تتنازعهم جميعاً وقد تحركهم جهات مختلفة عربية وغير عربية، ليست بعيدة عن الأدوار الإيرانية والسورية الممانعة.

تبرز في المشهد أيضاً جبهة رابعة هي مجموعة من شخصيات مثل وزير الخارجية السابق للسلطة الفلسطينية ناصر القدوة، ومحمد دحلان، ونائبه سمير المشهراوي، في فصيل «التيار الديمقراطي الإصلاحي»، تناقش احتمال دمج «حماس» في «منظمة التحرير» بعد الحرب، من بين أفكار أخرى لترتيبات «اليوم التالي» في غزة.

غالبية الإسرائيليين يحمّلون بنيامين نتنياهو مسؤولية ما جرى في 7 أكتوبر وينتظرون رحيله

في السياق الفلسطيني نفسه، ينبغي عدم تجاهل الدور الأميركي الداعم لسلطة محمود عباس من جهة ووجهات نظر عربية، إحداها تقول بانضواء «حماس» في «منظمة التحرير»، وأخرى تدعو إلى سلطة وطنية جديدة من دون «حماس» ومحمود عباس، إلى خيار ثالث يدعو إلى سلطة وطنية تدير غزة تضم إسلاميين قريبين من «حماس». كل ذلك يشي بأن الساحة الفلسطينية مرشحة لتشهد معارك سياسية وربما عسكرية بين هذه الأطراف. في إسرائيل، الارتباك السياسي سابق لحرب غزة، وتجلى في حملة احتجاجات غير معهودة على خلفية مطالبة اليمين المتشدد بتقليص صلاحيات المحكمة العليا، وباقي القصة بات معلوماً. والمعلوم أيضاً، أن غالبية الإسرائيليين يحمّلون بنيامين نتنياهو مسؤولية ما جرى في 7 أكتوبر وينتظرون رحيله. الإشكالية في إسرائيل هي متى وكيف يرحل نتنياهو، وهو صاحب حنكة ومناورات تساعده على استغلال أي تطور جديد لصالحه، سواء للبقاء في الحكم أطول وقت ممكن أو إنقاذه مما سيواجهه بعد خروجه من الحكومة، هل فور وقف الحرب، أو استقالة الحكومة وفرط التحالف اليميني وتشكيل حكومة جديدة معتدلة تتفهم الوقائع المستجدة، أو انتخابات تشريعية مبكرة... كلها عوامل تسعّر التجاذب السياسي الحاد في إسرائيل، والمرجح أن تعود حركة الاحتجاجات إلى وتيرتها السابقة فور وقف القتال. إضافة إلى متى وكيف يخرج نتنياهو، تبرز مشكلة من سيخلفه في رئاسة الحكومة، وكيف سيواجه اليمين المتشدد التخلي عن السلطة، هل سيبرز الشريك المقتنع بحل الدولتين وإعادة بعض من حقوق الفلسطينيين والعيش معاً كجارين كلٌ في دولته؟

أما أميركا المعنية بكل ما يجري لدينا، فستكون منشغلة بحملات انتخابية رئاسية حامية وسط تجاذبات حادة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وداخل الحزب الجمهوري على خلفية ترشح دونالد ترمب وعزمه الوصول إلى الرئاسة مجدداً.

من الاحتمالات الرئيسية بقاء جو بايدن للسنوات الأربع المقبلة، رغم التباين في تقييم أدائه تجاه المنطقة، لا سيما دعمه الكامل لإسرائيل مقابل موقفه المعلن من حل الدولتين وتباينه الواضح والصريح مع اليمين الإسرائيلي المتشدد، واعتماده مزيجاً من القوة الناعمة والدبلوماسية مع القوة الخشنة المعبر عنها في الأساطيل المنتشرة في المتوسط والخليج، رغم التردد في مواجهة استفزازات إيران وحلفائها الحوثيين في البحر الأحمر.

لن يتمكن بايدن خلال هذه السنة من إحداث اختراقات أو مفاجآت تجاه النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني بخاصة، ونزاعات المنطقة بعامة، وسط الحملة الانتخابية الشرسة وأهمية أصوات اليهود الأميركيين في ولايتين رئيسيتين هما نيويورك وفلوريدا. صحيح أن غالبية اليهود الأميركيين يناهضون سياسة نتنياهو وممارساته ويعادون اليمين المتشدد، إنما المنظمات اليهودية النافذة والمؤثرة في واشنطن ليست على مزاج اليهود الأميركيين العاديين والنخب الأكاديمية والمثقفة واليساريين، وهي أقرب إلى السياسة الحالية المعتمدة في إسرائيل. أي اختراقات قد يحدثها بايدن ستكون مؤجلة إلى بعد نتائج الانتخابات إذا قدر له البقاء في السلطة لولاية جديدة.

ومن الاحتمالات الجدية، يبرز منعطف وصول دونالد ترمب إلى الرئاسة، ما من شأنه تغيير المعادلات في منطقتنا برمتها، وقلب الأمور رأساً على عقب، بدءاً من العلاقة بإيران إلى فلسطين وإسرائيل والعلاقات العربية - الأميركية بعامة، كلها ستكون على مقاييس ترمب غير المتوقعة أكثر مما هي وفق معايير سياسية موضوعية. أما وصول المرشحة الجمهورية نيكي هايلي التي تمثل التيار التقليدي المتشدد في الحزب الجمهوري، فذلك يعني الدعم المطلق لإسرائيل وأقصى التشدد مع إيران. معارك ثلاث ومتغيّرات سوف تترك المنطقة تتقلب على صفيح ساخن بانتظار أن تُحسم وترسو على وقائع لا تُعرف سلبياتها من إيجابياتها على الإقليم. المحصلة، حرب غزة 2023 أعاقت مساراً نحو السلام كاد يكون واعداً، وجعلت اللاستقرار والاضطراب والنزاعات طاغية، وهي الهواء الذي تعيش عليه القوى الممانعة وتتعيّش منه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16470 العدد - Monday - 2024/1/1 الاثنين

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

الرصاصة الأخيرة

غسان شربل

لا نريد الإقامةَ على قارعة التاريخ نريد إطلاق الرصاصة الأخيرة من العام على الظلم والظلام

لم يبقَ في المسدّس غير رصاصة أخيرة ولا مفر من إطلاقها. ويستحسن أن يكونَ الوداع لائقاً. وبقدر من الأمل إذا أمكن. وبشيء من الفرح إذا تيسّر العثورُ عليه. لست رجلَ أعمال لتنقّب في دفاترك عن فرصة سنحت أو صفقة ضاعت. ولست سياسياً يحلم بالتسلل على حبال الكلام المعسول لاقتناص موقع واستبعاد منافس. أنت صحافي عربي مقيم في فخ الشرق الأوسط ودفاترك مثقلة بالويلات. للعادة سلطان لا يقاوم. كلما داهمني اليوم الأخير من السنة في مدينة ما أحرص على زيارة مضارب القبيلة. زيارة لتفقّد شيوخِها المسنين. والغرض المجاملةُ والشكر والانحناء والتزوّد بقطرة عناد تساعد على مواصلة السباحة في النهر. لهذا أذهب إلى أقرب مكتبة. إلى متحف الأحلام والإرادات ومصنع المشاعل.

أعرف تماماً ما يقوله من وُلدوا على دوي الثورة التكنولوجية والإعلامية. يقولون إنّ المكتبات ستموت كالدكاكين القديمة وأسواق العطارين. وإنّ مكتبتَك الجديدة تقيم في جهازك. وإنّ باستطاعتك استدعاء كل هذه الكنوز بكبسة زر. لا أتردد أحياناً في ممارسة هذه الرقصة الجديدة. لكنني أشعر أنّ زيارة المكتبة تشحن البطاريات التي تساعد على مواجهة المقبل من الأيام. المكتبة قبيلتنا. مدرستنا وجامعتنا. على رفوفها يتمدد هؤلاء الذين مسَّتهم متعة هتك الأسرار وفتح النوافذ. لعنة الانشغال بأنسنة العالم أو خفض وحشيته على الأقل.

تعجبني حكايات هؤلاء الذين ألقوا بأعمارهم كاملة في كازينو نهر الحياة المتدفق. الذين راهنوا على تقديم إضافة. أو نصب فخ. أو إطلاق حلم. أو فضح مهزلة. حكايات هؤلاء الذين أشعلوا أيامهم مراهنين على إنارة الطريق أمام الوافدين. وأحب حكايات الذين اخترعوا أوهاماً قاومت وطأة السنين. أو أطلقوا أفكاراً هزت القرون أو المجتمعات. الذين أضرموا الثورات أو فضحوا أزياءها وشعاراتها. أحب هؤلاء الملاكمين الذين ردوا على ضربات العمر بضربات أشد. الذين حجزوا على الرفوف مقاعد دامت في حين تساقطت مقاعد من توهموا أنهم أصحاب القول الفصل والكلمة الأخيرة. الذين كتبوا بحبر الحياة وظل نبضهم حياً بعدما شاخت البيوت والأشجار وأفكار كثيرة.

أحب في المكتبة تنوع المطالب والأذواق. أتلصص على الأمزجة والمخاوف والانشغالات. هذا يريد أن يبحر أبعد في ما تركه هنري كيسنجر الذي أقام قرناً يقرأ ويكتب ويصنع المصائر ويدبج التبريرات. وهذا يريد أن يعرف أكثر عن فلاديمير بوتين الذي يستعد للاحتفال في السنة الجديدة بنجاحه في الثأر ممن اغتالوا الاتحاد السوفياتي. وذاك يريد مزيداً من التفاصيل عن قنبلة موقوتة اسمها كيم جونغ أون. أحب أيضاً زائراً يأكله القلق من الاحترار المناخي ويريد أن يعرف أكثر عما سيتسبب به من إخلال بالمحاصيل وهجرات واسعة ومشاهد مروعة.

المكتبات حدائق تنام على الكنوز وتنام أيضاً على الورود والسموم. أحب رؤية زائر يقدم طلبَ انتساب إلى حزب المتنبي أو يبحث عن «كليلة ودمنة». وأحب رؤية قارئ تائه بين الروايات العظيمة المعلقة في الذاكرة كالثريات والروايات الجديدة الساعية إلى التقاط التحولات السريعة والانهيارات الكبرى وارتباك المصائر. وأحب الشبانَ التائهين أمام كتب جنرالات التكنولوجيا وفتوحاتها. وأحب المبهورين بالذكاء الاصطناعي الذي سيحدث ثورات متلاحقة في الصحة والتعليم والصناعة والحروب. وأخاف قليلاً حين أسمع أنّ الروبوتات ستهزم من ارتكبها وأنّ أجهزة ستمتلك ذات يوم قدرة مذهلة على الكتابة ستثير حسد شكسبير ودوستويفسكي وفلوبير وجميع هؤلاء الممددين منذ قرون على رفوف المكتبات.

زيارة المكتبات أكثرُ دفئاً من زيارة المتاحف. يخالجك شعور أن بعض الكتاب رشقوا الموت بعبارات لا تموت. طعنوا الظلمة بالمشاعل وانتصروا لكرامة الإنسان وقدسية الحياة. بدَّدوا أيامهم لاحتضان أيام قرائهم. سكبوا أعمارهم حبراً وخبزاً وورداً وأسئلة.

في طريق العودة إلى الفندق وقعنا في زحمة سير خانقة. المدينة تغص بالسياح الوافدين إلى موعد لقاء الشمس بالطقس المعتدل على شفير البحر. توافدوا لغسل أرواحهم من كدمات العام الذي يستعد للإبحار بلا رجعة. لغسل ذاكرتهم من مشاهد الحروب والنعوش والأعاصير والزلازل وتصدع المدن وانهيار العملات.

بلا مبرر شعر السائق بالذنب. توهَّم أنَّه سيساعدني في محاربة الضجر. سألني من أي بلاد أنا. خفت أن أقولَ له. خشيت أن يسألني عن اسم رئيسها. وبلادي عارية بلا رئيس تواصل انحدارها وانتحارها على ألحان الفاسدين والفاشلين. لم يكن أمامي غير الاعتراف فاعترفت. لكني دفعت الكرة سريعاً إلى ملعبه. سألته من أي بلاد جاء فقال من الهند. سألته عن أوضاع بلاده وأذهلتني حالة الأمل التي يعيشها.

قال السائق إنه واثق بأنّ بلاده تتّجه نحو أيام أفضل. أكد أنّ رئيس الوزراء ناريندرا مودي سيفوز بالانتخابات المقررة في السنة الجديدة لأنّ الهنود يشعرون أنَّه يأخذهم إلى المستقبل بعدما طبق الإصلاحات اللازمة. لاحظ أنّ باكستان تنفق أيامها في التجاذب بين العسكريين والمدنيين في حين أنّ المؤسسات تعمل طبيعية في بلاده. ابتسم وقال إنّ خوف الغرب من الصين دفعه إلى اتخاذ قرار باعتبار الهند بديلاً أفضل وإنّ تدفق الاستثمارات قد بدأ. واعتبر أنّ بلاده جاهزة لالتقاط الفرصة بما تمتلكه من قوة بشرية وتقدم تكنولوجي. توقّع تحسن الاقتصاد وتراجع الفقر وتقدم الهند للعب دور يليق بها. لم ينس انتقاد راجيف غاندي وبعض الذين يتعاطفون مع روسيا بفعل إرث العلاقات القديمة مع الاتحاد السوفياتي. وذكر أنَّه لن يتأخر في العودة إلى بلاده بفعل اطمئنانه إلى مستقبل أولاده وأحفاده.

أوجعني كلام السائق المطمئن إلى مستقبل أولاده وأحفاده. هاجمتني مشاهد القتل الوحشي في غزة. وتذكرت تلك المدن المتصدعة التي حملت إليها ذات يوم آلة التسجيل بحثاً عن خبر أو حوار أو ذكريات. تذكّرت بغداد ودمشق وصنعاء والخرطوم وطرابلس وبيروت وغيرها. نموت شوقاً إلى فكرة تقدم تأخذنا إلى العصر. لا نريد الإقامةَ على قارعة التاريخ. نريد إطلاق الرصاصة الأخيرة من العام على الظلم والظلام، فمن حق العربي أن يحلم بالخروج من هذا الليل الطويل.

لفظ العامُ القاتل أنفاسَه. باسم زملائي وباسمي أتمنّى لقراء «الشرق الأوسط» بكل منصاتِها عاماً يفتح البابَ للعدالة والتقدم ويطوي صفحة عالم عربي تحاول قوى كثيرة قريبة وبعيدة تكريسَه ملعباً لمصالحها ومطامعها بدل أن يكونَ لاعباً طبيعياً أسوةً باللاعبين الآخرين. سنة تفتح الباب لعالم عربي يتصالح مع نفسِه ومع العالم.

«دبلوماسية الطعام» وتسويق الذات

أليكس برود هوم*

تُشكل دبلوماسية الطعام نقيضاً للانعزالية فهي تستغل المطبخ لتعزيز النيات الحسنة

على امتداد قرون، لطالما تواصل الناس عبر موائد الطعام واستغلوا فترات تناول الطعام للوصول إلى أهداف سياسية. وثمة أسباب وجيهة تقف وراء ذلك. تاريخياً، كثيراً ما جرى النظر إلى طاولة الطعام بوصفها مساحة محايدة يجري عندها وضع الأسلحة جانباً، والانخراط في محادثات صريحة، سعياً لبناء إجماع، والتوصل إلى اتفاقات.

وقد استغل الفراعنة المصريون والقادة اليونانيون والرومان وأباطرة الصين والقياصرة الروس إغراء الطعام لتوسيع نطاق نفوذهم. كما استلهمت جاكي كينيدي أمسياتها من أمسيات لويس الرابع عشر ملك فرنسا. وحرص الرؤساء المهووسون بالطعام، مثل توماس جيفرسون، وفرنكلين روزفلت، ودوايت أيزنهاور، وباراك أوباما، على استغلال وجبات العشاء للتواصل مع القواعد السياسية، وجمع المعلومات، والترويج لأجنداتهم.

واليوم، يُستخدم مصطلح «دبلوماسية الطهي» لوصف كيف يستخدم زعماء العالم وجبات العشاء الرسمية وغيرها من الوجبات الرسمية للتواصل على نحو يحمل طابعاً شخصياً أكبر. وتصف «دبلوماسية الطعام» الطريقة التي تستخدم بها الدول مطابخها لتسويق نفسها في أوساط دول أجنبية، وتعزيز التجارة والسياحة. وكل من النهجين يعمل على تعزيز حكم القوة الناعمة، في مقابل القوة العسكرية الصارمة، وقد أثبت كل منهما كونه أداة فاعلة في الإقناع.

ومع ذلك، في هذا الوقت الذي يتسم بالانقسامات الحزبية الحادة في الداخل وتصاعد العنف في الخارج، ينسى الناس أو يتجاهلون تلك الدروس الأساسية من التاريخ. واليوم، تضاءل عدد الاتصالات والصفقات التي تجري أثناء انعقاد موائد الغداء في غرف الطعام بمجلس الشيوخ أو في حفلات الكوكتيل في واشنطن، ما دفع نقاد للتشكيك في قيمة وجبات العشاء الرسمية التقليدية خلال القرن الحادي والعشرين. كما تعرضت دبلوماسية الطعام للهجوم كونها تُشكل إسرافاً لا داعي له وغير ذات تأثير.

ومع ذلك، يتضارب مثل هذا الاعتراض مع التاريخ والفطرة السليمة، وحتى البيولوجيا البشرية. وثمة حقيقة بديهية غابت عن المنتقدين: على الجميع أن يأكلوا.

في هذا الصدد، قال روبن دنبار، الأستاذ الفخري بمجال علم النفس التطوري بجامعة أكسفورد، إنه عند أعمق مستوياتنا: «جرى تصميمنا بيولوجياً من أجل التفاعل البشري. ويبدو أننا نحتاج إلى تناول الطعام معاً، حتى عندما لا نتفق مع بعضنا بعضاً».

وأضاف «لا نعرف سبب ذلك». إلا أنه يطرح نظرية لتفسير الأمر تدور حول فكرة أن الأكل الجماعي يحفز الإندورفين، وهي المواد الأفيونية التي تفرزها أجسامنا بشكل طبيعي، والتي تعزز السلوكيات الجيدة. اللافت أنه حتى أقرب أقربائنا من الرئيسيات، مثل الشمبانزي والبونوبو، لا يأكلون بشكل جماعي كما نفعل. إنها سمة إنسانية حصراً ضمنت لنا بقاءنا - وفي بعض الأحيان صحتنا العقلية، كما ذكرتنا بأيام العزلة خلال جائحة فيروس «كورونا».

في الولايات المتحدة، يعد الرئيس مضيفنا الأول، وتعد حفلات العشاء الرسمية من بين أهم الأحداث التي يجري تنظيمها داخل البيت الأبيض. واليوم، تحتفي هذه الحفلات بإنجاز مفاوضات متوترة في بعض الأحيان مع رؤساء الدول الزائرين، وهي حفلات تحمل أهمية رمزية. وتُعد هذه الحفلات استعراضاً للسخاء والقوة الأميركية، وتقدم أفضل ما لدينا من طعام وترفيه، وتحتفي بالدول.

تاريخياً، جرى عقد أول عشاء رسمي لزعيم أجنبي في ديسمبر (كانون الأول) 1874، عندما استضاف يوليسيس غرانت الملك ديفيد كالاكوا، ملك جزر هاواي. كان لدى الملك كالاكوا سكر ليبيعه، لكنه واجه تعريفات جمركية أميركية صارمة؛ لذلك توجه إلى واشنطن بحثاً عن حل. وبالفعل، جرى الترحيب به من خلال مأدبة عشاء رسمية شاركت فيها فرقة موسيقية تتبع سلاح البحرية، وتضمنت تزيين غرفة الطعام الرسمية بديكورات متقنة، ووجبة فاخرة أعدها فالنتينو ميلاه، الذي قيل عن طبق حساء الخضراوات الذي أعده في كتاب صدر عام 1873 كان يتناول الحياة بواشنطن، «أكثر سلاسة قليلاً من دماغ الطاووس، لكن ليس بنكهة في مستوى روعة طبق من ألسنة العندليب». وبعد شهر، وافق الرئيس غرانت على السماح باستيراد المنتجات الزراعية من هاواي، بما في ذلك السكر، إلى الولايات المتحدة دون تعريفات جمركية، مقابل امتيازات اقتصادية مختلفة. وكانت هذه الصفقة بمثابة نذير بضم هاواي، التي أطلق عليها ولايتنا الخمسين عام 1959. وبذلك أسس الحزب الذي يقوده غرانت نموذجاً لحفلات العشاء الرسمية التي لم تتغير إلا قليلاً على مدار قرن ونصف القرن.

وبطبيعة الحال، لكل رئيس أسلوبه الخاص في الاستضافة. على سبيل المثال، عندما استضاف جيمي كارتر كلاً من مناحيم وأنور السادات في كامب ديفيد عام 1978، جرى تحذيره من أن إقرار السلام بين أعداء الدم يكاد يكون مستحيلاً. وأثناء تنقله بين المتقاتلين، حرصت روزالين كارتر على ترتيب أطباق الطعام في مناطق مختلفة - فوندو الجبن هنا، والفراولة المغطاة بالشوكولاته هناك، والمشروبات في الفناء - على أمل أن يختلط المندوبون الصغار من البلدين. وبالفعل، نجح الأمر. وإذا كان بوسع المندوبين أن يكسروا الخبز وأن يتحدثوا بسلام معاً، «فما الذي يمنع قادتهم عن ذلك؟»، تساءلت روزالين كارتر في مذكراتها التي تحمل عنوان «السيدة الأولى من السهول». وفي النهاية أنجزوا المهمة المطلوبة بالفعل، وجرى التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقيات كامب ديفيد. وكتبت روزالين كارتر متعجبة: «لقد أصبح المستحيل ممكناً». وفي مارس (آذار) 1979، استضافت عائلة كارتر بيغن والسادات و1340 ضيفاً في حفل عشاء في الحديقة الجنوبية.

من جهتهم، أدرك آل ريغان غريزياً أن السياسة هي شكل من أشكال الأعمال الاستعراضية. وبالفعل، عام 1985 صمموا انقلاباً مسرحياً مذهلاً من خلال استضافة الأمير تشارلز والأميرة ديانا في حفل عشاء، رقص خلاله جون ترافولتا مع الأميرة. وفي عام 1987، استضافت عائلة ريغان مأدبة عشاء أكثر تحفظاً لعائلة غورباتشوف بعد أن أدت معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى إلى ذوبان الجليد خلال حقبة الحرب الباردة.

في هذا الصدد، أشار جاك ماتلوك، المتخصص في الشؤون السوفياتية، إلى أن الرئيس والأمين العام نجحا في تحقيق انفراجة بينهما عبر سلسلة من الوجبات. وعلق على ذلك بقوله: «يصبح تحقيق الهدف المشترك أكثر صعوبة إذا لم تكن ودوداً».

خلال الآونة الأخيرة، تساءل متشككون عما إذا كانت حفلات العشاء الرسمية قد أصبحت ببساطة فعاليات مكلفة تجاوزها الزمن. جدير بالذكر أن دونالد ترمب عقد حفلتي عشاء رسميتين فقط قبل أن تضرب الجائحة، رغم أنه لا يبدو أنه يمانع ذلك. وقال خلال حملته الانتخابية عام 2016: «لا ينبغي لنا أن نقيم حفلات عشاء رسمية على الإطلاق. ينبغي لنا أن نتناول الهمبرغر على طاولة المؤتمرات، ويتعين علينا أن نعقد صفقات أفضل مع الصين وغيرها».

ومع ذلك، تشكل دبلوماسية الطعام نقيضاً للانعزالية. في فبراير (شباط)، أطلقت إدارة بايدن و«مؤسسة جيمس بيرد»، كياناً جديداً أطلق عليه «هيئة الطهي الأميركية»، بهدف استغلال مطبخنا الرائع متعدد اللغات لتعزيز النيات الحسنة. وبموجب البرنامج، الذي أقر عام 2012 خلال إدارة أوباما وأصابه الجمود لبعض الوقت عام 2016، وافق أكثر من 80 من الطهاة ومحترفي الطهي - بما في ذلك خوسيه أندريس، وبادما لاكشمي، وغريس يونغ، وشون شيرمان، وكارلا هول - على العمل بوصفهم «مواطنين دبلوماسيين». وحتى الآن، انتشر حوالي 30 في المائة من سفراء الطهي هؤلاء في مختلف أرجاء البلاد، وحول العالم لنشر الكلمة الطيبة حول فن الطبخ الأميركي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 77,77 ▲	$ 2062,40 ▼	$ 42790 ▲	$ 196,65 ▼	$ 632,00 ▲	$ 136,16 ▲
السابق	$ 77,15 ▼	$ 2073,90 ▼	$ 42908 ▲	$ 198,00 ▲	$ 631,50 ▼	$ 136,07 ▲

دخول القرار حيز التنفيذ... وإعداد قائمة بالجهات المحظورة تُحدّث دورياً

السعودية... التعاقد مع الشركات الأجنبية مربوط بـ«مقر إقليمي» اعتباراً من اليوم

الرياض: بندر مسلم

يدخل قرار إيقاف الحكومة السعودية التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي بالمنطقة في غير البلاد حيز النفاذ، وذلك بعد انتهاء المدة الممنوحة للشركات الأجنبية والمحددة اعتباراً من 1 يناير (كانون الثاني) 2024.

وأصدرت الحكومة أكثر من 180 ترخيصاً لشركات عالمية من أجل نقل مقارها الإقليمية بعد أن أعلنت قرار إيقاف التعاقد مع الجهات غير الملتزمة بتوجه الدولة بداية عام 2024، لتتخطى بذلك مستهدفات البلاد التي رسمتها عند 160 مقراً إقليمياً.

وفي خطوة تؤكد عزم البلاد على تنفيذ القرار، أقر مجلس الوزراء في الأسبوع الماضي، ضوابط تعاقد الجهات الحكومية مع الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة، والأطراف ذوي العلاقة.

ويرى خبراء أن الحكومة منحت الشركات الأجنبية فترة طويلة وكافية من أجل تجهيز مقراتها الإقليمية في السعودية وعدم الحرمان من التعاقد مع الجهات العامة مستقبلاً.

وأكد المختصون لـ«الشرق الأوسط»، أن الشركات التي أعلنت عن نقل مقراتها الإقليمية إلى السعودية ستستفيد من المنافسة على الأعمال والمشتريات الحكومية، وخاصةً أن البلاد مقبلة على مشاريع تنموية عملاقة.

وقال الدكتور سالم باعجاجة أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار المملكة إيقاف التعاقد مع الشركات أو المؤسسات الأجنبية التي ليس لها مقر إقليمي في البلاد، يحد من التسرب الاقتصادي، ويولد المزيد من الوظائف للمواطنين.

وبين الدكتور باعجاجة أن الحكومة منحت الشركات فترة كافية من أجل نقل مقراتها الإقليمية، وحان الآن إيقاف التعاقد مع الجهات غير الملتزمة بهذا القرار وحرمانها من المشاريع الكبيرة المرسومة في المرحلة القادمة.

من ناحيته، ذكر الخبير الاقتصادي أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط»، أنه مع دخول قرار إيقاف التعاقد مع الشركات أو المؤسسات الأجنبية التي ليس لها مقر إقليمي في السعودية، سوف يتم حظر التعامل مع الجهات غير المنفذة لتوجهات المملكة، وخاصةً أن الأجهزة العامة لديها مشاريع بمليارات الدولارات لتنفيذ مشاريع «رؤية 2030».

وأضاف الجبير أن الحكومة بهذا التوجه تؤكد عزمها على إيقاف التسرب الاقتصادي، مع توليد المزيد من الوظائف، وضمان كفاءة الإنفاق.

تعتزم السعودية إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي في المنطقة في غير المملكة اعتباراً من اليوم (الشرق الأوسط)

القرار يؤكد عزم الحكومة على إيقاف التسرب الاقتصادي

إيقاف إبرام العقود

وجاء القرار قبل أيام معدودة من الموعد النهائي الذي حددته الحكومة مطلع عام 2024، لتتمكن الشركات والمؤسسات الأجنبية من نقل مقراتها الإقليمية إلى الرياض قبل انتهاء الفترة المحددة، أو المخاطرة بعدم إبرام العقود مع الأجهزة العامة في المرحلة المقبلة.

وتهدف الضوابط إلى تنظيم تعاقد الجهات الحكومية مع الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة، أو مع أي طرف ذي علاقة، ويستثنى منها الأعمال والمشتريات التي تنفذ خارج المملكة، وكذلك التي لا تتجاوز تكلفتها التقديرية مبلغ مليون ريال (266 ألف دولار)، وللوزير وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة إصدار قرار بتعديل هذا المبلغ أو إلغاء هذا الاستثناء أو إيقاف العمل به مؤقتاً.

وبحسب الضوابط، تعد وزارة الاستثمار، بالتنسيق مع وزارة المالية والهيئة العامة للتجارة الخارجية، بناء على معايير وضوابط يتفقون عليها، قائمة بأسماء الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة، وتحدث القائمة دورياً أو كلما دعت الحاجة، وتنشر في البوابة الإلكترونية الموحدة للمشتريات الحكومية الخاضعة لإشراف «المالية».

تقديم العروض

وأوردت الضوابط أنه دون إخلال بما تقتضيه الأحكام النظامية التي تطبقها الجهات الحكومية عند تنفيذ أعمالها وتأمين مشترياتها، لا تُمنع الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة أو أي طرف ذي علاقة من التقدم بعروض لأي منافسة عامة تطرحها أي من تلك الجهات، على ألا تقبل الأجهزة العامة ما يقدم إلا في حالات محددة.

وتتضمن الحالات عدم وجود أكثر من عرض واحد مقبول فنياً، وأيضاً أن يكون العرض المقدم من الشركة التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة أو الطرف ذي العلاقة، هو أفضل العروض بعد التقييم الكلي من الناحية الفنية، ويقل مالياً بنسبة 25 في المائة أو أكثر عن قيمة ثاني أفضل عرض.

ولا يجوز للجهات الحكومية توجيه دعوة للشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة للمشاركة فيما تطرحه من منافسات محدودة إلا في حالتين وهما: عدم وجود أكثر من متنافس مؤهل من غير الشركات المحظورة لتنفيذ الأعمال أو تأمين المشتريات المطلوبة، وكذلك وجود حالة طارئة لا يمكن التعامل معها إلا من خلال دعوة هذه الشركات.

وتلتزم الجهات الحكومية التي تتعاقد مع أي شركة ليس لها مقر إقليمي في المملكة أو طرف ذي علاقة، بإعداد تقرير يتضمن الأسباب التي دعتها للتعاقد، وتزويد الديوان العام للمحاسبة وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية بنسخة منه، وذلك خلال مدة لا تزيد على 30 يوم عمل من تاريخ التوقيع.

لجنة الاستثناء

وتشكل بموجب الضوابط لجنة تسمى «لجنة الاستثناء من ضوابط تعاقد الجهات الحكومية مع الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة والأطراف ذوي العلاقة» تربط بوزارة المالية.

وتكون اللجنة برئاسة ممثل من «المالية» وعضوية من وزارة الاستثمار، وهيئتي المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وكفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، وكذلك ممثل عن لجنة التوطين وميزان المدفوعات، وعدد لا يتجاوز 3 أعضاء من ذوي الخبرة والاختصاص يعينون بقرار من وزير المالية بالاتفاق مع وزير الاستثمار.

وتختص اللجنة بالنظر في طلبات الجهات الحكومية استثناء الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة من الضوابط، وبالبت فيها.

يُذكر أن الحكومة السعودية أكدت في منتصف فبراير (شباط) 2021، عزمها إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي في المنطقة في غير المملكة ابتداء من يناير 2024، ويشمل ذلك الهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة أو لأي من أجهزتها.

بعد هجوم جديد على سفينة حاويات

«ميرسك» تعيد تجميد عملياتها في البحر الأحمر 48 ساعة

لندن: «الشرق الأوسط»

قررت شركة «ميرسك» الدنماركية للشحن، يوم الأحد، تعليق عمليات الشحن الخاصة بها في البحر الأحمر مجددا ولمدة 48 ساعة، بعد أن تعرضت إحدى سفن الشحن التابعة لها لهجوم مرتين خلال 24 ساعة، على أيدي المتمردين الحوثيين في اليمن.

وأكدت الشركة أن سفينة حاويات «ميرسك هانغتشو»، أصيبت مساء السبت بجسم بعد مرورها في مضيق باب المندب، بينما كانت في طريقها من سنغافورة إلى ميناء السويس بمصر. وكانت السفينة تمكنت في البداية من مواصلة مسارها قبل أن تقترب منها أربعة قوارب وفتح من عليها نيران أسلحتهم على السفينة، وحاولوا الصعود على ظهرها. وأضاف البيان أنه قد تم التصدي للهجوم بنجاح، بمساعدة مروحية عسكرية، والفريق الأمني التابع للسفينة.

وقالت الشركة إن طاقم «ميرسك هانغتشو» بخير ولا يوجد ما يشير إلى نشوب حريق على متن السفينة التي كانت قادرة على المناورة بالكامل وواصلت رحلتها شمالاً إلى ميناء السويس.

وهذا الهجوم هو الأحدث الذي ينفذه المسلحون الحوثيون في اليمن، الذين يستهدفون السفن في البحر الأحمر لإظهار دعمهم لحركة حماس الإسلامية الفلسطينية التي تقاتل إسرائيل في غزة.

وتسببت هذه الهجمات في تعطيل التجارة العالمية، حيث سلكت شركات الشحن الكبرى الطريق الأطول والأكثر تكلفة حول رأس الرجاء الصالح في أفريقيا بدلا من المرور عبر قناة السويس.

ويعد البحر الأحمر نقطة دخول السفن التي تستخدم قناة السويس، التي يمر بها نحو 12 في المائة من التجارة العالمية وحيوية لحركة البضائع بين آسيا وأوروبا.

وأطلقت الولايات المتحدة عملية «حارس الازدهار» في 19 ديسمبر (كانون الأول)، قائلة إن أكثر من 20 دولة وافقت على المشاركة في جهود حماية السفن في مياه البحر الأحمر بالقرب من اليمن. وردا على ذلك، قالت «ميرسك» في 24 ديسمبر إنها ستستأنف الإبحار عبر البحر الأحمر. ومع ذلك، استمرت الهجمات وأثبت حلفاء الولايات المتحدة أنهم مترددون في الالتزام بالتحالف، حيث لم يعلن نصفهم تقريباً عن وجودهم علناً.

وقالت شركة «ميرسك»، إحدى شركات شحن البضائع الكبرى في العالم، يوم الأحد إنها ستؤجل جميع عمليات العبور عبر المنطقة لمدة 48 ساعة، بعد أن تعرضت سفينتها لهجوم صاروخي في نحو الساعة 17:30 بتوقيت غرينتش يوم السبت على بعد 55 ميلاً بحرياً جنوب غربي الحديدة باليمن.

وأسقطت سفينة حربية أميركية صاروخين باليستيين آخرين مضادين للسفن تم إطلاقهما من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وفقاً للقيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» (CENTCOM).

وفي وقت لاحق في نحو الساعة 03:30 بتوقيت غرينتش يوم الأحد، تعرضت السفينة نفسها لهجوم من قبل مسلحين حوثيين في أربعة قوارب صغيرة. وتم إحباط محاولة من قبل المهاجمين للصعود على متن السفينة بعد أن رد فريقها الأمني والمروحيات من «يو إس إس أيزنهاور» و«يو إس إس غرافلي»، على نداءات الاستغاثة، بإطلاق النار، وفقاً لبيانات «ميرسك» والقيادة المركزية الأميركية. وقالت القيادة المركزية الأميركية في البيان إن المروحيات أغرقت ثلاثة من قوارب المسلحين دون ناجين بينما فر القارب الرابع من المنطقة.

وكانت السفينة «ميرسك هانغتشو» التي ترفع علم سنغافورة وتتمتع بالقدرة على حمل 14 ألف حاوية في طريقها من سنغافورة.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، يوم الأحد، إنه أبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في اتصال هاتفي، أنه يتعين على إيران المساعدة في وقف هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

وقال كاميرون في منشور على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» «لقد أوضحت أن إيران تتحمل المسؤولية عن منع هذه الهجمات، نظرا لدعمها طويل الأمد للحوثيين»، مضيفا أن الهجمات «تهدد حياة الأبرياء والاقتصاد العالمي».

لرفع الكفاءة التشغيلية في 6 مناطق صناعية

«مدن» السعودية تُوقع 10 عقود بـ143 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن»، 10 عقود مع القطاع الخاص بقيمة 538 مليون ريال (143,4 مليون دولار)؛ لرفع الكفاءة التشغيلية في 6 مدن صناعية بالمملكة، وذلك بتمويل من الاستراتيجية الوطنية للصناعة، وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب».

وأوضحت الهيئة أن العقود تتضمن إنشاء 40 وحدة مساندة بالمدينة الصناعية في الأحساء (شرق السعودية)، وكذلك تنفيذ البنية التحتية للقطاع رقم 5 في المدينة الصناعية بالمدينة المنورة (غرب المملكة).

وتحتوي العقود أيضاً على إنشاء 20 مصنعاً جاهزاً بواحة مدن الأحساء، وإكمال الطريق الرابطة بين المدينة الصناعية الثالثة بمدينة الدمام (شرق السعودية)، مع مدينة الملك سلمان للطاقة.

تنفيذ البنية التحتية

وأضافت الهيئة أن العقود تتضمن إنشاء محطة تحويل جهد، 132 / 13,8 كيلوفولت، وبسَعة 134 ميغافولت أمبير، في المدينة الصناعية بتبوك (شمال غربي البلاد)، وتنفيذ شبكة الجهد المتوسط والمنخفض بالطائف (غرب السعودية).

جانب من مصنع شركة التصنيع بالمدينة الصناعية في حائل (الشرق الأوسط)

وذكرت أن العقود تهدف إلى إنشاء محطة الدفاع المدني وبنية تحتية للتوسعة الشرقية، في المدينة الصناعية بحائل (شمال المملكة)، وكذلك إنشاء عدد 20 مصنعاً جاهزاً بمساحة 450 متراً مربعاً بالطائف، إضافة إلى تنفيذ البنية التحتية للقطاعين رقمي 3 و4 في المدينة المنورة.

وكانت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية قد استقطبت، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، استثمارات لوجيستية جديدة بشراكات سعودية صينية ويابانية؛ لتقديم خدمات الطرف الثالث بالمدن الصناعية، وذلك وفق رؤيتها الاستراتيجية أن تكون الوجهة المفضّلة لنمو الاستثمارات والشريك الأول للمنظومة الصناعية.

حجم الاستثمارات التراكمية

وحققت الهيئة، خلال عام 2023، زيادة في حجم الاستثمارات التراكمية لتتجاوز 400 مليار ريال (106,6 مليار دولار)، ورفعت عدد المصانع لأكثر من 6 آلاف مصنع، وزادت المساحات المطوّرة لتتجاوز 202 مليون متر مربع في 36 مدينة صناعية.

الجدير بالذكر أن «مدن» تهتم، منذ تأسيسها عام 2001، بتطوير الأراضي الصناعية والبنى التحتية المتكاملة، وتشرف في الوقت الحالي على 36 مدينة صناعية قائمة وتحت التطوير في مختلف أنحاء البلاد.

ونجحت في رفع مساحات الأراضي الصناعية المطوّرة لما يقارب 200 مليون متر مربع حتى الآن، في حين تضم المدن الصناعية القائمة أكثر من 4 آلاف مصنع بين منتج، وقائم، وتحت الإنشاء والتأسيس، و6,5 ألف عقد صناعي واستثماري وخدمي ولوجستي، يعمل فيها 517,2 ألف موظف، منهم 185,8 ألف مواطن، و16,8 ألف مواطنة.

كما تعمل من خلال استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف، للاستفادة القصوى من كل مزايا شراكة القطاع الحكومي مع الخاص، ونجحت في طرح عدد من المزايا والحوافز التي تتميز بها مدنها الصناعية، وهو ما استقطب شركات عالمية رائدة في المجال الصناعي، وكثيراً من الاستثمارات الأجنبية ذات القيمة المضافة للصناعة السعودية.

شي يتعهد تعزيز التعافي الاقتصادي الصيني في 2024

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الصيني شي جينبينغ، الأحد، أن الصين ستعزز التعافي الاقتصادي للبلاد في عام 2024. وفي خطاب متلفز للأمة بمناسبة العام الجديد، قال شي إن الصين ستعمق الإصلاحات لتعزيز الثقة في الاقتصاد، وفق «رويترز».

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عنه تأكيده أن اقتصاد بلاده أصبح أكثر ديناميكية ومرونة من ذي قبل، مشيرة إلى أن الاقتصاد الصيني تجاوز العاصفة في عام 2023. وواجه شي تحديات كبيرة في عام 2023 على رأس ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، حيث تكافح حكومته للحفاظ على الانتعاش الاقتصادي منذ أن تخلت سريعاً عن سياستها الصارمة لـ«صفر كوفيد» قبل عام.

كما تأثّر النمو الصيني بمعدلات البطالة القياسية في أوساط الشباب وأزمة الديون في قطاع العقارات الذي يعد غاية في الأهمية.

انكماش الصناعة الصينية

انكمش نشاط الصناعات التحويلية في الصين للشهر الثالث على التوالي في ديسمبر (كانون الأول)، وانخفض أكثر من المتوقع، ما ألقى بظلاله على توقعات التعافي الاقتصادي في البلاد، وأثار مبررات اتخاذ إجراءات تحفيز جديدة في العام الجديد.

وقد أدخلت الحكومة في الأشهر الأخيرة سلسلة من السياسات لدعم التعافي الضعيف بعد الوباء، والذي يعوقه الركود الحاد في العقارات ومخاطر ديون الحكومات المحلية وضعف الطلب العالمي. لكن ثاني أكبر اقتصاد في العالم لا يزال يكافح من أجل اكتساب الزخم.

وأظهر مسح رسمي للمصانع، الأحد، أن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات انخفض إلى 49,0 في ديسمبر من 49,4 في الشهر السابق، وهو أقل من مستوى 50 الذي يفصل بين النمو والانكماش، وأضعف من متوسط التوقعات البالغة 49,5 في استطلاع أجرته «رويترز».

وقال الخبير الاقتصادي في شركة «هوباو تراست»، ني وين: «يجب علينا تعزيز دعم السياسات، وإلا فإن اتجاه تباطؤ النمو سيستمر». ويتوقع ني أن يقوم المصرف المركزي بخفض أسعار الفائدة ونسب متطلبات الاحتياطي للمصارف (آر آر آر) في الأسابيع المقبلة. وتابع: «إن انخفاض الأسعار أثّر بشكل كبير على أرباح الشركات، وأثّر بشكل أكبر على توظيف الناس ودخلهم. وقد نرى حلقة مفرغة».

وقال المصرف المركزي الصيني يوم الخميس إنه سيعزز تعديلات السياسة لدعم الاقتصاد وتعزيز انتعاش الأسعار، وسط مؤشرات على ازدياد الضغوط الانكماشية. وفي وقت سابق من هذا الشهر، تعهد كبار القادة الصينيين في اجتماع رئيسي لرسم المسار الاقتصادي لعام 2024 باتخاذ مزيد من الخطوات لدعم الانتعاش في العام المقبل.

وخفضت 5 من أكبر مصارف الدولة في الصين أسعار الفائدة على بعض الودائع في 22 ديسمبر، وهي الجولة الثالثة من هذه التخفيضات هذا العام، الأمر الذي قد يساعد المصرف المركزي على التحرك نحو تخفيف السياسة النقدية.

وقال محللون إن الحكومة التي كشفت في أكتوبر (تشرين الأول) عن خطط لإصدار سندات سيادية بقيمة تريليون يوان (140,89 مليار دولار) لتمويل مشروعات استثمارية، من المرجح أن تركز على مزيد من الخطوات المالية لدعم النمو العام المقبل.

زعماء الاتحاد يدعون إلى توسيع السياسة الاقتصادية المشتركة

اليورو في يوبيله الفضي يمنح أوروبا سيادة أوسع في عالم مضطرب

بروكسل: «الشرق الأوسط»

دعا زعماء الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز اليورو، وتوسيع تدابير السياسة الاقتصادية المشتركة في مواجهة التوترات الجيوسياسية الكبيرة والأزمات الاقتصادية وتغير المناخ، وذلك في مقال رأي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لإصداره.

وكتبت لاغارد في مقال مشترك مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ورئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، ورئيس مجموعة اليورو باسكال دونوهو: «إن إصدار ثاني أهم عملة في العالم منحنا قدراً أكبر من السيادة في عالم مضطرب». وأشاروا إلى أن العملة الأوروبية الموحدة تساعد أوروبا على البقاء ذات سيادة على مستوى العالم.

المقال الذي نُشر على موقع المركزي الأوروبي، قال فيه المسؤولون الأوروبيون: «إننا نواجه توترات جيوسياسية متنامية، خصوصاً الحرب الروسية غير الشرعية ضد أوكرانيا، والتي تستدعي اتخاذ قرارات جماعية صارمة. إننا نواجه أزمة مناخية متسارعة لا يمكننا حلها إلا معاً؛ فالانبعاثات الكربونية لا تتوقف عند الحدود. نحن نواجه تحديات غير مسبوقة لقدرتنا التنافسية، من السياسات في مجال الطاقة والصناعة في أجزاء أخرى من العالم».

«وهذا يعني أن قضايا مثل الدفاع، فضلاً عن التحولات الخضراء والرقمية، أصبحت مسائل ملحة ذات اهتمام مشترك. وينطبق الشيء نفسه على الطريقة التي نتعامل بها مع تمويل الاستثمارات الضخمة اللازمة لإزالة الكربون من اقتصاداتنا، وجعل سلاسل التوريد لدينا أكثر أماناً، وتحديث تقنياتنا. وفي الاتحاد الأوروبي، سوف يتطلب التحول الأخضر وحده استثمارات بقيمة 620 مليار يورو (685,4 مليار دولار) سنوياً حتى عام 2030».

قصة نجاح أوروبية

وظل اليورو الذي أصدرته 11 دولة في مطلع عام 1999، عملة إلكترونية في سنواته الثلاث الأولى. وتضم منطقة اليورو حالياً 20 دولة؛ ما يجعله وسيلة الدفع لنحو 350 مليون شخص.

وكان الدافع لصالح أوروبا يعتمد دوماً على حل المشكلات التي لا تستطيع البلدان معالجتها بمفردها. وبعد الحرب العالمية الثانية، أدرك الزعماء أصحاب الرؤية أن السبيل الوحيدة لتأمين السلام في القارة هي توحيد اقتصاداتها. وسوف تحتاج أوروبا الموحدة بمرور الوقت إلى عملة موحدة لتحقيق أقصى استفادة من الفوائد الاقتصادية الناجمة عن مكاسب السلام هذه.

وفي أواخر الثمانينات، ومع اتخاذ أوروبا مزيداً من الخطوات لتعميق سوقها الموحدة، تحول حلم العملة الموحدة إلى مشروع. ومنذ 25 عاماً، في الأول من يناير (كانون الثاني) 1999، تحول حلم العملة الموحدة إلى مشروع. واليوم، أصبح اليورو جزءاً لا يتجزأ من حياة الأوروبيين اليومية، فهو يمنحهم البساطة والاستقرار والسيادة.

وقال الزعماء: «إن إدخال اليورو جعل الحياة أسهل بالنسبة للمواطنين الأوروبيين الذين يمكنهم بسهولة مقارنة الأسعار والتجارة والسفر. لقد منحنا الاستقرار، وحماية النمو والوظائف وسط سلسلة من الأزمات».

وأضافوا: «لقد كانت هناك تحديات هائلة على مر السنين، بما في ذلك التساؤلات حول مستقبل اليورو نفسه. ولكن في كل مرة وجدنا الإجابات الصحيحة. ففي الاستجابة للأزمة المالية العالمية وأزمة الديون السيادية، على سبيل المثال، قمنا بوضع ضمانات مثل النظام المتجانس للإشراف والقرار المصرفي أو آلية الاستقرار الأوروبي. اليوم يقترب دعم العملة الموحدة بين مواطني منطقة اليورو من مستويات قياسية. ولكن عملنا لم ينته بعد. لأننا اليوم نواجه تحديات جديدة لا تستطيع البلدان أن تتصدى لها بمفردها - والناس يتطلعون إلى أوروبا بحثاً عن الإجابات».

إن وصول اليورو إلى علامة ربع قرن في الأول من يناير يظهر مدى مرونة الترتيب النقدي الذي كان تفككه متوقعاً في كثير من الأحيان.

أكّد زعماء الاتحاد الأوروبي أن اليورو هو مصدر سيادة واستقرار لأوروبا وساعد في جعلها قوة اقتصادية عالمية (رويترز)

مسؤولون أوروبيون: نواجه توترات جيوسياسية متنامية

حلول مستقبلية واسعة النطاق

ووفقاً للمسؤولين الأوروبيين، فإن الحلول لا بد أن تشمل النطاق الذي أصبح ممكناً من خلال العمل معاً في أوروبا. ويتضمن ذلك بناء اتحاد حقيقي لأسواق رأس المال يمتد عبر القارة لتعبئة التمويل الخاص واستخدام الأدوات والسياسات الأوروبية لتعزيز القدرة التنافسية والأمن، على سبيل المثال من خلال تعزيز الهياكل القائمة من خلال القواعد المالية المجددة واتحاد مصرفي أقوى، فضلاً عن إدخال العملة الموحدة نفسها إلى العصر الرقمي، من خلال إعداد الأسس لليورو الرقمي المحتمل الذي يمكن أن يكمل النقد.

وتابعوا: «في الوقت نفسه، مع انضمام كثير من الدول الآن إلى الاتحاد الأوروبي، يجب علينا أن نحافظ على قدرتنا على التصرف بشكل حاسم؛ فالتوسيع والتعميق لا يتعارضان. لكن التوسعة قد تتطلب تغييرات في كيفية تنظيم الاتحاد الأوروبي. وشعوب أوروبا تعرف أن العالم يتغير ويدركون أن في الوحدة قوة. ونحو ثلثي الأوروبيين مقتنعون بأن الاتحاد الأوروبي هو معقل للاستقرار؛ لذا دعونا نظهر لهم أن أوروبا قادرة على تشكيل هذا التغيير وتلبية توقعاتهم».

«وسوف يتطلب هذا الطموح والمثابرة - وهما الصفتان اللتان جَسَّدَهما مؤسسو التكامل الأوروبي. وسيتطلب الأمر الاعتراف بأنه لا يمكن تحقيق جميع الأهداف على الفور. والدرس المستفاد من التكامل الأوروبي هو أنه يتعين علينا أن نتخذ الخطوات التي أمامنا عندما تحين اللحظة. وستتبع الخطوات الأخرى عندما يحين الوقت».

اختتم الزعماء مقالهم بالقول: «وكما قال الكاتب الفرنسي أناتول فرنس ذات يوم: (لكي نحقق أشياء عظيمة، لا ينبغي لنا أن نعمل فحسب، بل علينا أن نحلم أيضاً؛ لا تخطط فقط، كن أمناً أيضاً). لقد أظهرت السنوات الخمس والعشرون الأولى من عمر اليورو مدى نجاح الحلم. ولكن مع تغير العالم من حولنا، فإن أفعالنا تثبت أن أوروبا الموحدة توفر الإجابات التي يحتاج إليها الأوروبيون والعالم».

تهدفان إلى زيادة تدفق الصادرات السعودية غير النفطية نحو الأسواق التركية

«بنك التصدير» السعودي يوقع اتفاقيتين مع بنكين تركيين بـ51 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع بنك التصدير والاستيراد السعودي، الأحد، اتفاقيتي خط ائتمان مع بنكين تركيين بقيمة إجمالية وصلت إلى 51 مليون دولار، وذلك ضمن مساعي المملكة لزيادة صادراتها غير النفطية؛ إذ شملت توقيع اتفاقية مع كلّ من بنك تركيا فينانس كاتيليم بنكاسي، بمبلغ 26 مليون دولار، وبنك البركة التركي، بمبلغ 25 مليون دولار.

وقال الدكتور نايف الشمري نائب الرئيس في بنك التصدير والاستيراد السعودي: «يأتي توقيع هاتين الاتفاقيتين ضمن إطار توجه البنك لتعزيز شراكاته مع المؤسسات المالية الدولية، بهدف توفير الحلول الائتمانية الهادفة إلى تنمية الصادرات السعودية غير النفطية، وتعزيز تنافسيتها في الأسواق الإقليمية والعالمية».

وأكد الشمري عزم بنك التصدير والاستيراد السعودي على مواصلة نهجه نحو تكثيف الجهود الهادفة لتنمية الاقتصاد غير النفطي للمملكة، والسعي الحثيث في سبيل تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، وخاصة فيما يتعلق بزيادة نسبة الصادرات غير النفطية لخلق اقتصاد أكثر تنوعاً واستدامة، وكذلك العمل على تمكين المصدرين المحليين، بتقديم أفضل المنتجات والخدمات التمويلية والتأمينية.

وتهدف الاتفاقيتان إلى تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، وزيادة تدفق الصادرات السعودية غير النفطية نحو الأسواق التركية، وتعزيز حركة التبادل التجاري والاقتصادي بين المملكة وتركيا، إضافة إلى رفع مستوى التعاون المشترك بين بنك التصدير والاستيراد السعودي والمؤسسات المالية التركية، وكذلك خلق فرص تجارية جديدة للمصدرين السعوديين، وتحفيز المستوردين من تركيا لاستيراد منتجات وخدمات سعودية، بتقديم تسهيلات ائتمانية لهم.

خلال توقيع اتفاقية بين بنك التصدير والاستيراد السعودي وبنكَي البركة التركي وفينانس كاتيليم بنكاسي (الشرق الأوسط)

د.عبد الله الردادي

كيف تحمي الصين شبابها؟

عادت السلطات الصينية مرة أخرى لتشنّ حملة على شركات الألعاب الإلكترونية، بإطلاقها حزمة جديدة من التشريعات التي تهدف إلى الحد منها. وتسببت هذه الحملة في خسائر هائلة لشركات الألعاب الصينية، بل وتعدتها لشركات أخرى في أميركا وفرنسا من القطاع نفسه. وتعد هذه ثالث حملة تشنها الحكومة الصينية على هذه الشركات، بهدف واحد معلن، وهو الحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية. فهل تستحق هذه المشكلة حملة حكومية كهذه؟ وماذا تستهدف اللوائح الجديدة؟

الألعاب الإلكترونية في الصين مشكلة اجتماعية تفاقمت في السنوات الأخيرة، فعدد الذين يلعبونها بشكل منتظم في الصين بلغ نحو 668 مليون شخص، وهم نصف سكان الصين تقريباً. مما جعل الحكومة تخشى أن ينغمس الشعب في عالم الألعاب الخيالية وتضعف إنتاجيته الواقعية. والحكومة تستهدف تحديداً اللعب المكثف، وهو اللعب لمدة لا تقل عن 4 ساعات يومياً لمدة 6 أيام في الأسبوع، ولذلك فإن معظم اللوائح المطلقة حالياً تُركز على مواجهة الأساليب التي تجعل اللاعبين يقضون وقتاً أطول في اللعب عبر الإنترنت.

وهناك ثلاثة أساليب تقوم بها شركات الألعاب وركزت عليها الحكومة الصينية في لوائحها الجديدة لمواجهتها، الأول مكافأة اللاعبين الذين يلعبون لأيام متتالية طويلة، وهذا الأسلوب يحفز اللاعبين على تسجيل الدخول إلى حساباتهم بشكل يومي طمعاً في الحصول على مكافآت وأرصدة. والثاني مكافأة تُخصص للذين ينفقون أموالهم لأول مرة في اللعبة، ومن المعروف أن بعض اللاعبين يتهيّب الدفع لأول مرة لشراء بعض المميزات في الألعاب، وتجيء هذه المكافآت لكسر هذه الهيبة. أما الثالث فما تتبعه الكثير من الألعاب بإعطاء مكافآت عشوائية للاعبين الذين يقضون ساعات طويلة في اللعب بناء على خوارزميات محددة، وهو ما يجعل اللاعبين يتنافسون لقضاء وقت أطول للحصول على هذه المكافآت.

ولا غرابة بعد إطلاق هذه اللوائح أن تتأثر شركات الألعاب الصينية، ففي يوم واحد، خسرت «تينسنت» نحو 16 في المائة من قيمتها السوقية، وهبطت أسهم «نت إيز» هبوطاً تاريخياً بنسبة 28 في المائة، وانخفضت أسهم «بيلي بيلي» نحو 14 في المائة؛ ليكون مجموع ما خسرته هذه الشركات من قيمتها السوقية في يوم واحد نحو 80 مليار دولار. وقد انتعشت هذه الشركات في السنوات الماضية حتى مع فرض الحكومة الصينية لتشريع في نهاية 2019 بمنع القُصّر من اللعب لأكثر من 3 ساعات في إجازة نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية. ولكنها تأثرت كثيراً في أغسطس (آب) 2021 حينما نقصت هذه المدة إلى ساعة واحدة فقط. وأوقفت بعدها تصاريح الألعاب الإلكترونية الجديدة لنحو ثمانية أشهر. ولم تتضح نتائج هذه التشريعات إلا في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، حيث أظهرت دراسة أن 75 في المائة من الشباب أصبحوا يلعبون أقل من 3 ساعات يومياً.

والذي يتضح هنا أن هذه المشكلة لا تنحصر في القُصّر فحسب، بل تمتد إلى البالغين أيضاً الذين أصبحوا ينجذبون شيئاً فشيئاً إلى الألعاب التي تدرس نفسيّة اللاعبين، وتقدم لهم من المميزات والمكافآت التي تضمن وجودهم في اللعبة قدر الإمكان. وهدف هذه الألعاب كما هو هدف وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الترفيه، وهو أن يقضي المستخدم أطول فترة ممكنة على هذه الوسائل الترفيهية. وتُذكّر هنا الكلمة المشهورة لأحد المسؤولين في «نت فليكس»، وهو أن أكبر منافس لشركته هو «النوم»!

والحكومة الصينية على الرغم من حرصها على حل هذه المشكلة الاجتماعية، فإنها لا تريد القضاء على تنافسية قطاع بلغت عوائده في النصف الأول من هذا العام أكثر من 20 مليار دولار، ويُشكل لها قوة اقتصادية لا يُستهان بها، كما يعطيها قوة ناعمة تمكّنها من الوصول إلى الشعوب الأخرى. لا سيما في وقت تواجه في الصين خطراً اقتصادياً بانخفاض نموها الاقتصادي، وتواجه فيه موجة أخرى تحاول جاهدة تحجيم مكانتها الدولية. فلذلك وبعد ردود الأفعال السلبية العنيفة بعد إصدار القرار، صرّحت هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية أن جميع المخاوف والآراء ستدرس بعناية وأن اللوائح قابلة للمراجعة والتحسين. وأعطت بعدها تصاريح لأكثر من مائة لعبة جديدة في إشارة منها لقابلية تعديل هذه اللوائح.

واللافت في الأمر، أن الصين لا تريد أن ينغمس شعبها في الألعاب الإلكترونية، ولكنها لا تمانع أن تتوسع أنشطة شركاتها خارج الصين، كما تحاول إبعاد شبابها والقُصر كذلك عن وسائل التواصل الترفيهية مثل «تيك توك»، ولكنها في الوقت نفسه تعلم أن هذه الوسائل قوة اقتصادية وسياسية وثقافية لها. فهي في وجهة نظر البعض تمارس نفاقاً واضحاً، وفي وجهة نظر البعض الآخر جُرحت من سلاحها الذي صنعته، وهي بالتأكيد سياسة مُعلنة لها معانٍ عدة. ولكن الصين وبكل الأحوال، تحاول أن توازن بين الأمرين، وهما المصلحة العامة لشعبها، والمصلحة الاقتصادية لشركاتها.

المستشار الألماني متفائل بقدرة بلاده على مواجهة التحديات

مكافحة التضخم أهم واجبات الحكومة في نظر 57 % من الألمان

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع للرأي في ألمانيا أن العديد من المواطنين يعتقدون أن مكافحة ارتفاع أسعار المستهلكين من أهم واجبات الحكومة في العام الجديد.

وأشارت نتائج الاستطلاع، الذي أجراه معهد «إينزا» لقياس الرأي لصالح صحيفة «بيلد آم زونتاج» الألمانية الصادرة يوم الأحد، إلى أن أهمية مكافحة تغير المناخ ودعم أوكرانيا تراجعت بالنسبة للمواطنين الألمان مقارنة بما كان عليه الحال من قبل. كما أظهرت أن 57 في المائة ممن شملهم الاستطلاع يعتقدون أن مكافحة التضخم من أهم القضايا التي يجب على الحكومة معالجتها في عام 2024، إلا أن هذه النسبة انخفضت بمقدار ست نقاط مئوية مقارنة باستطلاع العام الماضي؛ إذ انخفض معدل التضخم بشكل ملحوظ منذ ذلك الحين.

وأعرب 55 في المائة من المشاركين عن اعتقادهم بأن توفير السكن الميسر يأتي على رأس قائمة واجبات الحكومة الائتلافية برئاسة المستشار أولاف شولتس، وقد شهدت هذه النسبة زيادة طفيفة مقارنة باستطلاع العام الماضي (بنقطة مئوية واحدة).

وعدّ نحو 50 في المائة ممن شملهم الاستطلاع أن تأمين المعاشات التقاعدية وإمدادات الطاقة من القضايا المهمة للغاية. ورغم الظواهر الجوية القاسية ودرجات الحرارة القياسية، تراجعت نسبة الأشخاص الذين يضعون هذه القضايا ضمن أهم أولويات الحكومة في العام الجديد، لتصل إلى 38 في المائة، بانخفاض أربع نقاط مئوية مقارنة باستطلاع نهاية عام 2022.

كما تراجعت نسبة المواطنين الذين يعدون أن دعم أوكرانيا من أهم القضايا المنوطة بالحكومة، لتصل إلى 15 في المائة؛ أي بانخفاض قدره ست نقاط مئوية.

شولتس متفائل بقدرة ألمانيا

من جانبه، أعرب المستشار الألماني أولاف شولتس عن تفاؤله بقدرة ألمانيا على التغلب على تحديات الفترة الحالية. وقال شولتس خلال كلمته بمناسبة العام الجديد: «يمكننا أيضاً أن نتغلب على الرياح المعاكسة، لكن هذا لا يقلل من حجم تحديات عصرنا الحالي».

كما أعرب عن تفهمه لمخاوف المواطنين، وقال: «لم تقترب جائحة (كورونا) من نهايتها حتى بدأت روسيا في شن حرب لا هوادة فيها في وسط أوروبا. وبعد ذلك بوقت قصير، أغلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صنبور الغاز». وتابع: «لقد أصبح عالمنا أكثر اضطراباً وقسوة. إنه يتغير بسرعة مذهلة».

ورأى شولتس أن ألمانيا يجب أن تتغير لهذا السبب، وقال إن هذا الأمر يثير أيضاً حالة من عدم الرضا لدى البعض، «وأنا آخذ ذلك في الاعتبار، وفي الوقت نفسه أعلم أننا في ألمانيا سنتجاوز هذا الأمر».

وأعلن نيته الاستثمار بقوة في المستقبل، وقال: «لأن أي شخص يسافر حالياً بالقطار أو يقف في زحمة سير أمام جسر متهدم سيلاحظ أن بلادنا منهكة منذ فترة طويلة جداً. ولهذا السبب سوف نستثمر الآن في الطرق المنظمة والسكك الحديدية الفضلى».

وبحسب شولتس، فإن كل هذه الأمور لم تعد سهلة في ظل الحكم الشامل الذي أصدرته المحكمة الدستورية الاتحادية منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقال: «لن نتمكن من تنفيذ كل المشاريع التي كنا نخطط لها».

وفي منتصف نوفمبر، قضت المحكمة الدستورية الاتحادية ببطلان إعادة تخصيص 60 مليار يورو (66,33 مليار دولار) في موازنة 2021؛ إذ كان قد تمت الموافقة على اقتراض هذه الأموال لاستخدامها بالدرجة الأولى في مكافحة «كورونا»، وأرادت برلين استخدامها لاحقاً لحماية المناخ وتحديث الاقتصاد. وفي الوقت نفسه، قرر قضاة المحكمة أن الدولة لا تستطيع الاحتفاظ بقروض الطوارئ لسنوات لاحقة.

مكافحة التضخم وتوفير السكن الميسر على رأس أولويات الألمان في 2024 (رويترز)

نصائح للآباء والأمهات حول التعامل مع الذكاء الاصطناعي التوليدي

محاذير استخدام التلاميذ «تشات جي بي تي» في الواجبات المدرسية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تقوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأمور رائعة، ولكنّها في الوقت نفسه قد تقوّد الأولاد إلى كثير من المتاعب، لا سيّما أنّ معظم الطلبة الصغار باتوا يستخدمونها.

لا داعي لأن تكونوا خبراء في الذكاء الاصطناعي لتتحدّثوا مع أولادكم عنه، كما يقول جيفري إي. فاولر المحلل التقني الأميركي، إذ كشفت مراجعات أخيرة بعض الحقائق غير المريحة عن وضع الذكاء الاصطناعي الحالي.

الذكاء الاصطناعي والعائلات

لمساعدة العائلات في خوض المحادثة الصحيحة في هذا الموضوع، أورد المحلل رأي الخبيرة ترايسي بيتزو فراي من مجموعة «كومن سينس» المعنية بشؤون العائلة.

تشعر فراي وفريقها، كأيّ أب وأمّ، بالقلق من التأثير السلبي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأولاد، واستباحتها خصوصيتهم، وشحنها للتنمّر، خصوصاً بعد النتائج الصادمة التي حصل فريقها عليها بعد تقييمه «تشات جي بي تي (ChatGPT)»، الروبوت الشهير الذي يمكنكم سؤاله عن أيّ شيء، والذي حصل على تقييم 3 نجوم من أصل 5، (حصل تطبيق «ماي إي آي (My AI)» من «سنابشات» على نجمتين فقط).

شيءٌ أساسي على الأهل جميعاً معرفته: يستخدم اليافعون الذكاء الاصطناعي لأنّهم يرونه كالسحر، فقد صرّح ثلثا المراهقين الأميركيين أنّهم سمعوا عن «تشات جي بي تي». وأظهرت بيانات حديثة من مركز بيو للأبحاث أنّ واحداً من كلّ 5 مراهقين يستخدمه في الفروض المدرسية.

يشكل الأولاد هدفاً سوقياً ترويجياً لشركات الذكاء الاصطناعي، رغم أنّ كثيراً منها تصف منتجاتها بأنها قيد التطوير. أعلنت شركة «غوغل» هذا الأسبوع عن إطلاق إصدار تجريبي خاص بالمراهقين من روبوت المحادثة «بارد». وتجدر الإشارة إلى أنّ استخدام الأولاد «تشات جي بي تي» يحتاج إلى إذن من الأهل، لكن الصغار يتحايلون على هذا الأمر بالنقر على «تابع».

إجابات خاطئة وأفكار مضطربة

المشكلة في الحقيقة هي أنّ الذكاء الاصطناعي ليس سحراً، إذ إنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي المنتشرة اليوم تنطوي على محدوديات كثيرة، وتحتوي على إجراءات حماية غير كافية للأولاد. تتعدّد مشكلات هذه التطبيقات، وغالباً ما تكون سخيفة، كصناعة صور لأشخاص بأصابع إضافية، إلّا أنّ بعضها قد يكون خطيراً جداً.

وقد تبيّن في اختباراتنا أن بعض هذه التطبيقات يعطي إجابات خطأً، ويروّج لأفكار مختلّة كمدح الاضطرابات الغذائية. ورأينا ذكاءً صناعياً يدّعي أنّه صديق، ويعطي نصائح مريعة، ولاحظنا بساطة صناعة الذكاء الاصطناعي صوراً مزيّفة يمكن استخدامها للتضليل أو التنمّر، ورأينا أيضاً معلّمين يسيئون فهم الذكاء الاصطناعي، ويتّهمون الطلّاب خطأً باستخدامه للغش.

ورأت فراي أنّ «التحدّث مع الأولاد عن هذه الأمور مهمّ جداً لمساعدتهم في فهم محدودية هذه الأدوات، حتّى لو بدت لهم سحرية، مع أنّها ليست كذلك».

الأكيد أنّ الذكاء الاصطناعي باقٍ ولن يذهب إلى أي مكان، وهذا يعني أنّ منع استخدامه لن يحضّر الشباب لمستقبل سيحتاجون فيه إلى إتقان استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للعمل.

3 دروس للآباء والأمهات

نستعرض لكم في اللائحة التالية الدروس التي يجب على الأهل معرفتها عن الذكاء الاصطناعي حتّى يتمكّنوا من التحدّث عنه مع أولادهم بطريقة مفيدة:

1. الذكاء الاصطناعي مفيد للخيال وليس للحقائق. الحقيقة الصعبة: لا يمكنكم الاعتماد على روبوتات المحادثة الواسعة المعرفة للقيام بالأمور بالطريقة الصحيحة.

ولكن ماذا عن كلّ المرّات التي يصيب فيها «تشات جي بي تي» و«بارد»؟ تشرح فراي أنّ «دقّة هذه الروبوتات تعود ببساطة لكميّة البيانات الهائلة التي استخدمت في تدريبها، إلّا أنّ تصميم هذه الأدوات في الواقع لا يضمّ مراجعة للحقيقة والدقّة».

توجد أمثلة لا تُعدّ ولا تُحصى عن الأخطاء الفاضحة التي ترتكبها هذه الروبوتات، وهذا هو سبب حصولها على تصنيفات أقلّ من متوسطة من جمعية «كومن سينس». عملياً، يعد الذكاء الاصطناعي التوليدي مجرّد أداة تتوقع الكلمات في محاولة إنهاء الجمل بناءً على أنماط رأتها في بيانات تدريبها.

وكان متحدّث من «أوبن إي آي»، الشركة المطوّرة لـ«تشات جي بي تي»، قد قال: «حرصنا على أن يُنتج (جي بي تي -4)، الذي يشغّل (تشات جي بي تي)، إجابات مبنية على حقائق. تظهر التقييمات المستقلّة أنّ نسبة دقّة (جي بي تي -4) تصل إلى 97 في المائة). ومن جهتها، قالت شركة «غوغل» إنّ مراجعة «كومن سينس» «فشلت في أخذ عناصر الحماية والمزايا التي ضمنّاها في تصميم (بارد) في الحسبان».

نفهم أنّ كثيراً من الطلّاب يستخدمون «تشات جي بي تي» بوصفه أداة مساعدة في فروضهم لإعادة صياغة مادّة معقّدة بلغة يستطيعون فهمها بشكل أفضل، ولكنّ فراي توصي الطلّاب بالتحقّق من دقّة أيّ شيء سيستخدمونه في واجب أو قد يُسألون عنه في اختبار.

ومع ذلك، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا تعاني من مشكلات الدقّة هذه، حيث إنّ بعضها يتمتّع بالموثوقية؛ لأنّه لا يستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل روبوتات المحادثة، وصُمّم بطرائق تقلّل المخاطر، مثل أداتي التعلّم الخاص «إلّو» و«كايرون» اللتين حصلتا على أعلى النتائج في مراجعات «كومن سينس».

علاوةً على ذلك، يمكن استعمال الذكاء الاصطناعي التوليدي المتعدّد الاستخدامات مثل أداة ابتكار رائعة للشحذ الذهني وابتداع الأفكار.

ذكاء وصداقة وانحياز

2. الذكاء الاصطناعي ليس صديقاً. قد تتعامل معكم تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أنّها صديق، ولكنّ الأمر ليس حقيقياً. فعلى الرغم ممّا شاهدناه في إنتاجات الخيال العلمي، فإن الذكاء الاصطناعي ليس حتّى قريباً من الحياة، ولا يميّز الصحيح من الخطأ، وهذا يعني أنّ التعامل معه على أنّه «شخص» قد يضرّ بالأولاد ونموّهم العاطفي.

ومع ذلك، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا تعاني من مشكلات الدقّة هذه، حيث إنّ بعضها يتمتّع بالموثوقية؛ لأنّه لا يستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل روبوتات المحادثة، وصُمّم بطرائق تقلّل المخاطر، مثل أداتي التعلّم الخاص «إلّو» و«كايرون» اللتين حصلتا على أعلى النتائج في مراجعات «كومن سينس».

علاوةً على ذلك، يمكن استعمال الذكاء الاصطناعي التوليدي المتعدّد الاستخدامات مثل أداة ابتكار رائعة للشحذ الذهني وابتداع الأفكار.

ذكاء وصداقة وانحياز

2. الذكاء الاصطناعي ليس صديقاً. قد تتعامل معكم تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أنّها صديق، ولكنّ الأمر ليس حقيقياً. فعلى الرغم ممّا شاهدناه في إنتاجات الخيال العلمي، فإن الذكاء الاصطناعي ليس حتّى قريباً من الحياة، ولا يميّز الصحيح من الخطأ، وهذا يعني أنّ التعامل معه على أنّه «شخص» قد يضرّ بالأولاد ونموّهم العاطفي.

تزداد التقارير التي تتحدّث عن استخدام الأطفال الذكاء الاصطناعي في التخالط الاجتماعي، والأشخاص الذين يتحدّثون مع «تشات جي بي تي» ساعات.

تسعى الشركات بشكلٍ مستمرّ لتطوير أصدقاء مدعومين بالذكاء الاصطناعي مثل روبوتات المحادثة الجديدة من «ميتا» التي يرتكز تصميمها على مشاهير مثل كيندال جينر وتوم برايدي. وبدوره، يملك روبوت «ماي إي آي» من «سنابشات» صفحته الشخصية الخاصة، ويقبع في لائحة أصدقائكم، ويبدي استعداده الدائم للمحادثة حتّى عندما لا يكون الأصدقاء البشر مستعدّين.

تعد فراي هذا الأمر «مضراً جداً خصوصاً للعقول السريعة والسهلة التأثّر».

الجزء الآخر من المشكلة: لا يزال الذكاء الاصطناعي سيئاً جداً في فهم السياق الكامل الذي يفهمه الصديق البشري.

3. الذكاء الاصطناعي والانحياز الخفيّ. مع اتساع مساحتها في حياتنا، تجلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي والوسائط معها كثيراً من القيم الخفيّة، وغالباً ما تشمل العنصرية، والتحيّز الجنسي، وغيرها من أنواع التمييز.

وجد مراجعو «كومن سينس» انحيازاً واضحاً في روبوتات المحادثة. ففي إحدى إجاباته، قال «ماي إي آي» إنّ الأشخاص الذين يحملون أسماءً أنثوية نمطية لا يمكن أن يعملوا مهندسين، «ولا يبرعون فعلاً في الأمور التقنية»، ولكنّ الأمثلة الأكثر استفزازاً ظهرت في تطبيقات تحويل النص إلى صورة؛ فعندما طُلب من تطبيق «ستيبل ديفيوجن» صناعة صور «لرجل أبيض فقير»، أصرّ على توليد صورٍ لرجال سود البشرة.

تشدّد فراي على أنّ «فهم قدرة هذه الأدوات على تشكيل صورة أولادنا عن العالم ضروريّ جداً؛ لأنّها جزء من المعزوفة المتكرّرة التي ترى (مهندسي البرمجة) رجالًا، أو (الشخص الجذّاب) على أنّه أبيض البشرة وامرأة».

تكمن المشكلة الحقيقية هنا في شيء لا يستطيع المستخدم رؤيته: الطريقة التي دُرّب بها الذكاء الاصطناعي. فإذا التهمت هذه الأدوات معلومات من جميع زوايا الإنترنت من دون حكم بشريّ وافٍ، سينتهي بها الأمر «بتعلّم» أمورٍ مضطربة حقاً من زوايا الشبكة السوداء التي يجب ألّا يصل إليها الأولاد.

تحاول غالبية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعامل مع الانحياز غير المرغوب بوضع أنظمة تصحّح مخرجاتها بمنع كلمات أو صور محدّدة، ولكنّ فراي تصف هذه الحلولَ «بالضمادّات»؛ لأنّ استخدامها غالباً ما يفشل في العالم الحقيقي.

نصيحة للآباء: الذكاء الاصطناعي مفيد للخيال وليس للحقائق

مفيدة في جراحات استبدال المفاصل وطب الأسنان

تقنيات مبتكرة لطلاء «غرسات العظام»... عدوى أقل وتعافٍ أسرع

القاهرة: محمد السيد علي

لضمان نجاح عمليات زراعة «غرسات العظام» الاصطناعية، مثل استبدال مفاصل الورك والركبة، يتم التركيز على الظروف المحيطة داخل الجسم التي ستواجهها تلك الغرسات، في أثناء الجراحة وبمجرد تثبيتها في الجسم.

ويعتمد نجاح العملية على قدرة الغرسات على التعايش مع فسيولوجيا الجسم والاندماج مع الأنسجة الأصلية لتكوين رابطة سلسة. علاوة على ذلك، يجب تصميم الغرسة بحيث تمنع المواد من تساقط جسيمات من أنسجة الجسم المحيطة إضافةً إلى إظهارها قوة كافية لتحمل قسوة الوزن والحركة. لذلك يركز الباحثون على تطوير مجموعة من التقنيات لإنتاج طبقات لطلاء غرسات العظام، تتميز بمجموعة متنوعة من خصائص المواد، التي تلعب دوراً حاسماً في نجاح العملية ومنع العدوى وتسريع الشفاء.

في هذا الإطار، طوّر باحثون في أستراليا بالتعاون مع باحثين من الصين، طلاءً ثورياً جديداً للغرسات الاصطناعية المزروعة يتمتع بقدرة قوية على درء العدوى، وتحفيز نمو العظام. وأوضح الباحثون، أن هذه التكنولوجيا حصلت على براءة اختراع بعد تحقيق نتائج واعدة، ونُشرت الدراسة في عدد ديسمبر (كانون الأول) من دورية «أدفانسد فانكشنال ماتيريالز».

مفصل الركبة والورك

في جراحة استبدال مفصل الركبة، تُستبدل أجزاء من مفصل الركبة المصاب أو المتآكل، ويمكن أن تساعد هذه الجراحة على تخفيف الألم وجعل الركبة تعمل بشكل أفضل. وفي أثناء الجراحة، تُستبدل بالعظام والغضاريف المتضررة أجزاء مصنوعة من المعدن والبلاستيك.

أما في أثناء استبدال مفصل الورك، فيزيل الجراح الأجزاء التالفة من مفصل الورك ويستبدل بها أجزاء عادةً ما تكون مصنوعة من المعدن والسيراميك والبلاستيك الصلب للغاية، ويساعد هذا المفصل الاصطناعي (الطرف الاصطناعي) على تقليل الألم وتحسين الوظيفة.

وركز الباحثون في دراستهم الجديدة، على تطوير طلاء جديد للغرسات يتكون من جزيئات النانو المدمجة من الفضة والغاليوم (Ag - Ga) والتي يمكن تطبيقها بسهولة على أسطح الأجهزة الطبية.

وبعد اختبارات متعددة، أظهرت الجزيئات الجديدة خصائص قوية مضادة للميكروبات ضد مجموعة واسعة من السلالات البكتيرية في النماذج الحيوانية. وأوضح الباحثون أنه يمكن تطبيق المادة الجديدة بسهولة ويمكن التحكم فيها عن طريق رشها على الكثير من الأجهزة الطبية لحمايتها من العدوى، كما أنها توفر تأثيراً مضاداً للالتهابات وتحفز نمو العظام.

ورأى الفريق أن هذا المزيج من خصائص الحماية المضادة للبكتيريا وتكامل الأنسجة يمكن أن يفيد الكثير من الأجهزة في مجالات جراحة العظام والصدمات وكذلك طب الأسنان.

مكافحة العدوى

وتعد حالات العدوى بعد جراحة زرع العظام مشكلة صحية عالمية، إذ تتراوح معدلات الإصابة بها من 2 إلى 10 في المائة في البلدان المتقدمة، وتصل إلى 15 في المائة في المناطق النامية. وفي الولايات المتحدة وحدها، هناك أكثر من 100 ألف حالة من حالات العدوى المرتبطة بأجهزة تقويم العظام.

وأظهرت دراسة سابقة أن نحو 6 في المائة من حالات التهابات زراعة العظام تؤدي إلى الإدخال إلى العناية المركزة مع معدل وفيات يصل إلى 4,6 في المائة. ويمكن أن تتجاوز تكلفة علاج مثل هذه العدوى 100 ألف دولار أميركي لكل حالة.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال الباحث بمختبر الهندسة النانوية الطبية الحيوية في جامعة «فلندرز» الأسترالية، الدكتور فايكان ترونغ: «تقدم الدراسة تقنية رائدة لطلاءات غرسات العظام المزروعة باستخدام جزيئات الفضة والغاليوم المدمجة النانوية». وأضاف: «تعد هذه التكنولوجيا تقدماً كبيراً مقارنةً بالتقنيات التقليدية القائمة على الفضة، إذ توفر مكافحة فعّالة للعدوى وتحفيز نمو العظام، ويضمن دمج جزيئات الفضة والغاليوم النانوية إطلاقاً متحكماً لأيونات الفضة والغاليوم، وهو أقل سُمّية للخلايا مقارنةً بتقنيات الفضة التقليدية».

وأشار إلى أنه من خلال إظهار خصائص فائقة مضادة للميكروبات ضد مجموعة متنوعة من السلالات البكتيرية في النماذج المخبرية وفي الجسم الحي (الحيواني)، تتفوق هذه المادة على الطلاءات الفضية الموجودة. وحسب ترونغ، فإن تقنية الطلاء الجديدة تلعب دوراً حيوياً في مواجهة التحدي المتمثل في الأجهزة الطبية المعرضة للعدوى، ما يقلل بشكل كبير من الاعتماد على تطوير مضادات حيوية جديدة. وأضاف أن التقنية تقدم حلاً قوياً في سياق ازدياد مقاومة المضادات الحيوية، ونقدم نهجاً استباقياً لمكافحة العدوى في الأجهزة الطبية، لأن فاعليته المضادة للميكروبات واسعة النطاق، كما أن خصائص تسهيل نمو العظام تجعله يُغيّر قواعد العمل، خصوصاً في المناطق التي ترتفع فيها معدلات الإصابة بعد الجراحة.

وعن خطواته المقبلة، أوضح الباحث أن الفريق يهدف إلى مزيد من البحث والتطوير بهدف تعزيز سلامة وفاعلية هذه التكنولوجيا الجديدة للاستخدام البشري. وأضاف أنه من المتوقع أن يتوسع تطبيق هذه التكنولوجيا إلى ما هو أبعد من جراحة العظام ليشمل مجالات طبية أخرى، إذ تُستخدم تكنولوجيا الفضة التقليدية، وستركز الجهود التعاونية والبحثية المستمرة على تحسين هذه التكنولوجيا لمجموعة متنوعة من الأجهزة والحالات الطبية، ومعالجة المشكلة العالمية المتمثلة في العدوى المرتبطة بالأجهزة الطبية.

وكان باحثون من جامعة «إلينوي» الأميركية، قد طوّروا في مايو (أيار) الماضي، طلاءً جديداً لزراعة غرسات العظام، مستوحى من أجنحة حشرات اليعسوب والسيكادا، يتميز بأنه يقضي على البكتيريا الضارة. وأضافوا أن الطلاء يحاكي الجزيئات النانوية الموجودة في أجنحة الحشرات التي تقضي على الخلايا البكتيرية عندما تتلامس معها.

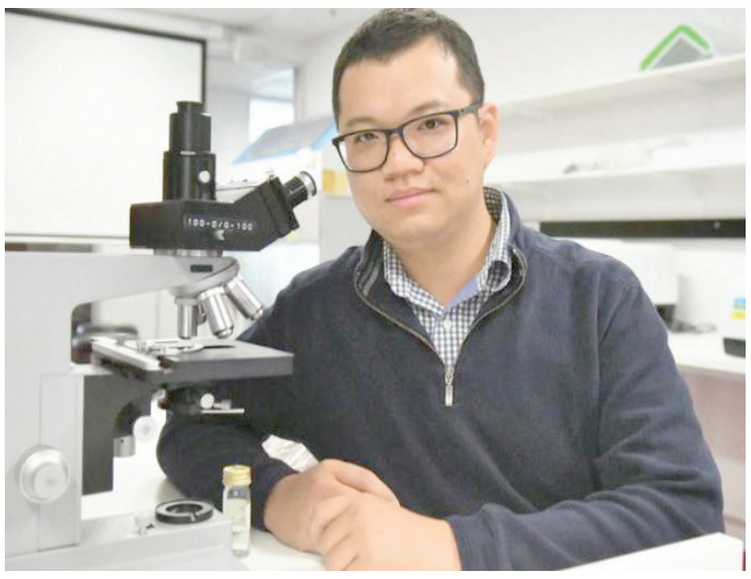

الدكتور فايكان ترونغ يعمل على تطوير الطلاء الجديد (جامعة فلندرز)

يمكن لتقنيات الطلاء الجديدة أن تمنع العدوى

تغيرات في جين واحد قد تكون سبباً له

هل يمكن أن يشخّص جينياً «اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه»؟

لندن: د. وفا جاسم الرجب

رغم أن «اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه» شائع، فإنه غالباً ما يجري تجاهله حتى يبلغ الطفل سن السابعة أو أكثر.

وحديثاً حاولت آن أرنيت؛ الأستاذة المساعدة في طب الأطفال بكلية الطب في جامعة هارفارد، مع ريان دوان؛ من قسم علم الوراثة وعلم الجينوم في «مستشفى بوسطن للأطفال» في الولايات المتحدة، تحديد إمكانية توظيف التشخيص الجيني المبكر بوصفه جزءاً من الحل لهذا الاضطراب، وذلك في البحث المنشور بمجلة «JAMA Pediatrics » يوم 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

اضطراب جيني منفرد

افترض الخبراء دائماً أن «اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه» هو نتاج جينات متعددة، وبالتالي من الصعب جداً تشخيصه وراثياً. ولكن دراستهم التجريبية أظهرت أن التغيرات الحاصلة في الجين الواحد يمكن أن تفسر ما يصل إلى نصف الحالات. وهو اكتشاف مفاجئ؛ إذ إن التشخيص المبكر لذلك يمكن أن يساعد في دعم الطفل والأسرة قبل ظهور مشكلات ثانوية محتملة؛ بما يشمل المشكلات الأكاديمية، والرفض الاجتماعي، والضغط على الأسرة.

ما «اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه»؟ هو اضطراب في النمو العصبي يمكن أن يؤثر على كل من الأطفال والبالغين، ويتميز بأنماط مستمرة من عدم الانتباه وفرط النشاط والاندفاع، التي يمكن أن تؤثر على جوانب مختلفة من الحياة اليومية. وفي حين أن معدل انتشار اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أعلى لدى الذكور منه بين الإناث؛ فمن الضروري إدراك أن ظهور الأعراض والعوامل المرتبطة بها قد يختلف بين الجنسين.

ويعد فهم التأثيرات الوراثية والعائلية على اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أمراً بالغ الأهمية لتحسين التشخيص والعلاج والدعم للأفراد المصابين بهذا الاضطراب؛ حيث يواصل الباحثون استكشاف التفاعل المعقد بين العوامل الوراثية والبيئية والعصبية التي تساهم في الاضطراب لتعزيز فهمنا وقدرتنا على تلبية الاحتياجات المتنوعة للأفراد الذين يعانون من هذه الحالة.

تشخيصات جينية مفاجئة

تشير الدراسة الحديثة إلى وجود نسبة عالية من التشخيصات الجينية لدى الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه؛ إذ أظهرت أن 52 في المائة من العائلات المشمولة في البحث كانت تحمل تغيرات جينية محتملة لها صلة بالاضطراب.

وبالإضافة إلى ذلك؛ تبين أن بعض هذه التغيرات كانت وراثية، في حين كانت أخرى جديدة لم يتم العثور عليها لدى الوالدين. وهذا الاكتشاف يعدّ مفاجئاً؛ حيث يشير إلى أن تغيرات في جين واحد قد تكون سبباً للاضطراب. أضف إلى ذلك أن بعض الجينات المتأثرة تشترك أيضاً في تورطها في اضطرابات النمو العصبي الأخرى؛ مما يشير إلى وجود تداخل كبير في المسببات الوراثية لهذه الاضطرابات.

أظهرت الدراسة الحديثة عن دور الوراثة في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أن مجموعة متنوعة من التغيرات الجينية يمكن أن تفسر الفروق في الأعراض وشدتها بين الأطفال المصابين بهذا الاضطراب. وقد يلعب التداخل الجيني دوراً في التفاوت في الأعراض بين الأطفال المختلفين، ويمكن أن يفسر بعض الصعوبات في التمييز بين اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه وحالات أخرى مثل حالات التوحد.

لكن الاختبارات الجينية ليست متاحة للعائلات حالياً، رغم أن الباحثين يأملون في أن يوفر التشخيص الجيني في المستقبل القريب معلومات تحذيريه تساعد الأطباء والأسر في فهم التوقعات المستقبلية للأطفال المصابين بالاضطراب.

كما يمكن أن يكشف التشخيص الجيني عن معلومات حول مدى استمرار الاضطراب حتى مرحلة البلوغ، وعن وجود اضطرابات تعلم محتملة، وكذلك نقاط القوة التي يمكن للأطفال الاعتماد عليها. وقد أشارت الدراسات الجينية الحديثة للتحكم في حالات الاضطراب إلى وجود آليات خطر وراثية شائعة ونادرة، مما يسلط الضوء على المسببات المرضية متعددة الجينات والمعقدة لهذا الاضطراب العصبي.

وتشير الدراسات التي أجريت على اضطرابات النمو العصبي الأخرى، مثل «اضطراب طيف التوحد autism spectrum disorder (ASD)» و«اضطراب توريت (Tourette disorder)» وتأخر النمو والإعاقة الذهنية والفصام، إلى أنه يمكن الحصول على تحديد آليات خطر محددة ورؤى إضافية حول بيولوجيا الاضطراب من خلال دراسة التباين الجيني غير الموروث من جديد.

منسجماً مع سياسة الحكومة الاتحادية إزاء «حرب غزة»

دعم مطلق لإسرائيل في الإعلام الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

تشبه تغطية الصحافة الألمانية للحرب في غزة موقف الحكومة الألمانية من تلك الحرب إلى حد بعيد. فالتوازن في التعامل مع القصة شبه غائب في الإعلام الألماني، كما هو غائب في التصريحات السياسية منذ هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. فمنذ اليوم الأول الذي تلا عملية «حماس» في إسرائيل، خرجت الصحف الألمانية بافتتاحيات تتحدث عن ضرورة أن تقدم ألمانيا الدعم غير المشروط لإسرائيل في الدفاع عن نفسها، مستندة إلى المسؤولية التاريخية للدولة التي تسببت بـ«المحرقة» النازية، وتتعهد منذ ذلك الحين بـ«ألا يتكرّر ذلك».

بعدها، في أعقاب اشتداد القصف الإسرائيلي على امتداد قطاع غزة وارتفاع أعداد الضحايا المدنيين، ورغم اتهام منظمات دولية لإسرائيل بخرق القانون الدولي واستهداف المدنيين بشكل عشوائي، ظلت الصحف والقنوات الألمانية تدافع عن استمرار الحرب، وتتجاهل أعداد الضحايا من المدنيين. بل مع أنها تذكر أعداد القتلى نقلاً عن وزارة الصحة في غزة، فهي دائماً تشير إلى أن الوزارة مرتبطة بـ«حماس»، وأنه، بالتالي، «لا يمكن التأكد من صحة الأرقام». ومن ثم، فإنها تغيّب القصص الإنسانية الواردة من غزة بشكل كامل تقريباً، في حين تركز القصص الإنسانية على الضحايا الإسرائيليين.

من جهة ثانية، يهتم الصحافيون الألمان الذين يغطون الحرب كثيراً بتقارير وروايات الجيش الإسرائيلي ويعرضونها من دون تشكيك. وتبدو القنوات والصحف الألمانية وكأنها تبرّر استهداف إسرائيل للمستشفيات والمدارس في القطاع، ودائماً تقرن قصصها عن استهداف الإسرائيليين للمقرات المدنية بأن «حماس» تستخدمها مخازن أسلحة. وهنا تستعين بخبراء قانونيين يسندون هذه النظرية، علماً بأن الأمم المتحدة تقول بأنه لا يجوز، بحسب المواثيق الدولية، استهداف المستشفيات حتى ولو كانت تستخدم من قبل مسلحين.

وعلى سبيل المثال، نقلت صحيفة «تزايت»، التي تعد من أكثر الصحف يسارية، عن شتيفان تالمون، الخبير في القانون الدولي، قوله إنه «حتى المدارس يمكن أن تصبح هدفاً مشروعاً إذا استخدمها الطرف الآخر عسكرياً»، مضيفاً: «يتعين تبرير كل حالة بمفردها». وحيال القصف الإسرائيلي لمستشفى الشفاء في مدينة غزة قال تالمون: «إنه مبرّر، ويعدّ إجراءً متوازياً بسبب وجود مقاتلين من (حماس) بداخله».

كذلك تطرقت صحيفة «تسودويتشه تزايتونغ» إلى النقطة نفسها، ونقلت عن خبراء بأنه «يتوجب» على إسرائيل أن تثبت أن «حماس» تستخدم المستشفيات والمدارس التي تتعرض للقصف لأهداف عسكرية، قبل أن تستدرك فتضيف، نقلاً عن البروفسور شتيفان أوتر من جامعة هامبورغ، قوله: «في حالات القتال لا يمكن فرض المعايير نفسها للأدلة، بل يكفي جعل إسرائيل فرضية استخدام المكان مقراً عسكرياً، ممكناً».

في السياق نفسه، لم تنتقد وسائل الإعلام الألمانية قرار حكومة المستشار أولاف شولتز حظر التجمعات المؤيدة لفلسطين، بل دافعت عنه. بل إن مجلة «فوكس» كتبت على موقعها مقالاً تحت عنوان «اليهود أو العرب العنيفون: علينا أن نختار من نبقي منهم عندنا». وانتقد المقال مظاهرة من المظاهرات القليلة التي سمحت بها الشرطة، وخرجت تدعو لوقف الحرب. وضمن المقال، دعا الكاتب ليس فقط إلى نزع الجنسية الألمانية عن المشاركين في المظاهرات الذين وصفهم بأنهم من المعادين للسامية، ولكن أيضاً إلى وقف التعديلات على قانون الجنسية الذي يقلّص عدد السنوات للحصول على الجنسية، ويسمح بتعددها الجوازات. وللعلم، كانت الحكومة الألمانية قد أجلت تعديل القانون بسبب الحرب على غزة، وقالت بأنها ستسعى لإضافة بنود للتأكد من منع تجنيس «معادي السامية وإسرائيل».

أكثر من هذا، عندما امتنعت ألمانيا يوم 27 أكتوبر عن التصويت على مشروع قرار داخل الأمم المتحدة يدعو إسرائيل لوقف حربها على غزة، خرجت الصحف في اليوم التالي تنتقد وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك متهمة إياها بـ«خذلان» إسرائيل. واعتبرت صحيفة «بيلد» الشعبية، الأكثر انتشاراً في البلاد، في مقال تحت عنوان «تصويت العار»، الامتناع عن دعم إسرائيل. ويُذكر أنه يومذاك صوتت 120 دولة آنذاك لصالح القرار مقابل 14 دولة صوتت ضده. وفي تصويت آخر داخل الجمعية العامة في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) حين طرحت 9 مشاريع قرارات تنتقد إسرائيل، صوتت ألمانيا ضد 8 منها، وامتنعت في واحد منها عن التصويت، وخرجت «بيلد» مجدداً لتكتب أن «ألمانيا تركت إسرائيل وحيدة».

يهتم الصحافيون الألمان الذين يغطون الحرب كثيراً بتقارير وروايات الجيش الإسرائيلي ويعرضونها من دون تشكيك

أما على صعيد الإعلام المرئي فقد ركزت القنوات الألمانية وتركز في حواراتها على الطرف الإسرائيلي؛ إذ استضافت القناة الألمانية الأولى في منتصف نوفمبر السفير الفلسطيني في برلين ليث عرفة في حوار كاد معظمه يدور حول سبب الإحجام عن إدانة «حماس» على هجوم 7 أكتوبر، ولم يعلق المقدّم على انتقادات السفير لألمانيا وللإعلام الألماني على التجاهل المستمر للضحايا الفلسطينيين، والكيل بمكيالين.

وحقاً، لا يجد الصحافيون الألمان المعتدلون، وهم قلائل، اليوم منبراً لهم في الصحافة الألمانية. وكمثال، فإن هانو هاونستين الذي كان محرراً في صحيفة «برلينر تزايتونغ» ينتقد الإعلام الألماني بشكل لاذع على صفحته على منصة «إكس» (تويتر سابقاً). وهو حالياً يكتب عن الحرب في صحف غير ألمانية مثل «الغارديان» البريطانية التي نشرت له مقالاً ينتقد سحب جائزة أدبية من كاتبة فلسطينية. وعلى «إكس» كتب مرة تعليقاً على تغريدة لصحافي ألماني قال فيها: «صحافي ألماني يصف بشكل واضح كل سكان غزة المدنيين بأنهم (جناة) وليس فقط (حماس). هذه ذريعة لتبرير التطهير العرقي. في ألمانيا، أصبح هذا أمراً طبيعياً».

وبالفعل، ينتقد كثيرون من الألمان المسلمين تغطية الصحافة الألمانية للحرب. ولقد كتبت سوسن شبلي، السياسية في الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الحاكم، في الأسابيع الأولى بعد عملية «حماس»، أنها باتت تتابع الإعلام البريطاني «كي تحافظ على صحة عقلها». أضف إلى ذلك أن قنوات ألمانية تواجه الآن اتهامات بممارسة الرقابة على المحتوى. وبعد أسبوع تقريباً على بدء الحرب، نشر موقع «ذي إنترسبت» الاستقصائي قصة حول «إرشادات» تتعلق بتغطية الحرب وزعتها دار «شبرينغر»، أكبر دار نشر أوروبية - ضمن ممتلكاتها «بيلد» و«دي فيلت» - دعت الصحافيين فيها «لإعطاء أولوية لوجهة النظر الإسرائيلية وتقليص فترة البث حول الضحايا الفلسطينيين». وأفاد موقع «إنترسبت» بأنه حصل على المعلومات من عدد من العاملين داخل الدار الذين تلقوا هذه «الإرشادات». وحذّرت المذكرة التي تحمل توجيهات التغطية من كتابة عناوين «يمكن أن تعتبر وكأنها تميل لفلسطين».

وضمن الإطار ذاته، واجهت القناة الألمانية الأولى كذلك اتهامات بممارسة الرقابة بعدما ألغت عرض فيلم فلسطيني كان مبرمجاً عرضه قبل أشهر. وعنوان الفيلم «واجب»، وهو من تمثيل محمد بكري، ويروي بسرد فكاهي درامي، قصة أب فلسطيني يعيش في الناصرة، ويعود ابنه من إيطاليا لحضور عرس شقيقته، ومن ثم يبدأ رحلة توزيع دعاوى الزفاف مع والده.

وجاء في تعليق المنتج المشارك الألماني تيتوس كريانبيرغ أن المبرر الذي أعطته القناة لإلغاء عرض الفيلم، أن «الوقت غير مناسب في الوقت الحالي لعرض فيلم فلسطيني». وأردف كريانبيرغ أن القناة أبلغته بوجود «قلق» من عرض فيلم من بطولة محمد بكري الذي أخرج الفيلم الوثائقي «جنين، جنين» قبل 20 سنة. ويروي هذا الفيلم الوثائقي أحداثاً تتصل بعملية توغل الجيش الإسرائيلي في مدينة جنين بالضفة الغربية خلال أبريل (نيسان) 2002، من وجهة نظر فلسطينية فقط، بحسب ما قالت القناة لكريانبيرغ. ووفق المنتج الألماني، فإنه كتب للقناة يقول إنه «بغض النظر عن الرأي في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، ففي مكان ما سيتوقف الصراع، وكلا الطرفان سيجلس على الطاولة للحوار، وهذا الفيلم يتناول حواراً بين والد وابنه. كما أن السينما يمكنها أن تساعد في الحوار». ووصف المنتج وقف عرض الفيلم الفلسطيني في حين لم يوقف عرض أي فيلم آخر بأنه «نوع من الحظر والرقابة».

تجاهل آلام غزة في الإعلام الألماني (أ.ب)

صحف ألمانيا... تأييد بلا تحفظ للسردية الإسرائيلية (د.ب.أ)

المستشار الألماني أولاف شولتز (رويترز)

د. ياسر عبد العزيز

2024... والحاجة إلى نظام إعلامي جديد

يسود اعتقاد بين كثير من علماء السياسة وممارسيها مفاده أن «النظام السياسي الدولي» الراهن بات في حاجة ماسة إلى تغيير، وبعض هؤلاء يكاد يجزم بأن هذا التغيير بدأ فعلاً.

ثمة كثير من التعريفات التي سعت إلى سبر غور هذا المصطلح (النظام السياسي الدولي)، وتبسيطه للناس، بالنظر إلى أن هذا النظام لا يمتلك تأطيراً مُلزماً أو تعريفاً قانونياً، وفي كل تلك التعريفات تقريباً أمكن ملاحظة وجود كلمة «القوة»؛ أي مستوى القوة الشاملة التي تمتلكها الدول المنخرطة في النظام، وبالتالي موقعها فيه، وحجم المصالح التي يمكن أن تحققها من خلاله.

ومنذ عام 1945، اجتهدت الولايات المتحدة الأميركية في إرساء دعائم «النظام الدولي» الراهن، وعبر مساهمتها وقيادتها النشطة نشأت المؤسسات المالية والسياسية والقانونية التي ترسي المعالم المؤسسية لهذا النظام، وهو النظام الذي بات معروفاً لاحقاً أنه يكافئ المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، ويكرّس مكانتهم على حساب آخرين.

لكن شرعية أي نظام مرهونة عادة بإيمان أعضائه بأنه يحقق الحد الأدنى من مصالحهم، وأن القوى المهيمنة فيه لا تستغله للجور عليهم وسلب حقوقهم، بينما قدرة أي نظام على الاستدامة تحتاج إلى درجة من رضا المنخرطين فيه، أو عدم قدرتهم على توفير بدائل مناسبة.

ومنذ السبعينات من القرن الماضي، نشأ تعبير يحاكي مصطلح «النظام السياسي الدولي»، وهو تعبير «النظام الإعلامي العالمي»، ومن أجله، وفي محاولات لشرحه ومناقشة وجوده وأثره، انعقد كثير من المؤتمرات الدولية، وصدرت البحوث والكتب، في رقعة امتدت من الصين شرقاً إلى البرازيل غرباً.

وفي مجمل الاستخلاصات التي جرى التوافق بشأنها - وبعضها تم الوصول إليه في فعاليات أشرفت على تنظيمها منظمات أممية - بخصوص هذا «النظام الإعلامي العالمي»، ظهر توافق على أن هذا النظام غير عادل، وغير متوازن، وأنه يكرس قوة «المراكز» (الغربية) على حساب «الأطراف» (العالم الثالث والدول غير الغربية)، وأنه يتضافر مع «النظام السياسي الدولي» في تكريس الهيمنة الغربية، وسلب حقوق الدول الأضعف.

ومع مطلع الألفية، بدا أن الهيمنة الغربية (ومعظمها أميركي) على مفاصل هذا النظام تتسع وتزداد؛ وقد حدث هذا مع صعود شركات التكنولوجيا العملاقة، وبروز أدوار وسائط «التواصل الاجتماعي» المملوكة لها، واتساع دور منصات الترفيه، ثم ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي، وبدء إدماجها في نماذج الأعمال الإعلامية باطراد.

وبموازاة هذا الاختراق التكنولوجي الواسع والمؤثر، لم تتراجع الهيمنة الغربية على عالم الوسائط «التقليدية»، بل تعززت في مفاصل عديدة، خصوصاً بفضل الدور الذي تلعبه وكالات الأنباء العالمية الكبرى، وسيطرتها على نحو 80 في المائة من حجم التدفق الإخباري العالمي، وبقاء الشاشات والعناوين الصحافية الغربية الرئيسية في مقدمة عالم تلك الوسائط.

وكما حدث في «النظام السياسي الدولي»، الذي اهتزت شرعيته، وتزعزعت الثقة فيه، وبدأ عدد من أطرافه في البحث عن بديل، جرى شيء مماثل في «النظام الإعلامي العالمي»، الذي ظلت الانتقادات تطوله منذ خمسة عقود، قبل أن تتحول صيحات استهجان وتنديد صاخبة مع حربي أوكرانيا وغزة.

في هاتين الحربين اهتزت شرعية «النظام الإعلامي العالمي» بدرجة كبيرة، ولاحظ فاعلون عالميون أن هذا النظام إنما صُمم واستدام لصيانة مصالح الدول الغربية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، على حساب بقية دول العالم، وأن هذا الأمر حدث في المجالين الإعلاميين «التقليدي» و«الجديد».

وقد دفع هذا أطرافاً فاعلة أقل قدرة إلى تطوير وسائط «تقليدية» فعالة بهدف منافسة الوسائط الغربية النافذة، سعياً لردم جزء من الفجوة الإعلامية الكبيرة. وفي مواجهة التحكم الغربي في الفضاء الاتصالي عبر «الإنترنت» ونطاقاته، قررت بعض الدول أن تُكرس «الإنترنت السيادي»، أو أن تطور «وسائط تواصل وطنية» أو أن تبلغ «عزلة رقمية».

الطريقة التي تفاعل بها «النظام الإعلامي العالمي» مع حربي أوكرانيا وغزة أثبتت أن هذا النظام مرهون لأميركا وحلفائها في الغرب، وأنه مُسخر لتحقيق أهداف هذا التحالف، وأن نزعة الاستقلالية المهنية التي ينطوي عليها أقل تأثيراً من الضغوط السياسية التي تُمارس عليه، وبسبب ذلك، فإن الحديث عن بدء إحداث التغيير في هذا النظام بات مُلحاً، وآليات هذا التغيير يمكن أن تبدأ في التفاعل في عام 2024.

ولذلك، فإنه من المرجح أن تشهد 2024 محاولات عديدة لإصلاح «النظام الإعلامي العالمي»، عبر قيام قوى فاعلة من «الجنوب» و«الشرق» بإنشاء مزيد من الأدوات الإعلامية الفاعلة أو تعزيزها، وتمتين أواصر سيادتها الرقمية، وتصعيد الضغوط على الممارسات الجائرة ومقاومتها، ومحاولة إحداث قدر أكبر من التوازن.

فبينما تبدو الحاجة ملحة للبدء في إحداث تغيير بـ«النظام السياسي الدولي» في 2024، فإنها لا تقل إلحاحاً فيما يتعلق بـ«النظام الإعلامي العالمي».

بريد

حسابات مزيفة لمشاهير على «إكس» تُثير جدلاً

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثارت «حسابات مزيفة» لمشاهير على منصات التواصل الاجتماعي جدلاً في الآونة الأخيرة، لا سيما أنها تحمل شارة التوثيق الزرقاء، بعضها حمل شارة منصة «إكس»، ما قد يضفي عليها قدراً من المصداقية لدى بعض المستخدمين، ويؤدي بحسب بعض المراقبين إلى انتشار المعلومات الزائفة.

بعض الخبراء قالوا لـ«الشرق الأوسط» إن حسابات مثل هذه موجودة منذ انطلاق منصات التواصل الاجتماعي، وإن اكتسبت زخماً إضافياً أخيراً. وأوضحوا أنها عادة ما تحمل إشارة واضحة لكونها حسابات ساخرة، لكن هذا لا يحدّ من تأثيرها السلبي أحياناً على المستخدمين.

الجدل الأخير، كان في مصر عقب ظهور حساب «مزيف» باسم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على منصة «إكس»، يحمل شارة التوثيق الزرقاء. وكان هذا الحساب يبث منشورات «غير دقيقة» باسم الرئيس، ما دفع الإعلامي وعضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، مصطفى بكري، للتحذير منه. إذ كتب بكري عبر حسابه على «إكس»، عن وجود «حساب كاذب وساخر للأسف باسم الرئيس السيسي، من صناعة أهل الشر، حصل على العلامة الزرقاء مقابل 300 جنيه شهرياً (الدولار بـ30,9 جنيه)». وأضاف بكري: «هذا الحساب ينشر مجموعة من الأكاذيب على لسان الرئيس السيسي، وعندما تحتج وتشكو، يقال لك هذا حساب ساخر». غير أن السياسي المصري يعدّ الحساب «أداة للتضليل تتحمل مسؤوليتها إدارة منصة (إكس) التي سمحت بتوثيقه بالعلامة الزرقاء».

وحقاً، فإن حساب الرئيس المصري ليس الوحيد من هذا النوع، إذ توجد حسابات عدة لمشاهير على منصات التواصل، تحت مسمى «حسابات ساخرة (Parody)»، بينها حساب لمالك منصة «إكس» نفسه رجل الأعمال العالمي إيلون ماسك، إضافة إلى حسابات باسم الرئيس السوري بشار الأسد، والرئيس الأميركي جو بايدن، والرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وغيرهم.

ويرى محمود غزيل، الصحافي اللبناني المدرّب في مجال التحقق من المعلومات، أن «الحسابات الساخرة موجودة منذ أن انطلقت منصات التواصل الاجتماعي، وعادة ما تحاول تقليد حسابات هيئات أو شخصيات عامة معروفة لدى شريحة واسعة من الناس ولكن بطريقة ساخرة». وأضاف خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن الفارق «الأبرز» بين الحسابات «المزيفة والساخرة»، هو أن «الأخيرة لا تحاول التخفي خلف مصداقية صاحب الحساب أو الظهور بشكل مطابق كما منشورات الحساب الأصلي على منصات التواصل من أجل إحداث القلقلة»، وتابع أن «الحسابات الساخرة يغلب على منشوراتها طابع السخرية، ويعمد عديد من أصحابها إلى إضافة كلمة ساخر أو (parody) في تفاصيل الحساب، ليس من أجل توضيح ذلك للناس فحسب، بل أيضاً التزاماً بقوانين منصات التواصل التي تفرض إضافة تلك العبارة».

ويلفت غزيل إلى أنه على سبيل المثال، تقول منصة «إكس» إن الحسابات «التي تقلّد شخصاً آخر أو مجموعة أو منظمة، لا تنتهك السياسة العامة للمنصة، لكن يجب أن تشمل صفحتها لغة أو مؤشرات أخرى تُعلم المستخدمين أن الحساب غير مرتبط بالشخصية الأساسية، وذلك لتجنب الالتباس».

أما بالنسبة لـ«فيسبوك»، فيشير غزيل إلى أن شركة «ميتا» تؤكد أيضاً «ضرورة أن يوضح الحساب الساخر ذلك للجمهور»، لافتاً إلى أنه من بين أشهر نماذج الحسابات الساخرة على «فيسبوك» حساب يحمل اسم «الصورة نفسها يومياً لراغب علامة»، وتوجد أيضاً على منصة «إكس» حسابات «ساخرة لـ«أخبار»، بينها حساب باسم وكالة «رويترز»، وآخر باسم وكالة «سبوتنيك». وفق المراقبين والمتخصصين فإنه رغم أن هذا النوع من «الحسابات الساخرة» متوافر في جميع منصات التواصل الاجتماعي، فإنه كما يقول غزيل: «شهد اندفاعة قوية على منصة (إكس) منذ عمد ماسك إلى تغيير قيمة علامة التوثيق الزرقاء، من خلال إتاحتها لكل من يريد مقابل اشتراك شهري... وباقي منصات التواصل اتبعت السياسة نفسها لاحقاً». ويضيف الصحافي والمدرب اللبناني أنه «أصبح بمقدور أي شخص الحصول على علامة التوثيق الزرقاء وجميع ميزاتها، من بينها، انتشار أقوى مقارنة بالحسابات الأخرى، ما أتاح للبعض استغلال تلك الخدمة من أجل نشر المعلومات الزائفة والمضللة، لا سيما أن عديداً من مستخدمي منصات التواصل يعدّون العلامة الزرقاء دليلاً على مصداقية الحساب».

يذكر أن منصة «إكس» فرضت نهاية العام الماضي رسوماً لتوثيق الحسابات تبلغ نحو 8 دولارات شهرياً، في حين «امتلأت المنصة بحسابات تنتحل أسماء شخصيات عامة؛ ما سبب ارتباكاً للمستخدمين»، حسب تقرير نشره موقع «فوربس» في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي. وعدّ رامي الطراونة، رئيس وحدة المنصات الرقمية في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، حسابات «إكس»، التي تنتحل أسماء شخصيات شهيرة «من أبرز ظواهر منصات التواصل الاجتماعي السلبية... وعلى الرغم من تطور أدوات وأساليب التحقق من الحسابات الحقيقية ذات الموثوقية، فإن الزيادة المتنامية في أعداد المستخدمين الجدد ممن لا يمتلكون الخبرة الكافية في منصات التواصل، تجعل من محتوى تلك الحسابات أكثر قابلية للرواج، الأمر الذي يسهّل توظيفها في أغراض الاحتيال أو التشهير أو نشر المعلومات الزائفة، بل ونشر الفتن والكراهية بين المجتمعات».

في حوار مع «الشرق الأوسط»، يميّز الطراونة بين الحسابات المنتحلة للشخصية والحسابات الساخرة، إذ إن «الأولى تبدو وكأنها حسابات حقيقية، بينما الأخيرة تعلن صراحة أنها حسابات ساخرة لا تعبّر عن آراء أو أفكار الشخصية التي تنتحل اسمها؛ بل تنقل صورة يمكن وصفها بالكاريكاتيرية عن الشخص الأصلي». ويرجع الطراونة انتشار هذا النوع من الحسابات أخيراً إلى «سهولة إنشاء الحسابات الجديدة، لا سيما على (إكس)، من دون الحاجة إلى تقديم أي معلومات شخصية أو وثائق رسمية، إضافة إلى تبسيط إجراءات التوثيق وتغيير معاييرها وفق منظور تجاري بحت، حيث لم تعد عملية المراجعة والتدقيق يدوية وفقاً لما كانت عليه سابقاً».

سبب آخر، يوضحه الطراونة هو «ازدياد الاهتمام بالشخصيات المشهورة، سواء كانوا من الفنانين أو الرياضيين أو السياسيين... ومع حدث أو أزمة كبيرة تنشأ حول العالم تظهر حسابات جديدة وهمية مرتبطة ببعض الشخصيات».

وتابع أن انتشار تلك الحسابات «دفع منصات التواصل لوضع قواعد للحسابات الساخرة، لا سيما بعد مساهمتها في نشر معلومات مضللة»، إذ فرضت منصة «إكس» في نوفمبر من العام الماضي على الحسابات الساخرة، أن تكتب ذلك صراحة في توصيفها، وكذلك فعلت «ميتا» المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام». وقالت «ميتا» إن أسماء مستخدمي الحسابات على منصاتها «لا بد أن تطابق أوراقاً حكومية ترسل للشركة مقابل الحصول على العلامة الزرقاء». وأضاف أن هذا «لم يقلل من خطورة الحسابات الساخرة الموثقة، لا سيما أن عدداً من المستخدمين يتداولون ما تنشره اعتماداً على كونها تحمل الشارة الزرقاء»، حسب المراقبين.

1131 رسالة غرامية كُشف عنها بعد 50 عاماً من رحيل إليوت

صاحب «الأرض اليباب» يتنكر لحبه الأول!

د. ماهر شفيق فريد

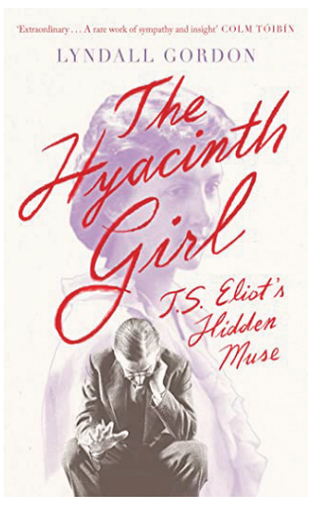

في حياة الشاعر والناقد والكاتب المسرحي الأشهر ت. س. إليوت (1888-1965) ثلاث نساء ارتبط بهن عاطفياً في فترات مختلفة من حياته، وأحياناً في الفترة نفسها.

المرأة الأولى هي إميلي هيل - حب إليوت الأول - وهي فتاة أميركية، ابنة قس من نيو إنجلند، لم تتلق تعليماً جامعياً، لكنها عملت فيما بعد معلمة لفن الدراما وفن الإلقاء (كانت ذات صوت رخيم) وأستاذة مساعدة بإحدى كليات البنات. وفي سنواتها الأخيرة عملت رئيسة لنادٍ نسائي وعادت إلى اهتماماتها القديمة بالمسرح مخرجة مسرحية وممثلة فلعبت دور والدة هنري هيجنز عالم الفونطيقا (علم الأصوات) في مسرحية برناردشو «بجماليون» في ديسمبر (كانون الأول) 1967 في كونكورد بولاية ماساشوستس وكانت وقتها في السابعة والسبعين. وقبل ذلك مثلت في مسرحية موليير «البرجوازي النبيل»، وأخرجت ملهاة من فصل واحد عنوانها «نشر الأنباء» من تأليف الكاتبة المسرحية الآيرلندية الليدي جرجوري.

والمرأة الثانية هي فيفيان هي وود زوجة إليوت الأولى. وهي ابنة رسام، كانت تعمل مربية أطفال لدى أسرة في مدينة كمبردج، التقى بها إليوت في مارس (آذار) 1915 في حفلة. ولكنها كانت تعاني منذ الصغر من اضطرابات نفسية وعقلية وانتهى بها الأمر في مصحة للأمراض النفسية والعقلية. وانفصل عنها إليوت بعد حياة زوجية مليئة بالتعاسة. وتوفيت في 1947.

والمرأة الثالثة هي فاليري فلتشر سكرتيرة إليوت في دار «فيبر وفيبر» للنشر في لندن. وقد اقترن بها في يناير (كانون الثاني) 1957 رغم فارق السن الكبير بينهما. لكنها تمكنت من إسعاده في سنواته الأخيرة وعوضته عن تعاسة الماضي. أولى هؤلاء النساء موضوع الكتاب الذي نقدمه هنا، وهو «فتاة السنابل البرية: ملهمة ت. س. إليوت الخفية» (The Hyacinth Girl: T. S. Eliot›s Hidden Muse)، وقد صدر عن «دار فيراجو للنشر» بلندن خلال العام الماضي (2022)، وهو من تأليف ليندل جوردون (Lyndall Gordon) الزميلة بكلية «سانت هيلدا» بجامعة أوكسفورد والزميلة بـ«الكلية الملكية للأدب» في لندن. وهي تعيش حالياً في أوكسفورد، وقد تخصصت في كتابة السير والتراجم وسبق أن صدرت لها كتب عن إليوت وفرجينيا وولف وتشارلوت برونتي وهنري جيمز وإميلي دكنسن.

تغطي رسائل إليوت إلى إميلي الفترة 1930 - 1956 وقد ظلت محفوظة في 14 صندوقاً بقيت مغلقة من ديسمبر 1956 حتى أكتوبر 2019

وعنوان الكتاب تفسره أبيات من قصيدة إليوت «الأرض الخراب» حيث نقرأ:

«قد أهديتني السنابل البرية لأول مرة منذ عام:

وقد أطلقوا عليّ اسم فتاة السنابل البرية»

_ وعلى الرغم من ذلك فعندما تأخرنا في العودة من حديقة السنابل البرية

وقد امتلأ ما بين ذراعيك بها وابتل شعرك، لم يعد في مقدوري الكلام فخفضت عيني.

لم أكن بالحي ولا بالميت، ولم أكن أدرك شيئاً

ت. س. إليوت

فقد كنت أنظر في قلب الضوء، السكون.

كانت إميلي ملهمة هذه الأبيات، كما أنها ملهمة قصيدة أخرى لإليوت عنوانها «الفتاة التي تبكي» وفيها يقول:

إن شعرها على ذراعيها، وإن ذراعيها للمؤها الأزهار

وإني لأتساءل كيف ينبغي أن يكون اجتماع الاثنين!

التقى إليوت بإميلي هيل لأول مرة في مارس 1905 في مدينة كمبردج بولاية ماسوشوستس. كانت في الرابعة عشرة وهو في السابعة عشرة. وكان وقتها تلميذاً في المرحلة الثانوية بمدينة سانت لويس في ولاية ميزوري ثم طالباً جامعياً يدرس الفلسفة في جامعة هارفرد (1911-1914). واشترك الاثنان في تمثيل إعداد مسرحي لرواية جين أوستن «إما». وفيما بعد هاجر إليوت إلى بريطانيا وحصل على الجنسية البريطانية وعمل موظفاً في بنك لويدز ثم رئيساً لتحرير مجلة فصلية هي «ذاكرايتريون» (المعيار) وأحد مديري دار النشر «فيبر وفيبر». هذا إلى جانب حياته الأدبية الغنية التي توجت بحصوله على «وسام الجدارة»، وهو أرفع وسام بريطاني، في 1948، وجائزة نوبل للأدب في العام نفسه.

وفي إنجلترا اقترن إليوت بفيفيان بعد فترة قصيرة من التعارف سرعان ما تبين بعدها أنه لم يقترن بالمرأة المناسبة (يقول المثل الإنجليزي: «تزوج على عجل واندم على مهل»). واشتغل لفترة قصيرة مدرساً وبالصحافة الأدبية وإلقاء الأحاديث الإذاعية وكان عليه أن يكافح كفاحاً شاقاً من أجل اكتساب معاشه والقيام بنفقات بيته وفواتير أطباء زوجته التي كانت في حالة مرض نفسي وبدني يكاد يكون متصلاً. وخلال ذلك لم تنقطع علاقته بإميلي عن طريق الرسائل والزيارات المتقطعة بين بريطانيا والولايات المتحدة. وبلغت علاقته بها أعلى نقطة لها في 1935. على أنها لم تكن علاقة جنسية فقد كان إليوت مسيحياً ملتزماً وكانت إميلي فتاة محافظة النشأة من بوسطن.

وخلال فترة علاقتهما الطويلة خط إليوت لها 1131 رسالة أودعتها إميلي في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية، وكان إليوت قد طلب ألا يفرج عن هذه الرسائل إلا بعد 50 عاماً من وفاته. وفعلاً لم يكشف النقاب عن أرشيف هذه الرسائل إلا في 2 يناير 2020.

تغطي رسائل إليوت إلى إميلي الفترة 1930- 1956 وقد ظلت محفوظة في 14 صندوقاً ظلت مغلقة من ديسمبر (كانون الأول) 1956 حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2019 (أي بعد 50 عاماً من وفاة إميلي) وذلك في مكتبة فايرستون بجامعة برنستون.

كان إليوت يوقع رسائله إليها بعبارة «عابدك توم». ويكرر كلمة «أعبدك»، ويدللها بتسميتها «عندليبي» و«طائري المحاكي» و«حمامتي»، ويقول إنه يلمس الورق الذي تخط عليه رسائلها.

أما إميلي فقد كتبت إلى إليوت حوالي ألف رسالة في الفترة 1930 - 1947 ولكن إليوت مزق رسائلها فلم يبق منها سوى 26 رسالة.

وليس من الصعب أن تتخيل الصدمة التي أصيبت بها إميلي حين علمت بخبر زواج إليوت من سكرتيرته فاليري، خصوصاً وأن إليوت كان قد قال لها إنه لا يستطيع أن يقترن بها إلا إذا توفيت زوجته فيفيان. وحين توفيت هذه الأخيرة تراجع إليوت عن وعده في 1947 وكتب لإميلي زاعماً أن شعوره بالذنب والمسؤولية الجزئية عن وفاة فيفيان في المصحة قد جلب معه «نفوراً حاداً من الجنس في أي شكل من أشكاله»، ولم تتزوج إميلي قط وإنما ظلت تنتظر حبيباً لا يجيء.

لكنها تجلدت وتصرفت بكرامة ولياقة. فكتبت له ولفاليري مهنئة بالزواج (التقت المرأتان في نيويورك بعد سنوات من وفاة إليوت وكان لقاؤهما في الغالب في عام 1968). وكانت إميلي قد سافرت إلى لندن على أمل الالتقاء بإليوت ولكنه اعتذر متعللاً بإصابته بإنفلونزا آسيوية! فعادت إلى أمريكا دون أن تراه وقد أدركت أن الكاتب العظيم يمكن أن يسلك «مثل أي مخلوق بشري عادي». وخطت له قبل عودتها إلى أمريكا خطاب وداع نبيلاً ولكنها لم تذكر فيه عنواناً يستطيع الاتصال بها عن طريقه فيما بعد مما يدل على أنها فقدت كل أمل ورضيت بنصيبها منه.

ولا مفر من القول بأن صورة إليوت، بعد قراءة كتاب جوردون، ليست بالصورة الجذابة. فهو في زواجه الأول - مع الإقرار بمعاناته - كان ينطوي في دخيلته -فيما يبدو- على جانب مظلم يتمنى، ولو لا شعورياً، موت زوجته.

كذلك نرى الفرق واضحاً بين شخصية إميلي هيل وشخصية إليوت من حيث الثبات على العهد. فعلى حين ظلت إميلي وفية لحبها حتى النهاية، أراد إليوت أن يطوي صفحة حبه لها قائلاً إنه كان «حب شبح لشبح». واتهمها بقلة القراءة وكثرة الشكوى من إهمال الأصدقاء. وعاب سوناته نظمتها (وهو أمر مقبول من شاعر عظيم مثله). ولكن أسوء ما في الأمر أنه (ربما إرضاء لزوجته الثانية) أنكر أنه أحبها وراح ينتقص منها.

ولكن - في نهاية المطاف - من الذي يملك الحق في أن يدين أحداً وكل ابن آدم خطاء؟ أو ليس من حق إليوت - بعد عمر من المعاناة - أن يلتمس السعادة حيث يجدها، وقد وجدها في زواجه الثاني؟

طوى الموت أبطال هذه الدراما جميعاً: فيفيان هي وود في 22 يناير 1947 عن 58 عاماً. إليوت في 4 يناير 1965 عن 77 عاماً. إميلي هيل في 12 أكتوبر 1969 عن 78 عاماً. فاليري إليوت في نوفمبر 2012 عن 86 عاماً. وبقيت منهم هذه الرسائل التي تحمل - مثل رسائل جون كيتس ود. هـ. لورنس وفرانز كافكا - صوراً حيةً لعباقرة في لحظات قوتهم وضعفهم، علوهم ودنوهم، ولكنها تظل -على مر السنوات- متوقدة بلهيب العاطفة، ورغبات البدن، ولوامع الفكر، وأزمات الضمير، وأشواق الروح.

دفن رماد فاليري - التي ترملت في سن الثامنة والثلاثين- إلى جانب رماد إليوت في كنيسة القديس ميخائيل بقرية إيست كوكر وهي قرية صغيرة في مقاطعة جلوسترشير جنوب غرب إنجلترا. وأسدل الستار على حياة شاعر عظيم وزوجتين وفتاة السنابل البرية التي ألهمت إليوت بعضاً من خير شعره، ولكنه تركها ليقترن بغيرها.

«الشارقة الثقافية»: ابن طفيل معلم العلماء

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر العدد 87، لشهر يناير (كانون الثاني) 2024، من مجلة «الشارقة الثقافية»، عن دائرة الثقافة بالشارقة، وتناولت افتتاحيتها مسارات الشعر العربي والحفاظ على اللغة، مشيرة إلى أن التجارب الحديثة في القصيدة العربية «شقّت مساراً عميقاً في حركة الشعر العربي، من حيث التجديد واستخدام الصور المجرّدة واقتحام عوالم جديدة».

وفي تفاصيل العدد، كتب يقظان مصطفى عن ابن طفيل (معلم العلماء) وصاحب نظرية المعرفة، وتوقّف وليد رمضان عند صاحب كتاب «تاريخ الإسلام» رينهارت دوزي، وهو من رواد الاستشراق في هولندا، في حين رصد عمر إبراهيم محمد تاريخ مدينة الإسماعيلية، التي تُعدّ بوابة مصر الشرقية، وقد ارتبط ميلادها الجديد باسم خديوي مصر. أما محمد حسين طلبي فاستعرض ملامح العراقة والإبداع في مدينة سوق أهراس، التي تُعدّ عاصمة لأقدم مملكة أمازيغية في الشرق الجزائري.

وفي باب «أدب وأدباء»، كتب صلاح الشهاوي عن عباس العقاد بصفته شاعراً، وتوقّف بول شاوول عند قامتين شاهقتين في الأدب الروسي هما دوستويفسكي وتولستوي، وقرأ محمد إسماعيل سيرة الكاتب سعيد حورانية، الذي يُعدّ من مؤسسي فن القصة القصيرة في سوريا، واحتفى محمد الشحات بتجربة القاصّ المصري عبده جبير، وحاورت الدكتورة جيهان إلياس الروائية السودانية زينب بليل، وكتبت اعتدال عثمان عن لطيفة الزيات، وتابعت الدكتورة أميمة أحمد فعاليات معرض الجزائر للكتاب، في حين حاور محمد زين العابدين الدكتور أحمد بلبولة الذي رأى أن اللغة العربية تزدهر بأدبها، وسلّط أحمد أبو زيد الضوء على الحياة العلمية والفكرية للمستشرقة النرويجية صوفي رولد، في حين قدمت قمر صبري جاسم إطلالة على مسيرة الشاعر آدم فتحي، بينما توقف عبد النبي عبادي عند تجربة الشاعر أحمد حافظ، وكتبت عبير محمد عن عيسى الناعوري. ونشر ياسين عدنان متابعة لفعاليات الدورة الأولى من «ملتقى الشعر الأفريقي» الذي أقامه بيت الشعر في تطوان، وقدم محمد جمال المغربي قراءة في رواية «الهاربون والمجتمع الأخضر» للروائي مجدي يونس، وكتب هاني بكري المجموعة القصصية «دعبول شقلبان» للكاتب عبد الإله، وأخيراً حاور حاتم عبد الهادي السيد، الشاعر محمود حسن عبد التواب.

ونقرأ، في باب «فن. وتر. ريشة»، الموضوعات التالية: «أهمية المسرح في حياتنا» للدكتور محمد صابر عرب، و«سلطان يفتتح مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي» لعبد العليم حريص، و«سياقات الحنين والعزلة والبيت المليئة بالضجر والأسئلة التشكيلية» لمحمد العامري، و«وضاح السيد... رحلة بحث في أعماق اللون» لرفاه هلال حبيب، و«محمد بن عطية... يعتمد على بوح الصورة» لأسامة عسل، و«ما الذي حدث (شرق بوخارست)... فيلم نال عدة جوائز عالمية» لمحمد سيد أحمد. ومن المقالات الأخرى: «ابن خرداذبة... أبو الجغرافيا العربية» للدكتورة نادية هشام عدلي، و«الإعلام الثقافي» لمنال محمد يوسف، و«الشعر... والمرأة» لعادل خزام، و«توصيات بلا أطروحة» لسعيد يقطين، و«محمد المويلحي... من أعلام الأدب والصحافة» لحاتم السروي، و«الذائقة الأدبية» لسلوى عباس، و«الكتابة... بين الإلهام والإبداع» للأمير كمال فرج، و«القلق... والكتابة» بقلم أنيسة عبود، و«النص الشعري الورقي» للدكتور محمد محمد عيسى، و«استذكار التجديد النقدي المبكر» للدكتور حاتم الصكر، و«سر الكتابة الشعرية» لرعد أمان، وغيرها.

الروائي الأردني خالد سامح في روايته «بازار الفريسة»

«فلسطين الصفقة» طريقاً إلى الحياة الفاخرة

د. فيصل دراج*

يعالج الروائي الأردني خالد سامح في روايته الجديدة «بازار الفريسة» -المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، عمّان- قضايا ثقافية سياسية، دون الوصول إلى إجابات نهائية. استأنف مواضيع روايته الأولى «الهامش» التي أصدرها في عام 2020، وقرأ فيها واقعاً عربياً لا يبعث على المسرّة. تقاسمت الروايتان اقتصاد اللغة ومشكلات المثقف العربي التي تبدأ بالتحريض وتنتهي إلى تداعٍ أسيف، وجهه الأكثر سواداً: المثقفُ الخائن.

مثقف يدعو إلى الدهشة، يلتفّ بتناقضاته ويسقط في غُري ذليل. تأتي الدهشة من وعد بالثورة وإصلاح العالم، وانقلابه إلى تجارة منقطعة عن الأخلاق والقيم، ومن تنديد بالظلام و«الإمبريالية»، إلى ترويج الكذب والانصياع إلى أكاذيب أعداء الحقيقة. وتتسع السخرية السوداء حين يكون المثقف المنقلب يساريَّ البداية، متحزباً فخوراً بتحزبه، كما لو كان في طبيعة المثقف الخائن ما يعيد خلقه ويقايض الثورة بالمصلحة.

لكأن المثقف الكاذب المحاط بهالة جماهيرية واسعة ينجز مرحلتين: مرحلة يبني فيها الشهرة، وأخرى يجتهد في تسليع الشعارات ويعتاش بها، كأن يلعن إسرائيل وسياساتها ويرجع فيرى فيها ظاهرة تمحو «فضائلها» أخطاءها.

وبهذا فإن المثقف المذكور يعرف أدواته، ويتقن فعل التستر والتكسب منه، يعيش في الحالين منقسماً وسعيداً بانقسامه، مطمئناً إلى حزبه وثناء رفاقه عليه، وزوجة متعلمة كريمة البيئة.

تأمَّل خالد سامح «وضع المثقف» واستقصى أحواله، بدءاً من دراسة جامعية لامعة أو باهتة، مروراً بمساهمات صحافية «منحازة»، وصولاً إلى «مركز دراسات سياسية» يعمل فيه، أو يؤسسه مسترشداً بخطى آخرين سقطوا في بهجة المؤسسات اللاحكومية أو سقطت عليهم، حيث المواضيع الجاهزة، أو التي تحت الطلب، وتتضمن عادةً «اضطهاد المرأة» و«عنف الإسلام» و«الحوار مع الآخر» -دون تعريفه- والديمقراطية والاستبداد وتهميش أسبابهما؛ مواضيع بالنسبة لهم لا يمكن تطوير المجتمعات «المتخلفة» دون مناقشتها، بعيداً عن أخرى أكثر وضوحاً: التبعية والهوية الوطنية والبرامج المدرسية ودور اللغة القومية. وواقع الأمر أن المثقف المتكسب لا يعبأ إلا بما يوائم «المقاولات الثقافية» المُسيطرة بقدر ما أن الذين يتعاملون معه ينبهون إلى مواضيع تلبّي أغراضهم السياسية، سواء أقامت بتجميل «سلام» لا وجود له، أم افترضت حواراً ثقافياً مستحيلاً بين أطراف لامتكافئة.

جمع الروائي خالد سامح بين التوثيق والتطبيق، إذ في مآل بطل الرواية «رشيد» ما يذكّر، بلا صعوبة، بنماذج ثقافية معروفة التحول والمآل، من صعود الاسم إلى «الرحيل الأخير»، ومن ذلك التكامل بين سياسي موسر يحتاج إلى «صحافي» جامع للمعلومات و«تنظيم» رخو الأعضاء يسبق بعض قادته «مثقفهم المعروف» إلى الخيانة، بل إنه -أي الروائي- يأخذ بلغة تقريرية واضحة، كما لو كان ينجز عملاً صحافياً مألوفاً يجذب القراء. والسؤال: ما الذي يدفع المثقف الآيديولوجي إلى «العمالة» والانحياز إلى طرف خارجي يُسهم في خراب العالم العربي؟

ركنَ خالد إلى استقصاءٍ قريب من «علم اجتماع المثقف»، يستكمل فيه كلَّ بُعدٍ بعداً آخر: الاستعمال الذرائعيّ لصفة «الحزبي» التي تمد المثقف العميل بصفة «المناضل» أو «التقدمي»، فقد جاء بطل الرواية من فضاء طبقيّ «شعبيّ»، وذهب إلى بيروت واقترب من العمل المسلح، وعمل في «مركز أبحاث» يرمي عليه بصفة الباحث المحتشد بالمعادلات السياسية. وإضافةً إلى هذا وذاك فهو مزوَّدٌ بتأهيل ذاتيّ، وسيم، كثير العلاقات، يثق به الآخرون، يخادعهم ويتأخرون في اكتشاف خداعه، وتصيب زوجته الدهشة إن شكّك «رفاقه» المقربون في ولائه الوطني.

يتسم المثقف المتكسب بفن المخادعة مدعوماً بفتنة الاستهلاك، وهو الذي جاء من وسط فقير، مولعٌ بالأناقة وبالفاخر من السلع والسكن المريح، ويسلّع ذاته ليمتلك ما يريد، بدءاً باللباس وانتهاءً بالزوجة التي قاسمته «الفاخر» لباساً ومأكلاً وسكناً، رسم خالد سامح سمات المثقف المتداعي، الذي بلغ قرار «المثقف الخائن»، والذي يقبل اتفاق أوسلو بلا مساءلة ويصبح مرشداً سياسياً لأوساط أنكرت الحق الفلسطيني وسخرت منه ومن القائلين به. وبهذا أصاب المؤلف في عنوان عمله: «بازار الفريسة»، إذ المثقف بازار سقوطه، وإذ الحق الفلسطيني بازار الذين يدبّجونه، ما يستقدم الفساد لدى أوساط لا تفصل بين الحل الوطني للقضية والصفقات التجارية، بل يجعل من «فلسطين الصفقة» طريقاً إلى النعمة الفاسدة والحياة الفاخرة.

الثقافة بلا سياسة هي أقرب إلى اللهو والتجارة.. والسياسة السائبة تنتهي إلى كلمات متقاطعة

عاين خالد سامح «البازار الواقعي» وسجّله بشكل واقعي بلا تزييد أو نقصان، كأن يستهل روايته مباشرةً بالوثيقة التالية:

«الولايات المتحدة الأميركية – وزارة الخارجية – مكتب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، واشنطن العاصمة، 6 ديسمبر (كانون الأول) 1989: سعادة السفير، نظراً للتحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط (...) فإننا نوجهكم...». وضوحٌ لا ضباب فيه، موضوعه الشرق الأوسط وقضاياه، تضيئه كلمة «نوجّهكم» التي تشير إلى طرفٍ يقدم النصيحة السياسية بالتواصل مع القوى والشخصيات الفاعلة سعياً إلى تحقيق «المصالح المشتركة»، وتنتهي الرسالة الرسمية «بإخلاص، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط»، والمرسل له مثقف يدعى «الرفيق رشيد مرعي» ينتظر جواباً من مسؤول أميركي مرموق تربطه علاقة وثيقة بمدير مركز «جسور الحوار» للدراسات السياسية في عمّان، هو رشيد مرعي نفسه.

المتابع لكتابات بعض الصحافيين المعروفين في الشرق الأوسط يقرأ بلا جهد ما يَرِد في الرسائل بين مدير «معهد جسور الحوار» والمسؤول الأميركي، كما لو أن خالد سامح قد قرأ «المستور» إلى العلن، وكشف عن عينة ثقافية تمارس الكتابة في زمن الفساد. ساعد على ذلك عمله الصحافي الطويل وممارسته الأدبية، فهو كاتب قصة قصيرة منذ زمن، ودرس العلوم السياسية في الجامعة الأردنية، ولديه معرفة نافذة بالأوساط الثقافية.

سجّل سامح ما يبدو راهناً منذ أكثر من عقدين من الزمن، وتابع بنبرة غاضبة أمراضاً كتابية معروفة الاسم والعنوان في زمن انطفاء الحياة السياسية إلى حد الإمحاء. مع ذلك، وبعيداً عن عدمية اعتنقها بعض المثقفين، تناول عالم المثقفين بصيغة الجمع، واقتفى «بُقيا» زمن «يتلاشى» فيه الحد بين الثقافة النقدية وجدلية الفعل السياسي، مدركاً أن الثقافة بلا سياسة هي أقرب إلى اللهو والتجارة، وأن السياسة سائبة تنتهي إلى كلمات متقاطعة، ولهذا تناول نماذج من المثقفين متعددة، بعضها جاد لكنه آثر الانزواء، وآخر رثى نفسه وهو يرثي انطفاء الأحزاب والعمل الثقافي لأسباب كثيرة.

سؤالٌ أخير لامسه خالد سامح برهافة ونباهة: مَن المثقف الذي سوّق لثقافة سياسية ثم آثر مصلحته الخاصة؟ وما المرجع الاجتماعي الذي يعيد «تصنيع المثقف» أكثر من مرة؟ ووصل الروائي بلا افتعال إلى ما يدعوه علم الاجتماع الثقافي «المثقف الريفي» بالمعنى النظري الخالص، لا بالمعنى الاجتماعي، فهذا المثقف، وفي مجتمع فقير الثقافة، له صفات محددة: اختصار الثقافة في شكل من الشهرة والتميز، واعتبار التميز الثقافي طريقاً إلى السلطة، ففي «الدراسات المصطنعة» ما يقيم علاقة بين المثقف والسلطة التي تؤثِر المديح على النقد الاجتماعي، وإن كانت العلاقة الأخيرة تُفضي إلى الشهرة، بحق أو من دونه، فإن فيها دربا إلى التسويق الذاتي وإلى أبواب «السفارات»، وتحوُّل الشهرة «الدبلوماسية» إلى قوة وتجارة تكفلان حياة موسرة وتمنعان النقد المسؤول.

أكد خالد سامح في روايته الأولى «الهامش» أخلاق المسؤولية، وصيّر الرواية وثيقة اجتماعية عن القمع والخراب، وبرهن في روايته الثانية على جمالية وأخلاقية الإتقان، إذ الكتابة نقد ينشد الإصلاح، ويجدد الرواية، وهو في الحالين بدا روائياً مختلفاً يجدد الرواية العربية ويتجدد بها.

أخيراً، فإن الروائي خالد سامح يود أن يقول في روايته «بازار الفريسة»: إن كتابة في السياق العربي الراهن لا تُسيِّس العلاقات الاجتماعية جميعاً، هي كتابة نافلة ولا ضرورة لها، تستجيب لمطالب سوق الكتاب المتداعية، وتعبث بتقاليد الكتابة الوطنية الممتدة من غسان كنفاني إلى غالب هلسا.

* ناقد فلسطيني

دعت المهتمين إلى تسجيل بياناتهم كخطوة أولى للبدء بعملية الطرح

السعودية تفتح الباب أمام الجهات العالمية للاستثمار في الأندية الرياضية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة الرياضة السعودية، أمس (الأحد)، عن مسار ثانٍ جديد، في طريقها نحو تخصيص الأندية الرياضية السعودية، بعد النجاح في تخصيص الأندية الأربعة الكبار: الهلال والنصر والاتحاد والأهلي، في يونيو (حزيران) الماضي.

وأعلنت الوزارة بالتنسيق مع «المركز الوطني للتخصيص»، الأحد، البدء في المسار الثاني من مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، الذي أطلقه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030»، ولتحفيز القطاع الخاص للمشاركة في بناء وتنمية القطاع الرياضي، بما يحقق الفائدة المرجوة للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية على وجه الخصوص.

ويتضمن المسار الثاني من المشروع تسجيل اهتمام الجهات الراغبة محلياً وعالمياً في الاستثمار بالأندية الرياضية كخطوة أولى للبدء بعملية الطرح، ويمكن للمهتمين والراغبين في الاستثمار بالأندية الرياضية، من مختلف الجهات، زيارة موقع الوزارة لتسجيل البيانات اللازمة.

يُشار إلى أن مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، الذي أُعلن في يونيو (حزيران) الماضي، يقوم على 3 أهداف استراتيجية وجوهرية، تتمثل في توفير بيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي، نحو تحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، علاوة على تحقيق التنظيم، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى العمل على تطوير البنى التحتية، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجماهير الرياضية.

وكانت وزارة المالية السعودية قد كشفت، الشهر الماضي، مع إعلان الميزانية العامة في المملكة، عن انتهائها من نقل ملكية 14 نادياً رياضياً إلى القطاع الخاص؛ ما يساهم في تعزيزه من ناحية فنية وتجارية، وإعطاء الحرية للعمل (بوصفها مؤسسات تجارية) من أجل تطوير العمل الرياضي إلى الأفضل.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء قد أطلق، في 5 يونيو (حزيران) الماضي، مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، بعد اكتمال الإجراءات التنفيذية للمرحلة الأولى، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030» في القطاع الرياضي، الهادفة إلى بناء قطاع رياضي فعال، من خلال تحفيز القطاع الخاص وتمكينه للمساهمة في تنمية القطاع الرياضي، بما يحقق التميز المنشود للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية والممارسين على الأصعدة كافة.

وبحسب البيان الرسمي المنشور على موقع وزارة المالية السعودية عن ميزانية عام 2024، فإن برنامج التخصيص خلال عام 2023 ساهم في رفع مشاركة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، ليشدد على رحلة التنوع الاقتصادي المستمرة عبر دعم القطاعات الواعدة، إذ تعمل المملكة على رفع مستهدفات السياحة إلى 150 مليون زائر داخلياً وخارجياً بحلول عام 2030، بالإضافة إلى بناء قطاع رياضي فعال من خلال «مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية» تحقيقاً لمستهدفات «رؤية المملكة 2030» في القطاع؛ إذ تشهد هذه القطاعات نمواً متسارعاً يحقق فرصاً متنوعة.

من جهته، أكد محمد الجدعان وزير المالية السعودي، أن الأندية الأربعة الكبار التي نُقِلت إلى «صندوق الاستثمارات العامة» سيعود تخصيصها بإيرادات على الصندوق، وليس الميزانية.

وقال الجدعان، خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقِد عقب إعلان الميزانية في السابع من الشهر الماضي، إن الأندية الأخرى عندما تُخصَّص فسينظر لها، هل ستنقل إلى صندوق الاستثمارات العامة، وهو الغالب، لكن لم يتخذ قرار حتى الآن في ذلك، موضحاً: «لن أتحدث عن تقييمي، وهذا سيُعلن في وقته بإذن الله».

وكان الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة قد أعلن، في يونيو (حزيران) الماضي، عن نقل ملكية أندية الاتحاد والأهلي والنصر والهلال إلى صندوق الاستثمارات العامة، وتحويلها إلى شركات، وذلك ضمن مشروع الاستثمار والتخصيص الذي أطلقه ولي العهد.

وأعلن وزير الرياضة، ضمن مؤتمر مشروع التخصيص للأندية الرياضية، أن «صندوق الاستثمارات العامة» سيستحوذ على 75 في المائة، مقابل 25 في المائة للجمعية العمومية.

وسيتكون مجلس إدارة شركة النادي من عضوين يتم ترشيحهما من قبل الجمعية العمومية و5 أعضاء يتم ترشيحهم من قبل «صندوق الاستثمارات العامة».

ويهدف نقل الأندية وتخصيصها، بشكل عام، إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة «أفضل 10 دوريات في العالم»، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل خلال إطلاقه المسار الأول لمشروع الاستثمار والتخصيص يونيو الماضي (وزارة الرياضة)

يهدف نقل الأندية وتخصيصها، بشكل عام، إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030

نادي الاتفاق أحد الأندية التي تترقَّب التخصيص (نادي الاتفاق)

موقع «ترانسفير ماركت» أوقف أرقامه عند 48 هدفاً

«فيفا» يحسم أهداف رونالدو في «العربية»... ويمنحه «الزعامة العالمية لعام 2023»

الرياض: مهند علي

حسم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عبر موقعه الإلكتروني الرسمي جدل وسائل الإعلام العالمية بشأن زعامة البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب النصر السعودي للائحة ترتيب هدافي العالم في عام 2023، وذلك بعد أن أكد أنه اللاعب الأكثر تسجيلاً للأهداف في العالم رغم جدل العديد من وسائل الإعلام العالمية حول بطولة الأندية العربية التي جرت في الصيف الماضي في الطائف وأبها والباحة.

وبحسب موقع «الفيفا»، فإن كريستيانو قد سجل أكبر عدد من الأهداف على مستوى الأندية في العالم في عام 2023، بواقع 54 هدفاً في 59 مباراة، وتلاه الفرنسي كيليان مبابي لاعب باريس سان جيرمان (52 هدفاً في 53 مباراة)، والإنجليزي هاري كين لاعب بايرن ميونيخ وقبله توتنهام هوتسبر (52 هدفاً في 57 مباراة)، ثم النرويجي إيرلينغ هالاند لاعب مانشستر سيتي (50 هدفاً في 60 مباراة).

وأشارت صحيفة «لو باريسيان» الفرنسية إلى الجدل المثار حول أحقية كريستيانو باللقب؛ إذ قالت إن التأكيد على فوز كريستيانو لا يعاني من أي خلاف وفقاً لمؤيدي النجم البرتغالي الكبير، إلا أن الأمر أكثر تعقيداً من جانب القانونيين. وببساطة، 6 من أهداف البرتغالي الـ54 تم تسجيلها في مسابقة لا يعتمدها «الفيفا»، في إشارة إلى بطولة كأس الأندية العربية الأبطال.

وبحسب موقع «ترانسفير ماركت» الشهير، فإن عداد رونالدو عالق عند 48؛ إذ لا تعد كأس الأندية العربية، وهي البطولة التي نظمها الاتحاد العربي لكرة القدم في أغسطس (آب) الماضي، قيد التنفيذ من قبل السلطات الدولية. وفي الصيف الماضي، سجل كريستيانو رونالدو ستة أهداف في تلك البطولة من بينها ثنائية في المباراة النهائية أمام الهلال.

وفي النهاية أشارت الصحيفة إلى أن الأمر متروك للجميع لاختيار الجانب الذي يناسبهم، مشيرة إلى أنه ربما لن يتم حل النزاع أبداً، حتى مع إقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم في موقعه الرسمي بأحقية كريستيانو رونالدو باللقب الشرفي، واعتماد الأهداف الستة التي سُجلت في البطولة العربية.

واستغرق الأمر 8 سنوات حتى يعود كريستيانو رونالدو إلى هذا «اللقب» بالذات. واختتم البرتغالي مساء السبت فوز النصر الكبير في الدوري على التعاون (4-1) بهدف في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني، ليصل رونالدو إلى هدفه الـ54 هذا الموسم، في حصيلة جميلة وصل إليها في 59 مباراة بقميص النادي السعودي، حيث انضم رسمياً قبل عام تقريباً.

وتفصيلاً، سجل كريستيانو 44 هدفاً في 50 مباراة مع ناديه (34 في الدوري، و1 في كأس الملك، و3 في دوري أبطال آسيا، و6 في كأس الأندية العربية)، و10 أهداف في 9 مباريات مع البرتغال في التصفيات المؤهلة ليورو 2024. هذه هي المرة الرابعة في مسيرته التي يتوج فيها بلقب الهداف في عام تقويمي بعد 2013 (69 هدفاً)، و2014 (61 هدفاً)، و2015 (57 هدفاً).

وفي تصريحات تلفزيونية عقب مواجهة التعاون، قال النجم البرتغالي المخضرم: «أنا سعيد جداً. لقد كان عاماً جيداً بالنسبة لي، جماعياً وفردياً. لقد سجلت الكثير من الأهداف، وساعدت فريق النصر كثيراً، مثلما ساعدت المنتخب الوطني. أنا فخور. سأستمر. أشعر أنني بحالة جيدة وسعيدة. في العام المقبل سأحاول أن أفعل ذلك مرة أخرى».

وعند سؤاله عن سر نجاحه قال: «سرّي أنا؟ الاجتهاد. أود أن أشكر زملائي، فهذا لم يكن ممكناً من دونهم. وأيضاً المشجعين؛ لأنهم يتابعوننا في كل مكان».

كما كان رونالدو فخوراً بأنه بدأ حركة كبيرة للدوري السعودي الذي انضم إليه هذا الصيف العديد من نجوم كرة القدم؛ إذ قال: «أنا سعيد لأن الأمر بدأ معي، بفضل القرار الذي اتخذته. لم يصدق أحد ما قلته، لكن هذا أصبح من الماضي. الشيء الأكثر أهمية هو أن الدوري ينمو. آمل أنه إذا أراد اللاعبون الكبار الآخرون القيام بعمل جيد، فسيتم الترحيب بهم».

رونالدو هدّاف 2023 وفقاً لـ«فيفا» (نادي النصر)

«كأس آسيا 1968»: العرب يقاطعون «النهائيات»... وإيران تتوج باللقب

الرياض: فهد العيسى

كان دخول منتخب إيران إلى مشهد البطولات الآسيوية قويا، تتويج باللقب منذ الحضور الأول، وصناعة لعهد جديد من متابعي اللعبة التي انتقلت وأصبحت مع تقدم السنوات تمتلك الشعبية الأولى.

شكل جديد وبطل جديد ومستضيف جديد، تلك أبرز ملامح نسخة كأس آسيا 1968 رابع البطولات القارية التي استضافتها إيران للمرة الأولى عبر تاريخها، بعد أن تنقلت بين هونغ كونغ وكوريا الجنوبية ثم إسرائيل.

لم تكن رياضة كرة القدم تحظى بشعبية كبيرة في إيران، ولم تكن اللعبة ذات الرقم الأول، فالمصارعة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً مع الإيرانيين عبر أزمنة طويلة من التاريخ، فلم تكن مجرد لعبة رياضية فقط، هي أكثر من ذلك، مزيج من الارتباط الديني والروحاني، وأخرى تتعلق بأمور ثقافية تسكن عقول شعب إيران.

كانت استضافة بطولة أمم آسيا تحولا مفصليا في المشهد الرياضي العام بإيران، رغم وصول منتخب بلادهم إلى نهائي دورة الألعاب الآسيوية 1950 قبل خسارته من البلد المضيف (الهند) وغيابه عن المشهد مجدداً.

أطل منتخب إيران برأسه في المشهد الآسيوي، وكانت النسخة الرابعة للبطولة القارية مستمرة بعدد منتخباتها المحدود، بسبب مقاطعة عربية نظير مشاركة إسرائيل في القارة الصفراء، إضافة إلى نظام البطولة الذي لم يتسع بعد.

حضرت إيران للمرة الأولى بكونها البلد المضيف، وشاركت إسرائيل بصفتها حاملة اللقب للنسخة الأخيرة، وحضرت هونغ كونغ للمرة الثالثة في البطولات الآسيوية، فيما شارك منتخب ميانمار للمرة الأولى وكذلك منتخب الصين تايبيه.

شهدت النسخة الرابعة غياب كوريا بعد حضورها في ثلاث نسخ مضت، كانت بطلة لدورتين منها في حين غابت عن تحقيق الثالثة ولم تحضر للمشاركة في النسخة الرابعة.

في العاشر من مايو (أيار) 1968 استهل صاحب الأرض مشواره في البطولة ونجح في تحقيق فوز أول أمام هونغ كونغ بهدفين دون رد، في الوقت الذي تعادلت فيه الصين أمام ميانمار بهدف لمثله، لكن منتخب إسرائيل سجل نتيجة قياسية أربكت مشهد المنافسة في البطولة عقب فوزه على هونغ كونغ بنتيجة 6-1. تمكن منتخب إيران من تحقيق انتصار كبير أيضاً أمام الصين برباعية دون مقابل، في الوقت الذي خسر فيه منتخب إسرائيل أمام ميانمار بهدف دون رد في الجولة الثانية، واصل صاحب الأرض رحلته المثالية في البطولة بتحقيق الفوز على حساب ميانمار بنتيجة 3-1، أما منتخب إسرائيل فقد استمر في الفوز أيضاً وكسب الصين بنتيجة 4-1.

رغم انتصار منتخب ميانمار في الجولة الأخيرة أمام هونغ كونغ بهدفين دون رد، فإن الأمور بدت في طريقها لصالح أصحاب الأرض منتخب إيران الذي كان يملك قبل لقاء إسرائيل في الجولة الأخيرة 6 نقاط في رصيده مقابل 4 نقاط لمنتخب إسرائيل و5 نقاط لمنتخب ميانمار، كان الفوز مطلباً في المواجهة الأخيرة من أجل تحقيق اللقب القاري للمرة الأولى لإيران.

احتشدت الجماهير في مدرجات ملعب شهيد شيرودي، الذي عُرف أيضا باسم ملعب أمجدية، 30 ألف متفرج وهناك الكثير من الجماهير خارج الملعب، هتافات لم تهدأ، كان المشهد يتجاوز كرة القدم بالنسبة لبعض الإيرانيين الذي يمنون النفس بتجاوز منتخب إسرائيل وتسجيل انتصار في الجانب الرياضي أمامه.

كانت إيران خلال فترة الشاه محمد رضا بهلوي تمضي علاقات جيدة مع إسرائيل، لا يُمنع الرياضيون من التقاء نظرائهم في الألعاب الفردية، لا وجود لانسحابات في الميادين الأولمبية والبطولات العالمية، هي تصرفات ناتجة عن انعكاسات رؤية سياسية لقادة البلاد.

أطلق الهندي ألكس جوزيف فاز حكم المباراة صافرة البداية، ولم تهدأ معها صيحات الجماهير وتشجيعهم لمنتخب بلادهم لتجاوز إسرائيل، لكن الشوط الأولى مضى دون أحداث مثيرة، وكان الجمهور عنوانه الأبرز.

سجل غيورا شبيغل هدفا أول لمنتخب إسرائيل بعد دقائق قليلة من انطلاق شوط المباراة الثاني، بدت الأمور أكثر توترا في الملعب وسط ضغط كبير حتى نجح همايون بهزادي في إدراك التعادل وتسجيل الهدف الأول لمنتخب إيران الذي حظي بنشوة معنوية كبيرة بعد التعادل الذي حضر في الدقيقة 75، استمر اللعب حتى منح بروبز قليغتشخاني منتخب إيران الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بدقائق، ليتوج صاحب الأرض باللقب القاري الأول لهم.

دونت إيران نفسها بطلة لقارة آسيا وسط حضور جماهيري كبير، فيما احتلت ميانمار وصافة الترتيب، وفشلت إسرائيل في الحفاظ على لقبها وحلت في المركز الثالث.

منتخب إيران سجل حضوراً قوياً منذ أول مشاركة وظفر باللقب القاري (الشرق الأوسط)

توتنهام ينتزع فوزاً صريحاً على بورنموث بثلاثية ويبقى قريباً من المربع الذهبي للدوري الإنجليزي

فولهام يوجه ضربة لآرسنال مانحاً ليفربول فرصة التحليق بالصدارة منفرداً

المكسيكي خيمنيز يسجل هدف فولهام الأول في مرمى آرسنال (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

وجّه فولهام ضربة قوية إلى جاره وضيفه آرسنال بالفوز عليه 2 - 1 حارماً إياه من العودة لصدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، بل إزاحته إلى المركز الرابع في قمة المرحلة العشرين التي شهدت انتصاراً صريحاً لتوتنهام على بورنموث 3 - 1، فيما تختتم الجولة اليوم (الاثنين) بمواجهة ليفربول الطامح في التحليق منفرداً بالقمة مع نيوكاسل.

وتوجه آرسنال إلى ملعب فولهام، وهو يمني النفس بفوز يضمن له الصدارة، ولو مؤقتاً، وبدا أنه في طريقه لتحقيق مبتغاه عندما تقدم بهدف مبكر عبر بوكايو ساكا في الدقيقة الخامسة، لكن صاحب الأرض ردّ بقوة وهزّ شباكه مرتين عبر المهاجمين؛ المكسيكي راؤول خيمنيز، والجامايكي بوبي ريد، في الدقيقتين 29 و59. ودفع آرسنال ثمن الأخطاء الدفاعية لفريقه، سواء بالهدف الأول الذي جاء من هجمة مرتدة، ثم الثاني من ارتباك أثناء ركلة ركنية.

وهذه الهزيمة الثانية على التوالي لآرسنال بعد سقوطه أمام جاره اللندني الآخر وستهام يونايتد 2 - صفر يوم الخميس الماضي، وقبلها تعادل 1 - 1 مع ليفربول.

وتراجع آرسنال إلى المركز الرابع برصيد 40 نقطة من 20 مباراة في نهاية حزينة لعام 2023 لوصيف بطل الموسم الماضي. في المقابل، تعافى فولهام صاحب المركز 13 بعد 3 هزائم متتالية دون تسجيل أي هدف.

وفي مباراة أخرى، مهّد السنغالي بابي سار الطريق أمام توتنهام هوتسبير للفوز 3 - 1 على بورنموث قبل خروجه باكياً بسبب إصابته قبل أيام من كأس الأمم الأفريقية.

وسجّل لاعب الوسط سار هدفاً في الدقيقة التاسعة، ثم خرج في الدقيقة 32 وسط دموعه ومواساة بقية اللاعبين بسبب الإصابة قبل بدء رحلة دفاع السنغال عن لقبها بكأس الأمم الأفريقية في كوت ديفوار منتصف يناير (كانون الثاني)، وأحرز البرازيلي ريتشارليسون والقائد الكوري الجنوبي سون هيونغ مين هدفين آخرين لتوتنهام، الذي بقي في المركز الخامس برصيد 39 نقطة، لكنه تعافى من هزيمة قاسية 4 - 2 أمام برايتون يوم الخميس الماضي.

وأوقفت الهزيمة سلسلة رائعة لبورنموث دون خسارة في 7 مباريات بالدوري، وتضمنت 6 انتصارات، ويحتل المركز 12 برصيد 25 نقطة.

آرسنال فشل في تحقيق الفوز للمباراة الثالثة على التوالي ليتراجع رابعاً ويثير الشكوك في قدرته على حصد اللقب

وتختتم المرحلة اليوم بمواجهة ليفربول مع نيوكاسل. وسيحاول فريق المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب الذي حصد 42 نقطة حتى الآن تأكيد التفوق على نيوكاسل بانتصار سادس على التوالي، للتحليق منفرداً في الصدارة، بينما يأمل منافسه في تحقيق فوزه الأول على الفريق الأحمر منذ أكثر من 8 أعوام.

على جانب آخر، طالب الهولندي إريك تن هاغ، مدرب مانشستر يونايتد، فريقه بضرورة الخروج من الكبوة التي يعاني منها في الفترة الأخيرة، وأن يجد لاعبوه قدراً من الاتساق عقب خسارته 1 - 2 أمام نوتنغهام فورست، مساء السبت.

ورغم البداية المشرقة ليونايتد في عام 2023، الذي استهله بالفوز بلقب كأس رابطة الأندية المحترفة، ثم أعقبه تأهله لمرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم، لكن سرعان ما تراجعت نتائج الفريق، عقب خروجه المبكر من المسابقة القارية، بالإضافة إلى وداعه بطولة كأس الرابطة وابتعاده مبكراً عن صراع المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي.

وقال تن هاغ: «هناك شيء واحد واضح، وهو أننا لسنا متسقين. يمكننا الفوز على أفضل الفرق في الدوري، لكننا نخسر أيضاً مباريات يجب أن نفوز بها، وأعتقد أن لقاء فورست كان أحد هذه المباريات».

وقلب يونايتد تأخره صفر - 2 أمام ضيفه أستون فيلا إلى فوز مثير 3 - 2 في المرحلة السابقة، قبل أن ينال خسارته الـ14 بمختلف المسابقات هذا الموسم، وهو أكبر عدد من الهزائم بحلول نهاية العام منذ موسم 1930 - 1931 بعد تعرضه لأول خسارة له على ملعب فورست منذ 29 عاماً.

وأضاف تن هاغ: «يتعين علينا دائماً إجراء تغييرات في صفوف الفريق (بسبب الغيابات). لا أعتقد أنني أتحدث كثيراً عن اللاعبين الذين لا نملكهم. في كل مرة أقول إنه لا يهم من يلعب، لكن ينبغي علينا تحقيق الفوز». وأوضح: «النظام ليس موجوداً إذا كان يجب علينا إجراء تعديلات في التشكيل في كل مباراة. هناك مثال، عندما يكون (راسموس) هويلوند مريضاً، يتعين علينا تعديل خط هجومنا، ما تسبب في افتقادنا لعنصر السرعة في الشوط الأول على وجه الخصوص».

وعاد يونايتد إلى أرض الواقع بالهزيمة أمام فورست، بعد انتصاره المثير على أستون فيلا قبل 4 أيام.

واستمر تذبذب مستوى مانشستر يونايتد هذا الموسم، بعدما خسر الفريق مباراته التاسعة في الدوري من أصل 20 مباراة خاضها، ليظل في المركز السابع في الترتيب بفارق 11 نقطة خلف المتصدر.

وقال جيمي ريدناب، المعلق بقناة «سكاي سبورتس» البريطانية: «مستوى مانشستر يونايتد متذبذب جداً، مشاهدتهم أمر مروع، ليس لديهم نهم أو رغبة حقيقية، ويبدو أنهم يلعبون بالإكراه، ليس هناك ما يكفي من الطموح أو الرغبة». واتفق مدافع يونايتد السابق غاري نيفيل مع ذلك بقوله: «لا يوجد نمط للعب، أجد صعوبة في رؤية ما يحاولون القيام به».

وحقق يونايتد أرقاماً سيئة، إذ خسر 9 مرات في أول 20 مباراة في الدوري في موسم واحد للمرة الأولى منذ 1989 - 1990، وهو نفس عدد الهزائم التي تلقاها طوال الموسم الماضي في الموسم الأول لتن هاغ، الذي قال:

«قدمنا أداء أعلى من المتوقع العام الماضي، وهذا العام نقدم أداء أقل من المنتظر حتى الآن، علينا أن نرفع المستوى وأن نتقدم، يجب أن أقود هذه العملية».

وجمع يونايتد، الذي ودّع دوري أبطال أوروبا وكأس الرابطة، 31 نقطة بفارق 9 نقاط عن آرسنال صاحب المركز الرابع، الذي تتبقى له مباراة مؤجلة. ويحتل يونايتد المركز الثالث في قائمة الفرق الأقل تسجيلاً خلف بيرنلي وشيفيلد يونايتد، وحول ذلك قال تن هاغ: «الترتيب لا يكذب، لكنكم رأيتم أننا قارعنا آرسنال وليفربول وأستون فيلا».

وأبقت الخسارة على ملعب فورست الضغط على تن هاغ بعد استحواذ مجموعة «إنيوس» المملوكة لجيم راتكليف على ربع أسهم يونايتد والإشراف على ملف كرة القدم.

وشاهد ديف برايلسفورد، المدير الرياضي لـ«إنيوس»، الفريق المتعثر على ملعب فورست، وعلق تن هاغ: «بالتأكيد سيرى أن لدينا مشكلاتنا، وأننا نريد البناء على (الفوز على أستون فيلا)، ولكن مرة أخرى كان علينا استبدال المهاجم الأساسي (هويلوند) لمرضه».

البرازيلي ريتشارليسون نجم توتنهام يحتفل بالتسجيل في مرمى بورنموث (رويترز)

إلى ذلك، أعرب روي هودجسون مدرب كريستال بالاس عن غضبه من الأسئلة التي يرددها الصحافيون حول مستقبله مع الفريق، ووصفها بأنها «تنم عن عدم احترام».

وأنهى فريق المدرب المخضرم سلسلة من 8 مباريات دون انتصار عندما فاز على أرضه 3 - 1 ضد برنتفورد السبت، وبعدما اعترف هودجسون بأن بالاس يمر «بفترة صعبة» حقق خلالها فوزاً واحداً فقط في آخر 12 مباراة في الدوري.

وأصبح مستقبل هودجسون موضع تساؤل بعدما تحدثت تقارير عن خليفته المحتمل في المنصب، ومن بينهم ستيف كوبر، المقال مؤخراً من تدريب نوتنغهام فورست، وردّ بغضب عندما سئل في المؤتمر الصحافي عما إذا كان يفكر في تلك التكهنات التي تتعلق بإقالته: «لا، أفكر في المباراة وما نحتاج للقيام به. لا جدوى من ذلك، لا يمكن أن تتأثر بالضجة الخارجية. إذا لم تكن الضجة موجهة نحوي فإنها ستوجه إلى شخص آخر لأن ذلك جزء لا يتجزأ من اللعبة. لا تمر أسابيع دون توجيه أي ضجيج، لذلك عندما تكون في كرة القدم لفترة طويلة مثلي، عليك أن تعي ذلك». وأضاف: «موقفي كان واضحاً دائماً، أنا موظف للقيام بعمل ما، وسأقوم به بأفضل ما في وسعي. إذا كان البعض يريدون رحيلي عن النادي فيمكنهم إخباري، وسيكون عليّ أن أقوم بذلك».

وعندما سئل هودجسون مرة أخرى عن التكهنات بشأن كوبر، وعما إذا كانت نتيجة السبت أثبتت خطأ منتقديه، ردّ بصورة قوية، وقال: «سأخبرك بما أفكر فيه حقاً. عمري 76 عاماً وأعمل منذ 47 عاماً. لقد حصلت على وسام الإمبراطورية البريطانية لخدماتي في كرة القدم ولدي سيرة ذاتية لا تصدق. لذلك، فإن إجابتي الأخيرة لك هي أن كل هذا لا يشكل أي فارق أو يثير أي اهتمام بالنسبة لي على الإطلاق، والتلميح بذلك ينم عن عدم احترام، هذا ما أفكر فيه».

الفريق المتطلع لصدارة الدوري الإنجليزي سيخسر جهود هدّافه وأفضل لاعبيه لمشاركته مع منتخب مصر بـ«كأس الأمم الأفريقية»

كلوب وليفربول يواجهان أزمة في يناير من دون محمد صلاح

ليفربول: دومينيك بوث

سيخوض ليفربول اختبارات صعبة خلال شهر يناير، في غياب نجمه الأبرز وهدّافه المصري محمد صلاح الذي سينضم لمنتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية.

وفي موسم مثير شهد تبادل أكثر من فريق لمركز القمة، يأمل ليفربول التمسُّك بالصدارة، وعدم تأثُّر الفريق بغياب صلاح، حيث يتوقع المنافسون أن يؤدي ذلك إلى حدوث تغيير في حظوظ الفرق التي تتنافس على اللقب!

لقد ظهرت علامات الاستياء والغضب على وجه المدير الفني الألماني، يورغن كلوب، عندما سُئل عن هذا الموضوع قبل مواجهة فريقه لنيوكاسل (اليوم)، وأعرب عن أسفه الشديد لغياب النجم المصري.

تجدر الإشارة إلى أن صلاح كان موجوداً في الملعب، في مباراة واحدة فقط من المباريات الثلاث التي خسرها ليفربول في جميع المسابقات هذا الموسم، وكان ذلك أمام توتنهام، في لقاء تعرض فيه فريقه لطرد لاعبَيْن ليكمل المباراة بتسعة لاعبين.

وعبَّر كلوب عن إحباطه نتيجة غياب صلاح عن الفريق أثناء «كأس الأمم الأفريقية»، قائلاً إنه «موقف غريب حقاً». ومن المؤكد أن غياب واتارو إندو في التوقيت نفسه للمشاركة مع منتخب اليابان في كأس الأمم الآسيوية يؤدي إلى تفاقم الأمور، لكن خسارة جهود النجم المصري الذي تصدر قائمة هدافي ليفربول لمدة 6 مواسم متتالية (وهو في طريقه للقيام بذلك للموسم السابع) هي ما تسبب الذعر للمدير الفني الألماني.

لكنّ هناك أسباباً تدعو كلوب لعدم الإحباط، من بينها أنه في المناسبة الوحيدة التي ترك فيها صلاح ليفربول للمشاركة في «بطولة الأمم الأفريقية»، في منتصف الموسم، خلال فترة الست سنوات ونصف السنة التي قضاها في «آنفيلد»، وكان ذلك بالتحديد في يناير 2022، فإن الفريق تألق مع هذا الوضع، وحقق الفوز في 7 من 8 مباريات، وكان غائباً أيضاً النجم السنغالي ساديو ماني، وهي الفترة التي شهدت أيضاً فوز ليفربول ذهاباً وإياباً على آرسنال في نصف نهائي «كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة». في الواقع، كان موسم 2016 - 2017، قبل وصول صلاح، هو الذي عانى فيه ليفربول بشدة من تداعيات إقامة «بطولة كأس الأمم الأفريقية (2017)» في منتصف الموسم، حيث افتقد خدمات ساديو ماني، ولم يحقق الفوز سوى مرة واحدة فقط في 7 مباريات غاب عنها النجم السنغالي. وبعد ذلك، أقيمت بطولة «كأس الأمم الأفريقية (2019)» في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز).

ونفى كلوب أن تكون لديه أي خطة طويلة المدى لتعويض صلاح، وسيعتمد بدلاً من ذلك على الدفع بلاعبين آخرين بشكل تدريجي عند الحاجة. تأتي عودة البرتغالي ديوغو جوتا من الإصابة في أوتار الركبة في توقيت مثالي بهذا الصدد، لكن من الصعب أن ينجح أي لاعب في تقديم المستويات التي يقدمها صلاح في مركز الجناح الأيمن. لقد أشار البعض إلى أن تأثير النجم المصري بدأ يتضاءل، لكن أهدافه الستة عشر التي أحرزها في جميع المسابقات هذا الموسم تصل لضعف عدد ثاني هدافي الفريق، وهو جوتا، الذي رفع رصيده إلى 9 أهداف بعد الهدف الذي سجَّله في مرمى بيرنلي.

وقال كلوب: «كنا نعلم من وقت لآخر أن (كأس الأمم الأفريقية) ستُلعب، وأن صلاح سوف يرحل للمشاركة مع منتخب بلاده. كل خطة طويلة المدى كان يمكن أن أضعها تعتمد بشكل كبير على اللاعبين المتاحين للمشاركة في المباريات؛ فلماذا أفكر من شهر أكتوبر (تشرين الأول) في اللاعب الذي يمكنني الاعتماد عليه لتعويض صلاح، في الوقت الذي لا أعلم فيه مَن هم اللاعبون الذين سيكونون متاحين؟ يمكن أن يكون لدينا حلول اليوم، وآمل أن تكون لدينا حلول بعد مباراة نيوكاسل أيضاً».

وفي موسم 2021 - 2022، كان جوتا مَن لعب بدلاً من صلاح، وسجَّل هدفين في مرمى آرسنال على ملعب الإمارات ليقود ليفربول للوصول إلى المباراة النهائية لـ«كأس رابطة الأندية الإنجليزية» المحترفة على ملعب ويمبلي، وهي المباراة التي فاز فيها ليفربول على تشيلسي بركلات الترجيح، في الموسم الذي كان يسعى فيه ليفربول للفوز بالرباعية التاريخية، لكنه لم يتمكن من تحقيق ذلك في نهاية المطاف. أنهى جوتا ذلك الموسم محرزاً 21 هدفاً في جميع المسابقات، ليؤكد أنه بديل قوي ومؤثر لصلاح، الذي أحرز 31 هدفاً في ذلك الموسم، ثم جاء بعده ماني بـ23 هدفاً. ويأمل كلوب أن يتمكن اللاعب البرتغالي، الذي أشاد كلوب بـ«عقليته الكروية»، لكنه يتعرض لانتقادات من بعض جمهور ليفربول، من تقديم هذه المستويات القوية مرة أخرى.

غياب صلاح عن ليفربول خلال شهر يناير قد يصب في صالح المنافسين الطامحين بالصدارة (أ.ف.ب)

وقال كلوب عن جوتا: «إنه لاعب ذكي للغاية، ويفهم المباريات بشكل رائع. أعتقد حقاً أن البرتغال محظوظة بامتلاك مثل هؤلاء اللاعبين الذين يفهمون المباريات بشكل مختلف، وجوتا واحد منهم بالطبع، حيث يمكنه رؤية المواقف بشكل دقيق، والتكيُّف مع الخصم بشكل أسرع بعض الشيء. علاوة على ذلك، يمكنه اللعب بكلتا القدمين، ويجيد إنهاء الهجمات بشكل رائع».

وبطبيعة الحال، هناك 3 لاعبين آخرين من «الخمسة المشهورين» في ليفربول الذين يأمل كلوب في الاعتماد عليهم بشكل أكبر. ويواصل داروين نونيز الترنح؛ فتارة يقدم مستويات تجعلك تصفه بأنه لاعب من الطراز العالمي، وتارة أخرى يجعلك تشعر بأنه لا يستحق الثمن الباهظ الذي دفعه ليفربول للتعاقد معه. بالإضافة إلى ذلك، يُعد كودي جاكبو ولويس دياز لاعبَيْن جيدين، لكن يمكنهما تقديم المزيد. ويمكن أن يدفع كلوب بهارفي إليوت في دور أكثر تقدماً، بوصفه اللاعب الأعسر الوحيد الآخر ذا العقلية الهجومية في الفريق، بخلاف صلاح.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جدول مباريات ليفربول في شهر يناير (كانون الثاني) يمنحه فرصة للتنفُّس على الأقل، فبعد مواجهة نيوكاسل في يوم رأس السنة الجديدة، سيخوض الفريق مباراتين أخريين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز (ضد بورنموث وتشيلسي)، ومباراتي ذهاب وعودة في الدور نصف النهائي لـ«كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة»، أمام فولهام، بالإضافة إلى مواجهة آرسنال في الدور الثالث لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي»، ومباراة محتملة أخرى في الدور الرابع. وبعد ذلك، يلعب ليفربول أمام آرسنال وبيرنلي في الدوري في أوائل فبراير (شباط)، لكن صلاح قد يعود بحلول ذلك الوقت بناء على النتائج التي سيحققها المنتخب المصري في نهائيات كأس الأمم الأفريقية.

مصير المدرب تن هاغ محل شك وقد يتوقف في قدرته على إعادة راشفورد لمستواه

المستوى المحير لفريق مانشستر يونايتد بات لغزاً يصعب حله

لندن: إد آرونز*

المستوى المحير لفريق مانشستر يونايتد بات لغزاً لا يستطيع أي خبير كروي حله، فتارة يظهر متألقاً وشرساً كما كانت الحال في انتفاضته أمام أستون فيلا بالجولة السابقة حينما حول تأخره بهدفين الى فوز 3 - 2، وتارة أخرى مستسلماً متواضعاً كما ظهر أمام نوتنغهام فورست مساء السبت ليخرج خاسرا 1 - 2.

لقد استمر تذبذب مستوى مانشستر يونايتد هذا الموسم بشكل مثير للغرابة، بعدما خسر الفريق مباراته التاسعة في الدوري من أصل 20 خاضها، ليظل في المركز السابع في الترتيب بفارق 11 نقطة خلف المتصدر.

وخسر يونايتد 14 مباراة في جميع المسابقات هذا الموسم، وهو أكبر عدد من الهزائم بحلول نهاية العام منذ موسم 1930 - 1931 بعد تعرُّضه لأول خسارة له على ملعب فورست منذ 29 عاماً، ليبدأ الجدل حول إذا كان المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ هو الرجل المناسب لإعادة الهيبة لهذا النادي العريق.

ما زال تن هاغ يثق في قدراته على تصحيح المسار لكن هناك أشياء كثيرة يجب عليه أن يجد لها علاجاً وتفسيراً وهو التراجع اللافت لقدرات مهاجميه التهديفية، والاهتزاز غير المبرر للدفاع غير المنسجم تماماً.

قال تن هاغ، عندما سُئل في اليوم السابق لعيد الميلاد العام الماضي عن عدد الأهداف التي يمكن أن يسجلها ماركوس راشفورد مع استئناف مباريات الموسم المحلي: «لا أريد أن أقيد نفسي بعدد معين. أعتقد أنه قادر على تسجيل 20 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد سجل ثلاثة أهداف في كأس العالم، لذا فنحن نعرف أنه قادر على تسجيل هذا العدد من الأهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز».

وبعد 72 ساعة، وأمام نوتنغهام فورست على ملعب «أولد ترافورد»، لم يتطلب الأمر من راشفورد سوى 19 دقيقة لكي يسجل هدفه العاشر في الموسم، عندما استقبل كرة عرضية من ركلة ركنية وسددها بشكل رائع من لمسة واحدة داخل الشباك - كانت هذه هي المباراة الخامسة على التوالي التي يسجل فيها راشفورد على ملعب «أولد ترافورد». وعلى الرغم من أنه لم يحقق نبوءة مديره الفني، واكتفى بتسجيل 17 هدفاً فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن تسجيله لـ30 هدفاً في جميع المسابقات وقيادته مانشستر يونايتد للتأهل لدوري أبطال أوروبا والوصول إلى المباراة النهائية لكل من كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، كان يؤكد بزوغ راشفورد بوصفه نجماً عالمياً كبيراً.

المستوى المتدني الذي يقدمه هجوم ودفاع مانشستر يونايتد يضع علامات استفهام حول صفقات تن هاغ

هل يستعيد راشفورد مستواه ليكون طوق نجاة للفريق فيما تبقى من الموسم؟ (رويترز)

وقال فيل جونز، زميله في مانشستر يونايتد، متحمساً قبل المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام نيوكاسل في فبراير (شباط)، عندما سجل راشفورد وقاد مانشستر يونايتد للحصول على أول بطولة منذ ست سنوات كاملة: «لقد كان رائعاً، وفي ضوء مستواه الحالي ربما يكون أفضل لاعب في العالم». وكما هي الحال مع تن هاغ - الذي يبدو فجأة وكأنه مدير فني من دون خطة واضحة، بعد أن أمضى موسمه الأول في اتخاذ جميع القرارات الصحيحة - اكتشف راشفورد أن كثيراً من الأمور يمكن أن تتغير خلال 12 شهراً. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها راشفورد لضغوط هائلة، في الوقت الذي ينتقل فيه الفريق من كارثة إلى أخرى.

تعرّض راشفورد لانتقادات بعد اتهامه بالإساءة لمشجعي الفريق الضيف بعد المباراة التي انتهت بالخسارة أمام وست هام بهدفين دون رد الأسبوع الماضي، على الرغم من أن تن هاغ قال: «لست متأكداً مما إذا كان ذلك قد حدث بالفعل». لكن يبدو أن نتائج الفريق في الآونة الأخيرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمستوى المتواضع الذي يقدمه اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً، بعدما فشل الفريق في هز الشباك في أربع مباريات متتالية للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1992.

لقد سجل راشفورد هدفاً يدل على مهارة وحس هجومي عال مساء السبت أمام نوتنغهام فورست، لكنه لم يمنع الفريق من الخسارة 1 - 2 في أسوأ بداية لمانشستر يونايتد من موسم 1930 - 1931. لكن إذا استطاع المدير الفني إخراج أفضل ما في راشفورد فلعله ينقذ ما يمكن إنقاذه فيما تبقى من هذا الموسم.

ونتيجة لمعاناة مماثلة لمانشستر يونايتد في تلك الفترة قبل 31 عاماً - بما في ذلك الخسارة بهدف دون رد أمام ويمبلدون - قرر المدير الفني السابق للشياطين الحمر، السير أليكس فيرغسون، التعاقد مع إيريك كانتونا من ليدز يونايتد، وانتهى الموسم بتتويج مانشستر يونايتد بطلاً للدوري للمرة الأولى منذ 26 عاماً. لكن الوضع يختلف حالياً فعلى الرغم من إنفاق تن هاغ لما يقرب من 400 مليون جنيه إسترليني على التعاقدات الجديدة، بما في ذلك كثير من اللاعبين بناء على توصية خاصة منه شخصياً، لم يجد الفريق مثل هذا الحل السريع هذه المرة.

يُعد مانشستر يونايتد هو أكثر الأندية الإنجليزية فوزاً بلقب الدوري، لكن تاريخه مليء بفترات طويلة من الإحباط والفشل. لقد مرّ 41 عاماً (31 موسماً بسبب توقف النشاط الرياضي نتيجة الحربين العالميتين الأولى والثانية) بين آخر لقب للدوري يحصل عليه النادي تحت قيادة مانغنال وأول لقب يحصل عليه بيسبي، كما مر 26 عاماً بين آخر لقب للدوري تحت قيادة بيسبي وأول لقب تحت قيادة فيرغسون. ويمر النادي حالياً بثالث أطول فترة ابتعاد عن الفوز بلقب الدوري: من المؤكد أن هذه الفترة التي بدأت منذ آخر لقب تحت قيادة فيرغسون سوف تمتد لتصل إلى 11 عاماً في الصيف، بل ومن المرجح أن تمتد لما هو أكثر من ذلك بكثير - على الرغم من أن التقسيم المالي لكرة القدم الحديثة يساعد النادي على الاستمرار حتما في النصف الأول من جدول ترتيب الدوري.

يتعين على المدير الفني الهولندي أن يجد طريقة ما لمساعدة راشفورد على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر، خاصة وأن اللاعب يعاني بشدة ولم يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز سوى أمام فورست منذ الهزيمة أمام نيوكاسل في بداية ديسمبر (كانون الأول). وقع راشفورد عقداً جديداً طويل الأمد خلال الصيف المقابل يحصل بمقتضاه على 315 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، لكنه لم يسجل سوى 3 أهداف فقط. واعترف تن هاغ بأن راشفورد «لم يكن سعيداً»، لكنه توجه باللوم إلى اللاعب، الذي غاب عن المباراتين الحاسمتين أمام بايرن ميونيخ وليفربول بسبب المرض، وطالبه بأن «يتحمل المسؤولية». وقال المدير الفني الهولندي: «أنا متأكد من أنه سيفعل ذلك، وسيستعيد مستواه».

وتعرّضت العلاقة بين تن هاغ وراشفورد إلى تدقيق متزايد من النقاد هذا الموسم، في ظل تراجع النتائج، حيث وصف تن هاغ قرار راشفورد بإقامة حفل عيد ميلاده بعد ساعات من الخسارة بثلاثية نظيفة أمام مانشستر سيتي بأنه «غير مقبول». وكان راشفورد قد أعرب في السابق عن إعجابه بـ«المعايير العالية» للمدير الفني السابق لأياكس، وهي المعايير التي أدت إلى استبعاده من مباراة فريقه أمام وولفرهامبتون ليلة رأس السنة الجديدة العام الماضي بعد تأخره عن اجتماع الفريق. وقال راشفورد في وقت لاحق: «لم أتأخر كثيرا، لكنني ربما تأخرت حوالي 45 ثانية أو دقيقة واحدة، لكن بالنسبة له فالتأخير هو التأخير. كنت أعرف بالفعل ما سيحدث، بسبب القواعد التي طبقها في فترة الاستعداد للموسم الجديد. القواعد هي القواعد، ولدينا مباراة يتعين عليها الفوز بها».

لقد أتى هذا القرار بثماره لكلا الطرفين، حيث شارك راشفورد بديلاً ليسجل هدف الفوز على ملعب «مولينيو»، لكن راشفورد لم يظهر ردا قويا خلال الموسم الحالي، ويبدو وكأنه يفتقد كثيراً للثقة. تشير الأرقام والإحصاءات إلى أن معدل تحويل تسديداته إلى أهداف هذا الموسم يصل إلى 9,5 في المائة، أي أقل من نصف معدل الموسم الماضي، لكن القلق الأكبر يتعلق بعدد تسديداته على المرمى، حيث لم يسدد سوى 40 مرة في 18 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، مقارنة بـ108 تسديدات في 35 مباراة الموسم الماضي.

إن المستوى المتدني الذي يقدمه راشفورد حاليا يذكرنا بموسمه المحبط والمخيب للآمال في 2021 - 2022 تحت قيادة المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير، عندما سجل أربعة أهداف فقط في الدوري بعد أن غاب عن بداية الموسم بسبب تعرضه لإصابة في الكتف. واعترف راشفورد في وقت لاحق بأنه «في كثير من الأحيان، لم أكن بحالة مزاجية جيدة لخوض المباريات»، وأشاد بتن هاغ لتحفيزه من خلال إضفاء «طاقة مختلفة حول النادي وملعب التدريب». فهل يتمكن راشفورد من العودة إلى مستواه السابق مرة أخرى؟ هذا ما سيخبرنا به الوقت خلال الفترة المقبلة!

*خدمة «الغارديان»

الحيرة تبدو على تن هاغ، مدرب يونايتد، وهو يراقب سقوطاً جديداً لفريقه في ملعب فورست (رويترز)

أسلوب الضغط العالي الذي يعتمد عليه بوستيكوغلو جعل الفريق يعاني الإنهاك

توتنهام «المرهق» يحتاج إلى تدعيم قوي في فترة الانتقالات الشتوية

لندن: ديفيد هايتنر

هناك جزء متأصل بعمق في طريقة عمل المدير الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو، وهو عدم وجود أي أعذار للفشل، وضرورة مواصلة القتال حتى الرمق الأخير، وأن يكوى لدى أي شخص يلعب كرة القدم على المستوى الاحترافي حلم يسعى لتحقيقه.

ومع ذلك، يجب أن يتخلى المدير الفني لتوتنهام عن بعض هذه الأساسيات في وقت ما، كما هي الحال الآن في ظل معاناة فريقه من الإرهاق الشديد، بينما يستقبل المدير الفني الأسترالي أول فترة أعياد ميلاد وأول رأس سنة جديدة له في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد بدا توتنهام مهلهلا تماما في معظم الدقائق الثمانين الأولى أمام برايتون يوم الخميس الماضي، وكان متأخرا في النتيجة برباعية نظيفة، وعاجزا عن مجاراة برايتون في كل شيء داخل الملعب. وبالتالي، يمكن القول إن توتنهام قد حقق إنجازاً عندما سجل هدفين قرب نهاية اللقاء لتنتهي المباراة بخسارته بأربعة أهداف مقابل هدفين، وهو الأمر الذي جعل بوستيكوغلو حريصاً على الإشادة بلاعبيه إلى أقصى حد. وكان توتنهام قريباً من إحراز الهدف الثالث، بل وأظهر علامات على قدرته على العودة في النتيجة وإدراك التعادل.

ويوم السبت الماضي، شعر بوستيكوغلو بالدهشة عندما رأى البيانات المتعلقة بالحالة البدنية للاعبيه خلال المباراة التي حقق فيها توتنهام الفوز على ملعبه على إيفرتون بهدفين مقابل هدف وحيد، عندما سجل فريقه هدفيه مبكرا ثم تراجع للخلف للحفاظ على التقدم في النتيجة. وقال بوستيكوغلو إن بعض لاعبي فريقه كانوا يعانون من الإرهاق الشديد قبل مباراة برايتون.

إن أكثر شيء كان يخشاه بوستيكوغلو هو أن يخسر جهود أحد لاعبيه في حال تعرض أحدهم للإصابة في التدريبات، وهو ما حدث بالفعل مع أوليفر سكيب الذي أصيب بكدمة شديدة في قدمه، لكن هذا هو ما يحدث للفريق في الوقت الحالي! وكان بوستيكوغلو يفتقد لجهود سبعة لاعبين آخرين بسبب الإصابة، بالإضافة إلى إيف بيسوما الموقوف. قد يستعيد بوستيكوغلو جهود سكيت أمام بورنموث، وهذا هو ما يتمناه بوستيكوغلو. وعلاوة على ذلك، يفتقد الفريق لخدمات ديان كولوسيفسكي بسبب الإيقاف لمباراة واحدة بعد حصوله على البطاقة الصفراء الخامسة هذا الموسم أمام برايتون.

وتتعلق المشكلة الرئيسية في توتنهام بالمجهود البدني الشاق الذي يطلب بوستيكوغلو من لاعبيه القيام به داخل الملعب، حيث يلعب الفريق بخط دفاع متقدم ويركض اللاعبون بسرعة هائلة إلى الأمام، ويضغطون على المنافس بشراسة، وهو الأمر الذي يتطلب منهم الجري طوال الوقت. وبالتالي، فمن المنطقي أن نتساءل عما إذا كان اللعب بهذه الطريقة هو السبب في تعرض عدد كبير من اللاعبين لإصابات عضلية.

وفي ظل غياب عدد كبير من اللاعبين بداعي الإصابة، لم يعد لدى بوستيكوغلو حرية كبيرة في إراحة بعض اللاعبين أو اتباع ما يسمى بسياسة «التدوير» خلال المباريات. ومع ذلك، تظل المطالب كما هي، ويتزايد الضغط على اللاعبين بشكل كبير، وهو الأمر الذي يُنذر بتفجير الأوضاع في مرحلة ما. وبالتالي، هل يتعين على المدير الفني الأسترالي أن يعيد النظر في سياسة «لا أعذار» التي يتبعها، أو على الأقل يعيد تعريفها في الوقت الحالي؟

كان من المثير للاهتمام بالتأكيد الاستماع إلى بوستيكوغلو وهو في حيرة من أمره أثناء استعدادات فريقه لمواجهة بورنموث، وهي المباراة السابعة والأخيرة لفريقه في الدوري خلال شهر ديسمبر (كانون الأول). لكن من الغريب حقا أن الفريق سيلعب مباراتين فقط في الدوري في شهر يناير (كانون الثاني)، بالإضافة إلى مباراة أو مباراتين في كأس الاتحاد الإنجليزي، اعتمادًا على ما إذا كان الفريق سيحقق الفوز على بيرنلي على ملعبه في الجولة الثالثة يوم الجمعة المقبل أم لا.

وقال بوستيكوغلو ذات مرة: «أعلم أنني أطالب اللاعبين وأطالب نفسي بعدم اختلاق الأعذار. من السهل بالنسبة لي أن أطالب اللاعبين بعدم اختلاق الأعذار، لكن الجهد الهائل الذي بذله بعض لاعبينا خلال الأسابيع الثمانية أو التسعة الماضية كان هائلاً. يجب أن أتأكد من أنهم محميون. السبب في عدم تقديمنا لكرة القدم التي نريدها باستمرار لا يعود إلى عدم بذل اللاعبين للمجهود الكافي، لكن كل ما في الأمر هو أننا أصبحنا نعتمد على عدد قليل جدا من اللاعبين بسبب غياب كثير من اللاعبين بسبب الإصابة».

وبدأت معاناة بوستيكوغلو على نطاق واسع منذ الفترة التي تلت الخسارة أمام تشيلسي في بداية نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما تعرض ميكي فان دي فين وجيمس ماديسون لإصابات خطيرة. ومن المقرر أن يعود اللاعبان للمشاركة في المباريات في منتصف شهر يناير تقريبًا. وعلاوة على ذلك، تأثر الفريق كثيرا بغياب كريستيان روميرو، الذي تم إيقافه بسبب البطاقة الحمراء التي حصل عليها أمام تشيلسي، والآن مرة أخرى أثناء خضوعه لفترة إعادة تأهيل من إجهاد في أوتار الركبة ستبعده عن الملاعب لمدة شهر أو نحو ذلك، فضلا عن إصابة رودريغو بينتانكور، الذي لم يشارك في المباريات إلا نادرا طوال الموسم. بالإضافة إلى ذلك، هناك لاعبون مصابون منذ فترة طويلة، مثل إيفان بيريسيتش، ورايان سيسيغنون، ومانور سولومون.

وقال بوستيكوغلو: «الطريقة التي نلعب بها تتطلب جهدا بدنيا كبيرا إلى حد ما - أكثر من الطريقة التي تلعب بها الأندية الأخرى. لكي نواصل اللعب بالطريقة نفسها، فنحن بحاجة إلى قائمة قوية من اللاعبين، وهذا أمر لا يخفى على أحد. نحن لسنا قريبين من ذلك في الوقت الحالي، وهذا أمر مفهوم. لم يكن لدينا سوى فترة انتقالات واحدة (الصيف الماضي)، ولا يمكن تدعيم صفوف الفريق بالشكل المطلوب في فترة انتقالات واحدة. ما زلنا في البدايات».

ومن الواضح للجميع أن توتنهام بحاجة ماسة إلى إبرام صفقات جديدة، وخاصة في خط الدفاع. وقال بوستيكوغلو: «نحن في الوضع نفسه، فلا يمكن أن يحدث شيء سحري في يناير. ما يتعين علينا القيام به هو الاستمرار في البناء. لقد كانت لدينا فترة انتقالات واحدة مع هذا الفريق لتغيير الأمور والقيام بالأشياء بشكل مختلف. يجب الإشادة باللاعبين بعد وصولنا إلى ما نحن عليه الآن. سنرى ما يمكننا القيام به في يناير، لكن في النهاية يتعلق الأمر ببناء فريق يساعدنا على الوصول إلى حيث نريد أن نكون».

لقد تحدث بوستيكوغلو مرارا وتكرارا عن حبه للاعبين القادرين على اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من مهمة داخل الملعب، وسيكون هناك بلا شك المزيد من ذلك - بن ديفيز كقلب دفاع، على سبيل المثال؛ وربما بجواره إيمرسون رويال، كما حدث أمام برايتون. ويمكن أن يستعين بوستيكوغلو بجيوفاني لو سيلسو ليحل محل كولوسيفسكي، الذي كان يلعب كأنه لاعب خط وسط مهاجم بشكل جديد. وبعد ذلك، سيفتقد المدير الفني الأسترالي لخدمات نجمه الكوري الجنوبي سون هيونغ مين بسبب مشاركته مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الآسيوية، كما يستعد بابي سار وبيسوما للرحيل للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية، على الرغم من أن بيسوما لن يشارك أمام بورنموث وبيرنلي من الأساس. أما بالنسبة لباقي اللاعبين الذين ما زالوا لائقين ويشاركون في المباريات، فيتعين عليهم بذل مجهود أكبر «من دون أعذار»!

*خدمة «الغارديان»

بوستيكوغلو منزعج من التراجع البدني للاعبي توتنهام الذي تسبب في خسائر غير متوقعة (رويترز)

سكان الأرض يستقبلونه بالألعاب النارية والصلوات

العالم يدخل العام 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ سكان العالم الذين يتجاوز عددهم حالياً 8 مليارات نسمة يستقبلون العام الجديد الذي يحمّلونه آمالهم بالسلام، والحدّ من ارتفاع تكاليف المعيشة، وحلّ النزاعات في العالم.

أول الاحتفالات ببداية 2024 انطلق في أستراليا ونيوزيلندا ومنطقة المحيط الهادئ. ففي مدينة سيدني المُلقّبة بـ«العاصمة العالمية لعيد رأس السنة» استقبل سكّانها العام الجديد، بعرض ضوئي ضخم أضاء السماء على خلفية الأيقونتين الشهيرتين عالمياً وهما، جسر هاربور، ودار الأوبرا التي يوافق الاحتفال الذكرى الخمسين لها. ووفق المنظمين، فقد أُطلق أكثر من 13500 عبوة من الألعاب النارية في منطقة الميناء وحدها. وكانت هناك أيضاً عروض ضوئية أُعدّت بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وأُضيئت معالم مدينة أوكلاند، أكبر مدن نيوزيلندا، حيث انطلقت الألعاب النارية في «سكاي تاور»، واستمتع المشاهدون بعرض لأضواء الليزر والرسوم المتحركة، منها جسر هاربور في أوكلاند. واستمر عرض الألعاب النارية مدة 5 دقائق و30 ثانية في «سكاي تاور»، وهو الأعلى في نصف الكرة الجنوبي، بعد عد تنازلي مدته 10 ثوانٍ على قاعدة البرج قبل إطلاق 500 كيلوغرام من الألعاب النارية.

وقال كالوم ماليت الرئيس التنفيذي للعمليات في مجمع «سكاي سيتي» إن مشاهدة الألعاب النارية المتتالية من «سكاي تاور» أصبحت تقليداً للكثيرين. كما نظمت ويلينغتون، عاصمة نيوزيلندا الواقعة في المحيط الهادئ، عروضاً لألعاب نارية وأخرى موسيقية في بحيرة داخلية بالمدينة.

كان شعب نيوزيلندا من أوائل الشعوب التي احتفلت ببدء العام الجديد، حيث أقيم عرض للألعاب النارية في مدينة أوكلاند التي أضاءت سماء المدينة الملبدة بالغيوم؛ وفق «رويترز».

وفي العاصمة الفرنسية باريس، من المتوقع وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أن يتجمّع ما يصل إلى مليون شخص، مساء الأحد، في جادة الشانزليزيه للاحتفال برأس السنة في سياق تهديدات إرهابية «مرتفعة جداً». وستشارك في البرنامج الترفيهي 3 نساء يتولين التنسيق الموسيقي إلى جانب المغني سليمان، مرشح فرنسا لمسابقة «يوروفيجن». وسيشمل البرنامج الترفيهي عروضاً عملاقة وعروض كاريوكي قبل العد التنازلي التقليدي بداية من الساعة 23:40، وعروض ألعاب نارية عند منتصف الليل فوق قوس النصر.

واحتفالاً «بالدخول في السنة الأولمبية»، نظّمت آن إيدالغو رئيسة بلدية باريس، التي ستشارك في الاحتفالات، فعاليات أكثر أهمية مما كانت عليه نهاية عام 2022 على أن تستمر من الساعة 19:00 حتى الساعة 00:10. وتتوقّع السلطات حضور ما بين 700 ألف إلى مليون شخص إلى جادة الشانزليزيه، وأكثر من 1,5 مليون شخص في المجموع إلى العاصمة. ولضمان الأمن خلال الاحتفال بالانتقال إلى العام الجديد، ستجري تعبئة 6 آلاف عنصر من قوات الأمن، الأحد، في باريس، وفق ما أعلن وزير الداخلية جيرالد دارمانان، الجمعة. وسيُنشر أكثر من 90 ألف شرطي على كل الأراضي الفرنسية.

وفي الوقت الذي يودّع فيه المحتفلون في مختلف أنحاء العالم، عام 2023 المضطرب والأكثر ارتفاعاً لدرجات الحرارة على الإطلاق، والذي تميّز بصعود الذكاء الاصطناعي، وبأزمة المناخ، لا تزال الحرب الدامية دائرة في كلٍّ من قطاع غزة وأوكرانيا.

ففي مدينة غزّة الفلسطينية، لم تبقَ أماكن للاحتفال، بعد أن دمّرت ماكينة الحرب الإسرائيلية ما دمّرته فيها، ولا تزال مستمرة بقصفها العشوائي. يقول عبد عكاوي الذي فرّ من المدينة مع زوجته وأطفاله الثلاثة: «كانت سنة مظلمة مليئة بالمآسي».

وروى الرجل البالغ 37 عاماً، والقاطن حالياً في مخيم للأمم المتحدة في رفح بجنوب قطاع غزة، إنه فقد شقيقه، لكنه ما زال يتمسّك بالأمل لعام 2024. وتابع: «إن شاء الله، ستنتهي هذه الحرب، العام الجديد سيكون أفضل، وسنتمكن من العودة إلى منازلنا وإعادة بنائها، أو العيش في خيمة على الأنقاض».

وأكدت الأمم المتحدة نزوح قرابة مليوني شخص من سكان القطاع منذ بدء الحرب، أي نحو 85 في المائة من سكانه، بينما قُتل قرابة 22 ألف شخص.

وفي تل أبيب، يُتوقع أن تنعكس أجواء الحرب على احتفالات رأس السنة على الرغم من مواصلة المدينة إحياء معظم الحفلات المقررة في هذه المناسبة.

ويعرض موقع «إيفنتر (Eventer)» الذي يبيع تذاكر لحفلات تل أبيب نحو 15 أمسية ضخمة يحييها فنانون ويتخلّلها عشاء. وستكون حانات المدينة «التي لا تهدأ أبداً» مفتوحة طوال الليل، لكن يتوقع أن تكون الأجواء أثقل من المعتاد على خلفية استدعاء عشرات الآلاف من الشباب للمشاركة في الحرب.

وفي أوكرانيا، حيث تقترب الذكرى السنوية الثانية للغزو الروسي، يتنازع البلاد التحدي والأمل. وفي الوقت الذي تتعرض فيه العاصمة كييف لغارات جوية يأمل أهلها بالنصر، مؤمنين بأن تخرج أوكرانيا حرّة مستقلّة من هذه المعركة.

وفي روسيا، أنهك النزاع الذي يقوده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعض مواطنيها، وباتوا يأملون بالتغيير وعودة الحياة إلى ما كانت عليه، وتعلق زويا كاربوفا (55 عاماً)، مُزيّنة مسارح مُقيمة في العاصمة موسكو: «أرغب بأن تنتهي الحرب في العام المقبل، وبأن يأتي رئيس جديد، وتعود الحياة الطبيعية».

أول الاحتفالات ببداية العام 2024 انطلق في أستراليا ونيوزيلندا ومنطقة المحيط الهادئ

ظهور الألعاب النارية فوق دار الأوبرا وجسر هاربور في مدينة سيدني الأسترالية (إ.ب.أ)

تايوان تحتفل بعام 2024 بإضاءة برج تايبيه 101 بالألعاب النارية (رويترز)

عروض أثناء العد التنازلي لليلة رأس السنة في مجمع شوقانغ الصناعي بالعاصمة الصينية بكين (إ.ب.أ)

ألعاب نارية تُضيء سماء حديقة ريزال إيذاناً ببدء العام الجديد في مانيلا (أ.ف.ب)

ألعاب نارية فوق ميناء فيكتوريا في هونغ كونغ (أ.ف.ب)

الأوبرا المصرية تستقبل العام الجديد بعروض غنائية تراثية

القاهرة: محمد الكفراوي

تستقبل دار الأوبرا المصرية العام الجديد بعروض غنائية تراثية وكلاسيكية، من خلال حفل في معهد الموسيقى العربية لفرقة عبد الحليم نويرة تستعيد أغاني «كوكب الشرق» أم كلثوم، وحفل سيمفوني في المسرح الكبير يحتفي بالمؤلفات الكلاسيكية العالمية. وأعلنت الأوبرا عن الاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، عبر حفلات متنوعة من بينها تقديم باليه «كسّارة البندق» الذي أقيم عرضه الختامي، السبت، والذي كرمت خلاله وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني راقص الباليه المصري هاني حسن، بالإضافة إلى حفلين لرائد موسيقى الجاز في مصر يحيى خليل.

ويقدم أوركسترا القاهرة السيمفوني حفلاً بالمسرح الكبير، مساء الأحد، تحت عنوان «حفل العام الجديد» بقيادة المايسترو الإيطالي فرنشيسكو دي ماورو، وكورال أكابيلا، ويتضمن الحفل مختارات من أعمال كبار الموسيقيين العالميين، من بينهم شتراوس وكالمان وليهار وأوفنباخ.

باليه «كسّارة البندق» في احتفالات رأس السنة (دار الأوبرا المصرية)

وبمناسبة الذكرى 125 لميلاد كوكب الشرق أم كلثوم (وُلدت بمحافظة الدقهلية في 31 ديسمبر 1898) تنظم الأوبرا حفلاً في معهد الموسيقى العربية لفرقة عبد الحليم نويرة ضمن سلسلة «كلثوميات»، يتضمن مختارات من أعمال أم كلثوم، تؤديها نهاد فتحي، وبسملة كمال، ورحاب مطاوع، ضمن برنامج حفلات رأس السنة.

ووصف الدكتور محمد شبانة أستاذ الموسيقى في أكاديمية الفنون المصرية أم كلثوم بأنها «تاج الغناء في عالمنا العربي في العصر الحديث»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «أم كلثوم تمثل ظاهرة، وتعبّر عن شخصية مصر الفنية».

وأشار إلى أنها «ظلت تواكب الحركة الموسيقية المصرية والعربية لنحو 60 عاماً، وتقدم كل أنواع الغناء، وأنها كانت حريصة على أن تجدد من إبداعها». وعدَّ شبانة استعادة أم كلثوم في ذكرى مولدها بالتزامن مع رأس السنة الجديدة، أمراً مهماً لأنها قيمة إبداعية كبيرة، ومن شأن استعادة أعمالها أن ترتقي بالذوق العام، ويجب على الأجيال الجديدة سواء كانوا مستمعين أو مثقفين أو فنانين أن يستمعوا إليها لأنها قيمة مضافة ومستمرة».

ومن ضمن حفلات استقبال العام الجديد تنظم دار الأوبرا حفلين لرائد موسيقى الجاز المصري يحيى خليل، أولهما على مسرح سيد درويش بالإسكندرية في 5 يناير (كانون الثاني)، والحفل الثاني يوم 18 من الشهر نفسه على المسرح الصغير في دار الأوبرا بالقاهرة.

ويقدم فنان الجاز خلال الحفلين مقطوعات من أعماله الخاصة، بجانب تقديم مجموعة من مؤلفات عظماء الجاز على مستوى العالم، كما يقدم مقطوعات شهيرة من أعمال كبار الموسيقيين العرب مثل محمد عبد الوهاب، وبليغ حمدي، وكمال الطويل... وغيرهم.

وكانت الأوبرا قد قدمت حفلاً لفرقة عبد الحليم نويرة، الخميس، تضمّ أغاني شهيرة من التراث لكبار المطربين المصريين والعرب بأداء مطربي الفرقة، وذلك ضمن برنامج الاحتفال برأس السنة.

موسيقار الجاز المصري يحيى خليل (دار الأوبرا المصرية)

«ليالي المكتبات»... تجربة تحتفي بالكتاب وتثري حواضن المعرفة السعودية

الرياض: عمر البدوي

أجواء ثقافية وتجارب معرفية ونوافذ إلى حقول الفكر والأدب والتراث، أطلقتها فعالية «ليالي المكتبات»، التي عُقدت على مدى أيام في أحد المراكز الحضرية بمدينة الرياض، وقدمت تجربة فريدة للاحتفاء بالكتاب وإثراء المحتوى الثقافي، وتعزيز دور حواضن المعرفة في الفضاء العام.

الفعالية الثقافية والإثرائية التي نظمتها هيئة المكتبات في السعودية، تشجع على تنمية العادات القرائية وإظهار قيمتها، وتوفير منصة لالتقاء المهتمين والناشطين في حقول القراءة والمعرفة والوعي، واستضافت تجارب قرائية مهمة وأصحاب مكتبات شخصية ورواد أعمال في القطاع الثقافي لعرض تجاربهم وإثراء ليالي الفعالية.

وحظيت الفعالية، بمجموعة مسارات أثرت المحتوى الرصين الذي سعى إلى خلق بيئة ثقافية لبيع وتبادل الكتب المستخدمة، وإبراز أهمية السوق الثقافية المخصصة للكتب، ورفع مستوى الوعي المعلوماتي، وتعزيز الدور الريادي الذي تقوم به هيئة المكتبات في مجال تعزيز العادات القرائية لدى المجتمع المحلي.

وتنوعت فعاليات المبادرة بين السوق الثقافية، التي تستضيف مجموعة من أصحاب المكتبات لبيع مقتنياتهم الفريدة من الكتب الخاصة والمستعملة، والصالون الأدبي الذي يثري الحضور بلقاءات ثقافية متعددة، بالإضافة إلى ورش عمل تثقيفية وتجارب إبداعية تلقي الضوء على قائمة من الأندية والمنظمات الثقافية، في حين تقدم «متاهة المعرفة» تجربة غير مسبوقة لضيوف الفعالية حول تاريخ المكتبات بطريقة عصرية مبتكرة.

وشكلت السوق الثقافية للكتب فرصة لإعادة تدوير كنوز الثقافة ونوافذ المعرفة التي يملكها الأفراد بوصفها فرصاً ثمينة للتعلم وتبادل المعرفة، وأتاحت هيئة المكتبات الفرصة في وقت مبكر، للتسجيل في السوق الثقافية لبيع وتبادل الكتب المستعملة طوال فترة فعالية «ليالي المكتبات».

كما شاركت الأندية القرائية السعودية في الفعالية، وأظهرت تجاربها واهتماماتها إلى الجمهور، وساهمت في مشروع تبادل الكتب باللغتين العربية والإنجليزية، في حين كان الفضاء مفعماً بالتشجيع والحماس لمجموعة من الأنامل المبدعة التي رسمت في الهواء الطلق لوحات سخية بالجمال.

وأثرت الجلسات التي تنوعت في ضيوفها وموضوعاتها حضور «ليالي المكتبات»، وسلّطت الضوء على عدد من التجارب، وعكست المرحلة الواعدة للقطاع في السعودية مستقبلاً.

وقدّم الدكتور عبد الرحمن العاصم، الرئيس التنفيذي لهيئة المكتبات في السعودية، لمحة واسعة ومبشّرة حول ما ينتظر القطاع، وذلك خلال مشاركته في جلسة مخصصة ضمن برنامج الفعالية حول مستقبل المكتبات، وإطلاق عدد من المبادرات، وعلى رأسها البيوت الثقافية في مدن ومناطق سعودية مختلفة، تكون عوناً على تحقيق المردود المعرفي والثقافي المأمول من القطاع.

في حين تناولت جلسات وضيوف ضمن البرنامج، تأثير المبادرات الثقافية في قطاع المكتبات، واستعرضت تجارب نوعية وفريدة في العلاقة مع الكتاب والقراءة بوصفهما نوافذ لبناء الأفراد والمجتمعات، وتطوير القدرات الوطنية.

وسافر ضيوف الصالون الأدبي لـ«ليالي المكتبات» في جولات متعددة اتسمت بغِنى التجارب والمعارف، التي قدمها ضيوف لهم باع طويل ورحلة ثرية في عوالم القراءة وبناء المكتبات الشخصية وصلة أثيرة بالكتاب، كان خلال مشوارهم العُمري رفيق رحلتهم وأنيس أوقاتهم وهاديهم إلى سواء المعرفة الرشيدة والوعي النيّر.

تقدم «متاهة المعرفة» تجربة غير مسبوقة لضيوف الفعالية (هيئة المكتبات)

فضاء مفعم بالتشجيع والحماس لرسم لوحات سخية بالجمال (هيئة المكتبات)

جانب من فعالية «ليالي المكتبات» (هيئة المكتبات)

شهدت الفعالية جلسات تنوعت في ضيوفها وموضوعاتها (هيئة المكتبات)

شكّلت السوق الثقافية للكتب فرصة لإعادة تدوير كنوز الثقافة ونوافذ المعرفة التي يملكها الأفراد

طارق الشناوي

سفينة فنان العرب تصعد القمر

ليلتان من الفن الغنائي الأصيل عشت معهما عبر فضائية «إم بي سي»، في ختام «موسم الرياض».

ودعنا مع صوت فنان العرب محمد عبده، 23 واستقبلنا 24، وهو اللقب الذي أطلقه عليه الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة، ورددته بعده الجماهير العربية.

جميل ورائع أن يغني محمد عبده على مسرح يحمل اسم محمد عبده، وهي لمحة ذكية جداً التقطتها عين رئيس هيئة الترفيه المستشار تركي آل الشيخ، عندما يشهد الفنان تكريمه وهو يتنفس الحياة، دأبنا أن نطلق أسماء من نحبهم ونقدرهم بعد الرحيل، وهكذا مثلاً لدينا مسرح يحمل اسم عبد الوهاب، وآخر أم كلثوم، وثالث يوسف وهبي، أطلقت هذه الأسماء لتخليد الذكرى، بينما في حياتهم لم ندرك أهمية أن نسعدهم وهم بيننا. ليلتان استعدنا خلالهما قسطاً وافراً من أهم المحطات الغنائية لمحمد عبده، ومن خلالهما استعدنا أيضاً مواقف من حياتنا، تمتد لأكثر من ستة عقود من الزمان.

الفنان السعودي الكبير الذي حمل الراية بكل حب وتقدير بعد طلال مداح، محققاً للأغنية السعودية والخليجية كل هذا الانتشار، وذلك منذ مطلع الستينات، تمكن برشاقة من عبور حاجز الزمن، متنقلاً بين الأجيال الثلاثة، الجد والأب والحفيد.

تمسك باللهجة السعودية، ولعب دوراً محورياً في ذيوع مذاق النغم والإيقاعات الخليجية. كانت نقطة الارتكاز المصرية من خلال حفلات «أضواء المدينة»، قد أحدثت على المستوى الجماهيري، فارقاً جوهرياً، في عز قوة وسحر الإذاعة مطلع السبعينات. الجمهور المصري يفتح قلبه للموهبة الصادقة، احتل محمد عبده مساحة معتبرة في القلوب، محققاً شعبية طاغية، شهد لها الجميع... كلمات أغانيه بقدر ما هي مغرقة في محليتها، تكتشف أنها متداولة عربياً، يختار المفردات التي نطلق عليها «بيضاء»، تلك التي تملك سرها في مبناها ومعناها.

لم ألتق فنان العرب إلا مرات قليلة جداً، وربما تبادلنا حواراً عابراً مرة أو اثنتين، ما يتبقى في الذاكرة أنني شعرت في لحظات باقتراب الإنسان محمد عبده من وجداني.

سألت نفسي لماذا؟ اكتشفت أنه كإنسان ما يشعر به في قلبه ينطقه لسانه، سواء كان يغني أو يتكلم، يتحدث بكل فخر عن فقره، واشتغاله أعمالاً يدوية بسيطة وبيعه لـ«البليلة» للإنفاق على أسرته وهو في السابعة من عمره، يحكي بكل اعتزاز وفخر بأن أمه كانت تتولى غسل الملابس، لأهل الحي، حتى تستطيع ببضع ريالات الإنفاق على الأسرة، حتى أدميت أصابعها، فقرر محمد عبده أن يتولى بدلاً عنها المسؤولية، ويعمل في صناعة السفن، تلك كانت أمنية والده. الفقر ظل ملازماً للأسرة بضع سنوات لاحقة، حتى إنه عاش داخل الملجأ، هذا الفقر، الذي يستحق صفة «مدقع»، والذي يعني عدم وجود مأوى، لم يخجل أبداً محمد عبده من إعلانه.

كان الراحل عبد الحليم حافظ يتجنب طوال مشواره الحديث عن بقائه عدة سنوات في ملجأ الأيتام، رغم أنه تعلم هناك أبجديات الموسيقى، بينما محمد عبده اعتبرها وساماً على صدره، وهي قطعاً كذلك، لأنها تتحول مع الزمن إلى حافز لا ينفد للإبداع، عندما نعلن نصفو، وهذا هو ما يعيشه محمد عبده، الصفاء الداخلي والخارجي.

لفتة إنسانية راقية وعميقة تشبه تماماً محمد عبده، عندما أهدى له تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه درعاً ذهبية ثمينة، فقرر أن يهدي ثمنها لإغاثة أهالينا في غزة.

الإنسان محمد عبده هو الوجه الآخر للفنان محمد عبده، انطلق إبداعياً منذ زمن العمالقة، وصعد للقمر بسفينته بقوة دفع لوقود اسمه الصدق، طوال هذه السنوات، لا تزال السفينة تحلق في السماء السابعة.

كلمات متقاطعة

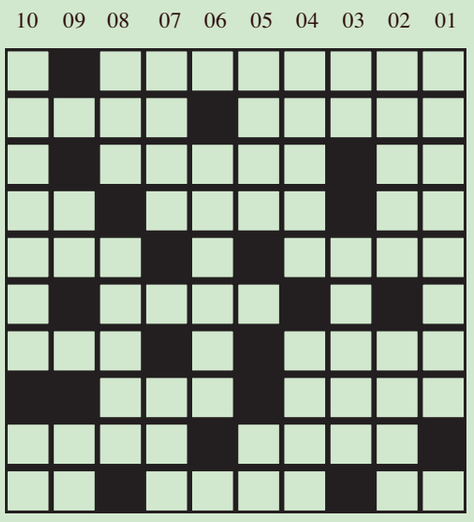

أفقي

01 عاصمة السويد
02 شهر ميلادي - علم مذكر
03 وادي اردني «معكوسة» - مذياع
04 للمناداه - جزيرة اندونيسية «معكوسة» - ضد حلو
05 أشيّد «معكوسة» - ابن نوح
06 غطاء
07 نبات حولي دهني - ولاية امريكية
08 فسق وانحلال - قرض «معكوسة»
09 صوت الالم - ضد أيمن
10 بين اثنين - قبطان - جواب

عمودي

01 منشد وملحن مسلم بريطاني
02 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - مسلك
03 للتمني «معكوسة» - مدينة فلسطينية
04 منطقة جغرافية تقع في شرق آسيا - مفرد مدراء
05 من اوجه القمر - قهوة «معكوسة»
06 صاحب النظرية الذرية
07 ذكي - آلة طرب «معكوسة»
08 سمة وعلامة «معكوسة» - ابدي
09 للنفي - بين اثنين
10 مدينة سودانية - جواب

الحل السابق

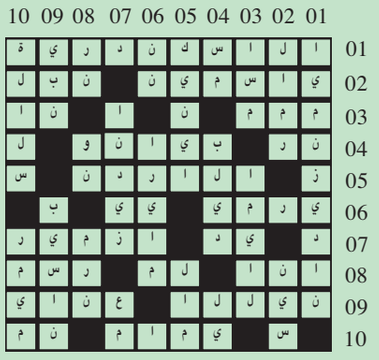

٦ عرب و عجم

عالية هلال الشحي

● عالية هلال الشحي، القائمة بالأعمال بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في كندا، التقت أول من أمس، نيابة عن فهد سعيد الرقباني، سفير الدولة لدى كندا، ستيف ريد، رئيس «مؤسسة مستشفى الأطفال بشرق أونتاريو»، الذي يخدم منطقة أونتاريو الشرقية وغرب كيبيك، حيث تأتي الزيارة تلبية لجهود دولة الإمارات لتمكين أصحاب الهمم، وتقديم الدعم لأطفال التوحد وذويهم، فضلاً عن دعم البحث العلمي في هذا المجال.

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية، استقبلت أول من أمس، أحمد صباح السلوم، عضو مجلس النواب البحريني، خلال زيارته للقاهرة، وخلال اللقاء أعربت السفيرة عن تهانيها له بمناسبة فوزه مؤخرا بمنصب نائب رئيس الجمعية البرلمانية الآسيوية ورئيس اللجنة المالية والاقتصادية بالجمعية 2024 - 2025، مشيدة بالمكانة الرفيعة والثقة الكبيرة التي نالتها الدبلوماسية البرلمانية البحرينية في المحافل الإقليمية والدولية. وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية واستعراض وجهات النظر بشأن كثير من الموضوعات.

فوزية بنت عبد الله زينل

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى مملكة البحرين، أكد أول من أمس، أن العلاقات بين مملكة البحرين وجمهورية كوريا الجنوبية قوية ووطيدة، وأن البلدين يتقاسمان قيماً وأهدافاً مشتركة، وتقديم مساهمات كبيرة للمجتمع الدولي، وهو ما يُشكل أساساً للعلاقات الثنائية، وأشار إلى أنه من المقرر إنشاء سفارة البحرين الجديدة في كوريا العام المقبل، بعد صدور مرسوم ملكي بإنشاء البعثة الدبلوماسية في كوريا، موضحاً أن حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل إلى نحو 1,063 مليار دولار.

منى أبو عمارة

● منى أبو عمارة، سفيرة دولة فلسطين لدى كندا، وطاقم العمل في السفارة، التقوا أول من أمس، أبناء الجالية الفلسطينية في كندا ممن لديهم عائلات في غزة، عبر تقنية زووم، بدأ اللقاء الذي حضره أكثر من 150 عائلة بكلمة للسفيرة وجهتها لأبناء الجالية، تحدثت فيها عن المرحلة الصعبة التي تمر بها فلسطين وشعبها خاصة في غزة، وكلمة أخرى للناشطة إسراء السعافين عن المبادرة، كما أجابت السفيرة على استفسارات الجالية، وأوضحت دور السفارة في هذه المرحلة الصعبة، وإجراءات العمل القنصلي.

عبد الله سالم الظاهري

● عبد الله سالم الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية إندونيسيا السفير غير المقيم لجمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية ورابطة الآسيان، التقى أول من أمس، باهالا منصوري، نائب وزير الخارجية بجمهورية إندونيسيا، يرافقه ويكو ميجانتورو، المدير التنفيذي لشركة «بيرتامينا هولو إنيرجي» الحكومية، حيث تم استعراض العلاقات الثنائية، ومناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● أسامة أديسويي، سفير نيجيريا في القاهرة، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، بوفد جامعة الاستقامة النيجيرية، وذلك للتوقيع على برنامج للتعاون المشترك، يتناول إعداد مشروعات علمية بإشراف علمي مشترك من الجهات الثلاث، وإتاحة التنوع التعليمي والبحثي بين الباحثين من الجهات الثلاث من خلال تبادل ما يصدر عنهم من مطبوعات ودراسات ودوريات وغيرها سواء أكانت ورقية أم إلكترونية.

الحسين سيدي عبد الله الديه

● الحسين سيدي عبد الله الديه، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية في القاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، حضر أول من أمس، أعمال الدورة السادسة لمجلس كلية النقل الدولي واللوجيستيات بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، تحت عنوان «اللوجيستيات الإنسانية في مواجهة تحديات الأزمات العالمية»، وتوجه سفير موريتانيا بالشكر لدولة المقر جمهورية مصر العربية لما تقدمه للأكاديمية من دعم وتسهيلات حتى تتمكن من أداء مهمتها بوصفها إحدى المنظمات المتخصصة لصناعة كوادر عربية من ذوي الكفاءات.

مريم الكعبي

● مريم الكعبي، سفيرة دولة الإمارات لدى مصر، والدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، أطلقا أول من أمس، فعاليات النسخة الثامنة من ماراثون زايد الخيري بالعاصمة الإدارية الجديدة، الذي تنفذه الوزارة بالتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وأشادت السفيرة بالقائمين على تنظيم هذا السباق المتميز والضخم من الجانبين المصري والإماراتي، مؤكدة أن العلاقات بين البلدين أخوية ووثيقة، وأشارت إلى كون سباق زايد الخيري أضحى مناسبة لإبراز المكانة المتميزة للشيخ الراحل زايد بن سلطان آل نهيان، ودولة الإمارات في قلوب وعقول الشعب المصري.

سودوكو

								4
			7	3				
		5			6	2		9
2					9			
		9		7		6	8	
5		7	6					
7					8	3		2
	6			4		8		
3				9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	8	2	5	9	4	6	1	3
9	1	5	3	2	6	7	4	8
6	3	4	7	8	1	2	5	9
4	9	7	1	5	8	3	6	2
1	5	3	2	6	9	4	8	7
2	6	8	4	7	3	5	9	1
8	2	1	6	4	7	9	3	5
3	7	6	9	1	5	8	2	4
5	4	9	8	3	2	1	7	6

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 1 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16470

الاثنين 19 جمادى الآخرة 1445 - 1 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16470

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

جار البط

كان ذلك في الماضي. والماضي شيء مضى. وقد سمّي كذلك لأنه لا يعود. كلها تمضي. أشياؤه الجميلة، وأشياؤه الثقيلة. وفي ذلك الماضي كنتُ أشعر بالحنين إلى بيروت أينما كنت. وأحياناً يبدأ الحنين ليلة السفر. لا أعرف تماماً إلى ماذا أحن. لا شيء محدداً على وجه الضبط. مجموعة من الناس والأشياء والعادات والمشاهد التي فيها شلالات وجداول وأطياف من زمن الحب. الأول، والثاني، والثالث عشر. عدد ملوك فرنسا ونيّف. وهذه تلفظ مع شدَّتها، لأن أحد وزراء الثقافة الذي جاء به الإخوان السوريون، كان يلفظها «نِيفا» مكسورة، صلعاء من شدّتها، أو تاجها.

ولم يكن ذلك مهمّاً. فقد كان الرجل طيباً وظريفاً. وعندما لفته أحد أصدقائه إلى العلّة اللغوية قال ضاحكاً: «بسيطة يا زلمي، شدّة بالناقص، شدّة بالزايد، مش راح يزعل عمك سيبويه». و«الشدة» بالعامية هي أيضاً النعل.

وكنت أحن إلى بيروت. وكلما شكوت أمري إلى العميد ريمون ادّه في باريس، أثناء الحرب، كان يقول في خفة ظلّه الحاسمة «كبّر عقلك، بيروت لن تعود كما عرفناها. بدك تتحمل باريس». ثم يضحك.

لم نكن نصدق العميد. كنا نظن أنها إحدى نكاته المريرة على سياسة لبنان. وبقيتُ أحن إلى بيروت. وأكتب عنها – ولها – أنها مدينة الحريّة. مدينة الحرية وأنا أعيش في لندن، قبالة الهايد بارك، وأسراب البط التي تضرب أجنحتها في المياه اعتراضاً على تأخر الربيع وبزوغ زهر الدافوديل الأصفر.

لك أن تحكم على النسبة العقلية: رجل يعيش قبالة الهايد بارك حيث تُلقى خُطب الحريات ضد الملكة والحكومة والصحافة، وتأييداً لمحمد الفايد، ويشعر بالحنين إلى بيروت.

لكن هذا ما حدث. ولقد حدث طويلاً. وقد بعنا شقتنا المطلة على أسراب البط، وعدنا إلى بيروت. وهنا أيضاً تنتقد الحكومة والدولة، إذا وجدتا. لكن هنا، إذا ذهب وزير الثقافة كاره الشدَّة، جاء للثقافة وزير علاقته الوحيدة «بالثقافة»، أنه من أقرباء السيدة الأولى. أي عقيلة الرئيس الأول. وكانت حكومتنا في لندن برئاسة مارغريت ثاتشر، التي ذهبت إلى جزر الفوكلاند تقاتل الأرجنتين من أجل سيادة بلدها. وهنا لا يخلف سيادة الرئيس ميشال عون أحد.

سوف تقولون كان في الزمان رجل باهر الذكاء يسكن قبالة أسراب البط في لندن ويحن إلى بيروت، فعاد إلى بيروت ولم يجدها. ذهبت إلى الماضي. والماضي كما كان يؤكد «العميد» لا يعود. وأنا كلما فكرت في بيروت يملأني الحنين إلى أسراب البط في بحيرة الهايد بارك.

امرأة بملابس تقليدية في مهرجان «تامو لوسار» احتفالاً ببدء رأس السنة لدى مجتمع غورونغ في كاتماندو بنيبال (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مئوية «لوزان» ومعها مئوية الغازي والتأسيس

سندخل، أو دخلنا بالفعل، منذ نحو 7 سنوات، في سلسلة من تذكّر «المئويات» التي يتذكرها العرب وبقية العالم، لأنه في القرن العشرين الماضي، تبلورت دولٌ ومفاهيمُ وقوانينُ... وعالمٌ جديد.

مئوية الحرب العالمية الأولى مرَّت قبل سنوات قليلة، وستليها بعد سنوات قليلة مئوية الحربِ العالمية الثانية، وعلى مستوى العالم هذه السنة التي توشكُ على المغيب، 1923 هي مئوية إنشاء البوليس الدولي (الإنتربول) في فيينا عاصمة النمسا - ضمن ملامح ولادة فلسفة التعاون الدولي الجديدة - ومئوية وفاة المهندس الفرنسي العظيم غوستاف إيفل صاحب تحفة برج إيفل الشهيرة، وتمثال الحرية الأميركي.

أما عربياً، فتمرّ مئوية إصدار الدستور المصري العريق سنة 1923 بُعيد سنوات من الغليان السياسي الوطني الثقافي جرّاء ثورة 1919 المأثورة.

ومئويات عربية أخرى تتَّسم بلطائفَ رقيقة، مثل مئوية ولادة الشاعر المُعجز نزار قبَّاني ومئوية كتاب «النبي» لجبران خليل جبران، أشهر كتاب في العالم لكاتب من أصل عربي.

غير أنَّ أهم مئوية - في نظري - هي مئوية تأسيس الجمهورية التركية الحديثة، على يد «الغازي» مصطفى كمال الملقّب (أتاتورك)، أي والد الأمة التركية.

غادرت آخر فرقة تابعة لقواتِ التحالف المحتل، مدينة إسطنبول بعد مراسمَ أُقيمت أمام قصر «دولمه بهجه» في 4 أكتوبر (تشرين الأول) 1923، وفي العام نفسه في 24 يوليو (تموز) توقيع معاهدة لوزان.

لماذا هي المئوية الأهم ضمن مئويات 1923؟

لأن آثارها ما زالت حيّة في واقعنا، بالنسبة لأنصار «الخلافة» العثمانية، التي ألغاها (أتاتورك)، فهي مناسبة للندب واللطم مثل فلول الإخوان وحزب التحرير وتيارات العثمانية الجديدة، وبالوقت نفسه فرصة للتعبئة والحشد من جديد.

من يظن أنّ هذه المئوية لا معنى لها وغير فاعلة ساخنة ومحرّكة للمشاعر، فهو واهم على بصره غشاوة.

يذكر الباحث محمد سيد رصاص، بمقالة له عن هذه الذكرى، أنه بين عامي 2016 و2019 كانت هناك تصريحات من إبراهيم كالن الناطق السابق باسم الرئاسة التركية، ومن وزير الداخلية الأسبق سليمان صويلو تقول أو تلمّح إلى أنَّ حدود تركيا مع سوريا والعراق هي حدود «الميثاق الملّي»، الذي أعلنه البرلمان الموالي لمصطفى كمال عام 1920 وطالب بها رئيس الوفد التركي في مؤتمر لوزان، عصمت باشا (إينونو)، ولكنّه لم ينجح في تحصيلها، وهي حدود تشمل: أنطاكية - إدلب - حلب - الرقة – الحسكة - الموصل - أربيل - السليمانية - كركوك.

أي شمال العراق وشمال شرقي سوريا!

هناك طلبات وأمنيات لدى هذا الفريق العثماني الجديد بالخروج من ذلك القفص، ويعنون به: اتفاق لوزان، الذي قبل مصطفى كمال (أتاتورك، لاحقاً) بأن «تسجن» تركيا فيه.

نحن في بداية حشدٍ إعلامي ثقافي سياسي فكري بهذه المئوية، سينشط فيه كل دراويش ضريح الخلافة العثمانية... للتو بدأنا. وعلى الحصيف أن يضعَ الكلامَ في مواضعه، ويعلمَ من يهاجم ولماذا يهاجم وبأي حجة يهاجم؟... لا صدفة هنا!

«بي بي سي» اعتادت بثَّ الـ«بونغ» على الهواء مباشرة

قرن على رنّة «بيغ بن» الشهيرة خاطفة الأنظار ليلة رأس السنة

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفل جرس «بيغ بن»، منتصف ليل الأحد، بمرور قرن على بثّ صوت رنّته الشهيرة عالمياً للمرة الأولى مباشرة على الهواء عبر أثير هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، مُعلنة لأبعد بكثير من لندن، طيَّ صفحة سنة وفتح أخرى.

ففي 31 ديسمبر (كانون الأول) 1923، مع اقتراب منتصف الليل، صعد مهندس «بي بي سي» إيه جي درايلاند إلى سطح مقابل لمبنى البرلمان البريطاني، ومعه ميكروفون ليسجل رنّة ساعة «بيغ بن» إيذاناً بالانتقال إلى عام 1924.

ومنذ ذلك الحين، درجت الإذاعة على بث الـ«بونغ» على الهواء مباشرة، وهو ما حصل تكراراً عند منتصف ليل الأحد إلى الاثنين تماماً على محطة «راديو 4» التابعة لـ«بي بي سي».

ويُبث الصوت المميّز للرنّة مرتين يومياً على «راديو 4»، أولاهما في السادسة مساءً، والثانية عند منتصف الليل، وكذلك الساعة العاشرة ليلاً أيام الأحد، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأجرى ميكانيكي الساعات أندرو ستورينجواي (37 عاماً) مع زميليه الخبيرين في الساعات، عمليات التدقيق الأخيرة للتأكد من أنّ العقارب تعمل بشكل صحيح، وستدقّ في الوقت المناسب. وقال إنه متحمّس جداً لكونه «بجوار الأجراس في وقت ينظر فيه الجميع إلى الساعة، وهي تُعلن بداية السنة الجديدة».

وتقع «بيغ بن» في الجزء العلوي من برج إليزابيث الذي صمّمه المهندس أوغسطس بوجين على الطراز القوطي الجديد، ويبلغ وزن الجرس نحو 14 طناً.

وكان خبراء الساعات يفحصون دقة الوقت باستخدام الهواتف، إلا أنّ معايرة الساعة باتت تتم بواسطة نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس)، بفضل المختبر الفيزيائي الوطني. لكنّ طريقة ضبط الوقت لا تزال تقليدية جداً، إذ تُستخدم فيها النقود المعدنية القديمة لإضافة أو إزالة الوزن من النوابض العملاقة للساعة، ما يسمح بزيادة أو إنقاص ثانية واحدة.

وقال ستورينجواي بحماسة: «إنها مهنة رائعة». وعندما يتجوّل في لندن، لا يسعه إلا أن ينظر إلى ساعة «بيغ بن» ويقول: «نعم، هي لا تزال تعمل».

سائحان يلتقطان صورة أمام ساعة «بيغ بن» في العاصمة البريطانية لندن (إ.ب.أ)

قلعة قايتباي التاريخية في الإسكندرية بحلة جديدة

القاهرة: عبد الفتاح فرج

ستكون قلعة قايتباي التاريخية، المطلَّة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بمدينة الإسكندرية المصرية، على موعد مع الظهور بحلة جديدة ليلاً، خلال النصف الأول من عام 2024 لتحسين التجربة السياحية للزائرين من المصريين والأجانب.

وأعلنت وزارة السياحة والآثار، في بيان لها، الأحد، عن بدء المجلس الأعلى للآثار في تنفيذ أعمال مشروع الصوت والضوء بقلعة قايتباي في الإسكندرية، بالتعاون مع شركة الصوت والضوء والتنمية السياحية.

وأوضح مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، أن جميع الأعمال في هذا المشروع ستنتهي خلال النصف الأول من عام 2024، ما يأتي في إطار حرص وزارة السياحة والآثار على تحسين الخدمات المقدمة لزائري منطقة قلعة قايتباي من المصريين والسائحين، وتقديم تجربة سياحية جديدة لأول مرة في القلعة، حيث تحكي عروض الصوت والضوء تاريخ مدينة الإسكندرية وحضارتها العريقة، باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مع الحفاظ على المحتوى التاريخي للعروض، بما يساهم في الترويج السياحي للمنطقة.

وبنيت القلعة على مساحة تزيد على 17 ألف متر مربع، تضم أسوار القلعة الخارجيّة واستحكاماتها الحربية، وهي عبارة عن مجموعة من الأسوار بنيت لزيادة تحصينها.

ويتضمن المشروع استخدام أحدث وسائل العرض التكنولوجية وأكثرها تقدماً، مع مراعاة جميع الشروط حفاظاً على الموقع الأثري، والتأكيد على استخدام معدات غير ضارة بالآثار وغير حاجبة للرؤية، صُممت جميعها للاستخدام في المنطقة الخارجية بعيداً عن الأثر، والبيئة القريبة من البحر، وفق محمد متولي مدير عام آثار الإسكندرية.

وأنشأ قلعة قايتباي السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي بين عامي 882هـ - 1477م، و884هـ - 1479م. وهي تقع في حي الأنفوشي (غرب الإسكندرية)، وتتكون من مساحة مستطيلة يحيط بها البحر من ثلاث جهات، ولها مدخل رئيسي بالجهة الجنوبية الغربية على هيئة برجين، ولها كذلك سوران يمثلان نطاقين دفاعيين، كما يوجد بها صهريج لتخزين الماء العذب لاستعمال المقيمين بالقلعة.

ولأن قلعة قايتباي بالإسكندرية تعد من أهم القلاع على ساحل البحر الأبيض المتوسط؛ فقد اهتم بها سلاطين وحكام مصر على مر العصور التاريخية. ويتوسط مسجد القلعة البرج الدفاعي الرئيسي، وقد أضاف محمد علي باشا تجديدات على السور الشمالي للقلعة، حيث أُعيد بناؤه بما يناسب تطور الأسلحة آنذاك.

وتُشغّل عروض الصوت والضوء في معالم أثرية مصرية متنوعة من بينها أهرامات الجيزة، ومعبد إدفو، والكرنك وفيلة وأبو سمبل (جنوب مصر) بأسعار متفاوتة.

قلعة قايتباي الأثرية بالإسكندرية (وزارة السياحة والآثار المصرية)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية